

البيت الكويتيّ القديم

جمع مادّته

محمّد علي الخرس
باحث في التراث الشعبي

مريم راشد العقروقة
باحثة في التراث الشعبي

حرّره وراجعه

د. يعقوب يوسف الغنيم

مركز البحوث والدراسات الكويتيّة
الكويت ١٩٩٩م

ردمك : ٩٩٩٠٦-٣٢-٢٥-١

البيت الكويتيّ القديم

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية

الخرس ، محمد علي

البيت الكويتي القديم/ محمد علي الخرس ، مريم راشد العقروقة ، مراجعة د . يعقوب يوسف الغنيم

ط الأولى ـ الكويت : مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٩٩٩ .

٢١٦ ص ، ايض ؛ ١٧ × ٢٤ سم

الببليوجرافيا : ص ص

ردمك : ١-٥-٣٢-٩٩٩٠٦

١ . الكويت ـ العادات والتقاليد ٢ . البيت الكويتي القديم

٣ . الأدوات الشعبية في البيت الكويتي .

أ- العقروقة ، مريم راشد (م . ثان) . ب- الغنيم ، يعقوب يوسف (مراجع) . ج- العنوان

ديــوي ٣٩٠, ٢٤٠٩٥٣٨

ردمك : ١-٢٥-٣٢-٩٩٩٠٦

الطبعة الثانية ٢٠٠٣م



البيت الكويتيّ القديم

جمع مادّته

محمّد علي الخرس
باحث في التراث الشعبي

مريم راشد العقروقة
باحثة في التراث الشعبي

حرّره وراجعه

د. يعقوب يوسف الغنيم

مركز البحوث والدراسات الكويتيّة

الطبعة الثانية ٢٠٠٣م

مركز البحوث والدراسات الكويتية ص. ب: ٦٥١٣١ المنصورية. (35652) ـ كويت
فاكس: ٢٥٧٤٠٧٨ ـ هاتف: ٢٥٧٤٠٨١ /٣
بريد الإنترنت: E-Mail: Webmaster @ crsk.org
شبكة الإنترنت: Homepage: http: //www. crsk.org


بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

لقد اختفى الكثير من معالم الكويت القديمة بعد ظهور الثروة النفطية التي انعكست آثارها على مناحي الحياة جميعها وبخاصة الناحية العمرانية التي شهدت تغييرات كبيرة نتيجة للتخطيط العمراني الحديث لمدينة الكويت، بما يستلزم من شق الطرق والشوارع واستحداث الميادين، وبناء المؤسسات الحكومية اللازمة لمواكبة عملية التطوير، وما ترتب على ذلك من اخضاع الأحياء الكويتية المختلفة والبيوت القديمة بها لعملية تنظيم عمراني شامل يواكب حركة التغيير والتطوير التي شملت جميع المرافق السكنية والحكومية في الكويت القديمة.

وإذا كان هذا الذي حدث يعّد تلبية لطموحات العصر، ورغبات جادة مخلصة في بناء الكويت الحديثة، فقد كان من المناسب وقتها - إلى جانب ذلك- الحفاظ على الكثير من المعالم السكنية والآثار التاريخية لتبقى شاهداً على حياة الآباء والأجداد؛ وصورة ناطقة بذكريات الماضي وعبق التاريخ ومعبرة عن عميق الجذور والنشأة على هذه الأرض الطيبة. فإن من الواجب الآن ألا نهمل توثيق هذا التراث لتظل الذكريات قائمة، والتاريخ معقود الصلة بين الماضي والحاضر، والأجيال اللاحقة على بينة وبصيرة بطبيعة حياة الآباء وألوان معيشتهم وكفاحهم.

وقد أولى مركز البحوث والدراسات الكويتية توثيق تاريخ الكويت والحفاظ على تراثها عناية خاصة، وحرص على تجميع صورة الحياة القديمة

فيها بكل معالمها لتكون واضحة جلية أمام الحاضر والمستقبل، وعونا على دعم الانتماء إلى الوطن في نفوس أبنائه، والاعتزاز بتاريخه وجذوره وأصالته.

وقد جاء اهتمام المركز بإصدار هذا الكتاب عن البيت الكويتي القديم منطلقًا من اتصال البيت بالأسرة الكويتية بوصفها الوحدة الأساسية الأولى في بناء المجتمع، فعني كثيرا بمعالم البيت الكويتي القديم، وما حواه من أثاث وأدوات وحيوانات منزلية، وما يتصل بالبيت وحاجاته من أسواق وفرجان، وطرق صيد برّي وبحريّ؛ وما يشير إليه من حياة الآباء وأساليب معيشتهم، أملاً في أن يسهم ذلك في تحقيق التواصل المنشود بين الماضي والحاضر، وأن يلقي أضواء مناسبة على جانب مهم من جوانب هذا الماضي الذي نعتز به.

وسيتابع المركز في إطار اهتماماته بتوثيق تاريخ الكويت والحياة العامة فيها إجراء دراسات أخرى تتناول جوانب الحياة الأخرى على أرض الكويت قديمًا.

والمركز إذ يولي هذا الجانب التراثي اهتمامه البالغ يتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم في إنجاز هذا الإصدار: تقديما وإعدادا وتحريرا ومراجعة، ويأمل أن يكون ذلك داعيا إلى مزيد من إصدارات أخرى حافلة بصور الحياة والنشاط البرّي والبحري لهذا الوطن الغالي..

والله من وراء القصد، وهو نعم المولي ونعم النصير.

أ.د عبدالله يوسف الغنيم

تقديم

البيت الكويتي القديم، صورة من صور ماضي الكويت، يعبر عن بدايات الحياة على أرضها، ثم عن التطور الذي دام فترة من الزمن حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه. كان هذا البيت هو الأم الحانية التي ترعى أولادها، والأب العطوف الذي يسعى إلى كسب الرزق من أجل إطعام أسرته، وقد يسكن البيت الواحد عدد من الأسر، حيث يكون الأب الكبير (الجد) على قيد الحياة وأولاده معه، وفي بيتهم يتزوجون ثم ينجبون ويتعدد الأولاد والأحفاد والزوجات في البيت الواحد بحيث يتكون من كل هؤلاء مجتمع صغير ينمو على المحبة والاحترام المتبادل، يكتسب الأطفال فيه العادات الكريمة، ويتربون على تقدير الكبار، والإصغاء إلى نصائحهم، ويعيشون بين جيران تطبعوا بأفضل الطباع، فهم حين يخرجون إلى المجتمع الواسع يجدون كل الاهتمام من كافة أبناء الفريج، الذي يتكون منه مجمل البيوت المتجاورة التي تكوّن وحدة متكاملة يتعارف أبناؤها ويتعاونون، ويحمل كل منهم هم الآخر، ويحنو الكبير على الصغير، ويساعد المقتدر المحتاج، ولذا فقد كانت الروح السائدة بين الناس والمرتبطة بطبيعة سكنهم القديم وترابطهم القوي المبني على الأخلاص والوفاء سببا في الصيت الطيب الذي اكتسبته الكويت في الماضي، حتى إن الرحالة الأجانب الذين زاروها في سنواتها البعيدة كانوا يثنون على نظافة البلاد وأهلها، ويسترعي انتباههم ما يتحلى به الأهالي من صفات كريمة لفتت إليهم الأنظار.

فهذا هو الرحالة أ. لوشر الذي قام بزيارة الكويت في عام ١٨٦٨م

يقول[1] : «تظهر الكويت كمدينة عربية فائقة النظافة، مع أنها إلى حين ذلك الوقت الذي زرناها فيه كان من النادر جداً أن يكون قد زارها أحد من الغربيين، وكان يُنظر إليها كأنها خارج مواقع المرور حتى من العرب أنفسهم».

ويقول آرثر بنيت الذي زار الكويت في رحلة استطلاعية سنة ١٩١٠ م[2]: «. . . وليس الخدم وحدهم يبدون سعداء فقط، بل إن جولاتنا الأولى بينت لنا أن الشعب الكويتي شعب ودود ومهذب أكثر من أي شعب آخر في المنطقة، والجميع هنا يتمتعون باللباقة والأدب، وأعتقد أن السبب وراء كل هذا هو وجود الحاكم العادل الطيب.

ولم نجد معاملة الناس جيدة فقط، بل إن المدينة نفسها تعتبر كما رأيتها من أنظف مدن الخليج، فالبيوت مبنية على منحدرات من الحصى الرملي، ونظافة الأزقة تجعل المرء لا يندهش عندما يعرف أنه لا توجد ملاريا هنا، وحتى الأمراض الأخرى فهي نادرة أيضا».

إن البيت الذي قدم هذه النماذج الطيبة والذي عاش فيه أبناء الكويت الطيبون، قد دثرت معالمه وحل محله بيت جديد بكل المقاييس، لا من حيث البناء والأثاث فحسب، بل من حيث طرق الحياة، وطبيعة العلاقات الأسرية، وأصبحنا الآن في حاجة إلى تذكر الماضي واسترجاع صورة البيت

---

(١) خالد البسام، مرفأ الذكريات، دار قرطاس للنشر - الكويت - ١٩٩٥ ص ١١. وقد سبق نشر مذكرات لوشر في مكتبة الطلبة بالكويت، لصاحبها عبد الرحمن الخرجي وكانت زيارة لوشر في عهد الشيخ عبد الله بن صباح الذي حكم الكويت في الفترة من سنة ١٨٦٦م إلي سنة ١٨٩٢م.

(٢) خالد البسام، القوافل، طبع المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين ص ٧٤، وكانت زيارة بنيت في عهد الشيخ مبارك الصباح الذي حكم الكويت في الفترة من سنة ١٨٩٦م إلى سنة ١٩١٥م.

القديم قبل أن تزول من أذهان بعض أبناء البلاد الذين لايزالون يحتفظون بقسط من تلك المعالم التي يتميز بها ذلك البيت .

لقد نهض الأخ محمد الخرس، إلى تجميع أجزاء هذه الصورة، فعكف على جمع كل ما يتعلق بالبيت القديم من البناء حتى ملابس السكان، وأدوات زينتهم، معرجا على كل ما يحتاجه البيت في سبيل إعاشة سكانه، وعلى كل ما يحتويه من ضروريات بما في ذلك الحيوانات المنزلية التي لابد منها في ذلك الوقت .

فجمع مادة كثيرة وغزيرة ملأ بها عدداً كبيراً من الأوراق، يدل حجمها على مدى الجهد الذي بذله الأخ محمد الخرس، وعلى مدى اهتمامه بهذا الموضوع الذي له علاقة ماسة بالنزعة الوطنية التي تدفع المرء إلى الحرص على العودة إلى الجذور والتنقيب عن الماضي، فتلك هي أساس الماضي، والوطن الذي نعيش فيه اليوم هو ذلك الذي عاش فيه آباؤنا، وأبناؤنا اليوم هم امتداد لأولئك الآباء، فوجب إذن تتبع ماضيهم، ودراسة وسائل الحياة عندهم، وتسجيل ذلك لكي تطلع عليه الأجيال الحاضرة والقادمة .

وكان دورنا هو إخراج تلك المادة التي جمعها جامعها - مشكورا - بحيث يتكون منها كتاب يحفظها، فكان نتيجة ذلك هو هذا الكتاب الذي يراه القارئ وقد تمت صياغة مادته، ورتبت المعلومات التي احتواها وأضيفت إليه بعض المعلومات والمقدمات التي لابد منها من أجل أن يخرج إلى القارئ في أحسن صورة، فإن أحسنا حمدنا الله كثيرا على توفيقه، وإن لم نصل إلى الهدف، رجونا الله - سبحانه - أن يهدينا سواء السبيل، وعلى كل حال، فإن الكمال لله وحده .

د. يعقوب يوسف الغنيم

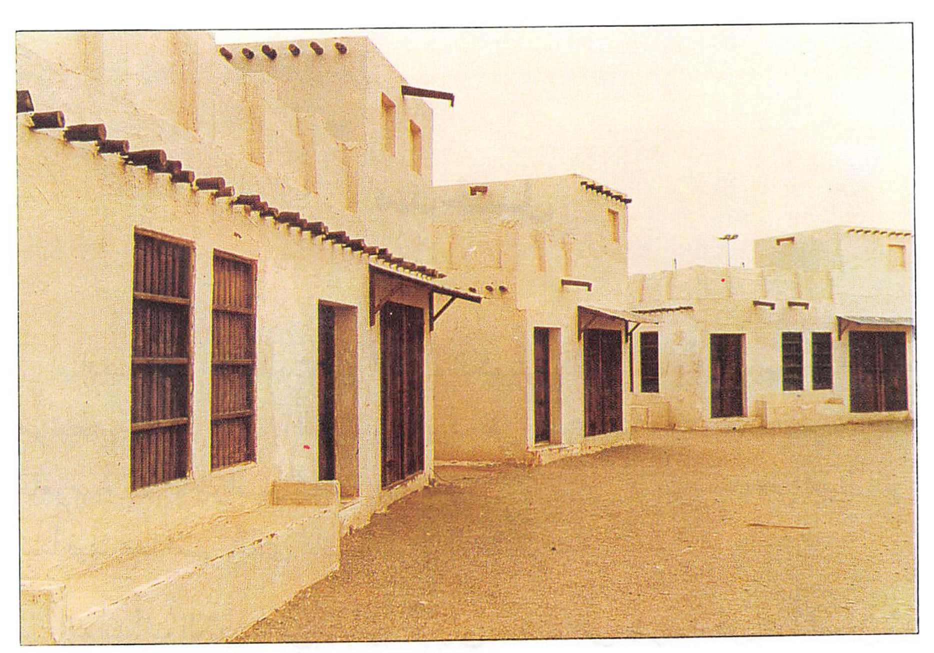
مدخل

مادمنا نعتزم الحديث عن البيت الكويتي القديم، وما يحويه من أشياء مرتبطة به، وهو الأمر الذي سوف يرد على صورة بنود متتابعة تفسر بطريقة قاموسية كافة الجوانب المتعلقة بهذا البيت فإننا ينبغي أن نتحدث عن البيئة التي نشأ فيها هذا المبنى الذي كان يضم الأسرة الكويتية.

لقد بدأت الكويت في نشأتها الأولى عند شاطئ جون الكويت الجنوبي ثم امتدت شرقا وغربا وجنوبا وفق تزايد أعداد السكان على مر السنين، وكانت البيوت تبنى وفق حاجة هؤلاء السكان، متخذة الشكل الذي يلائم متطلباتهم الحياتية.

وانقسمت الكويت القديمة إلى فرجان (جمع فريج) التي لا يخفى أنها أتت من كلمة فريق العربية، وهذا يدل على أن التسمية أصلا كانت تعنى المجموعة أو الفريق الذي يسكن سويا في بقعة واحدة، ويشكل فريقا متجانسا بسبب الجوار أو التعارف السابق، ثم انتقلت هذه التسمية إلى المكان كله بما فيه من مبان ومرافق وسكان.

فأنت حين تقول: فريج الشاوى الواقع في منطقة القبلة مثلا، فأنت تتحدث عن مستوطنة لها حدود متعارف عليها، وبها سكان متعارفون متآلفون يعيشون متجاورين، يعاون بعضهم بعضا، يجمعهم المسجد والديوانيات، وتضم أبناءهم المدارس وساحات اللعب.



نموذج يمثل الفريج

لقد كانت مساحات تلك البيوت صغيرة، ولكنها كانت تحوى العدد الكافى من المرافق التي تسد حاجة سكانها، وكانت الطرق ضيقة وغير مرصوفة، ولكن ذلك الزمان لم يكن زمان السيارات التي تزدحم بها شوارع اليوم، لقد كان أبناء الفريج يعيشون وكأنهم أسرة واحدة، وحتى في رحلات الغوص والسفر فإنهم يجتمعون - في الغالب- على سفينة واحدة.

كانوا يتمتعون بالوفاء لبعضهم البعض، ويحرصون على صون أعراض أخواتهم من سكان الفريج، ويحلون ما ينشأ من خلافات يسيرة بروح المودة والأخوة، ويتآزرون في الأزمات، يحرصون على ما نسميه «الفزعة» حين يقومون مجتمعين في دفع ضرر حاق بأحد سكان الفريج.

ولايعنى هذا انفصال هذه المجموعة عن غيرها من أبناء البلاد، فالجميع يحرصون على الترابط، تجمعهم المناسبات المتعددة والرحلات البحرية الكثيرة

والأسواق، كما أنهم يتبادلون الزيارات فيما بينهم من خلال الديوانيات المنتشرة في طول البلاد وعرضها، ويلتقون في المناسبات الكبرى كالأعياد حين تحتفل البلاد كلها ويحتشد الناس في ساحات العرضة معربين عن حبهم لهذا الفن المعبر عن الرجولة والفروسية.

وإذا كان حديثنا القادم عن البيت الكويتي القديم سوف ينحصر فيما هو داخل هذا البيت، فإننا سوف نستعرض بعض الأمور خارجه، وهي أمور متعلقة به بصورة من الصور، ولايمكن لأهل البيت أن يعيشوا أو يزاولوا حياتهم اليومية دون التعرض لها، فمن ذلك:

١- **المدرسة الأهلية**، التي يديرها الملا، وهي المجال الدراسي الوحيد في ذلك الوقت وبخاصة قبل نشأة المدارس النظامية بقيام المدرسة المباركية في سنة ١٩١١م، ويزاول الملا عمله في مدرسته بتدريس القرآن الكريم وشيء من القراءة والحساب، يجلس له الطلاب مرتين في اليوم؛ صباحا ومساء على أرض مفروشة بالحصران (جمع حصير) أو البواري (جمع باريه) وكلاهما سوف يرد وصفه فيما بعد، وقد قام الملا بدوره الكريم في تدريس أولئك الأبناء في فترة كانوا أشد ما يكونون فيها حاجة إلى التعليم، وحفظ تاريخ الكويت عددا من أسماء هؤلاء لاننسى منهم ملا مرشد والخنيني ومحمد صالح العدساني وعبدالعزيز العنجري.

٢- **الديوانية**، وهي محل لقاء أبناء الفريج، كما أنها تضم عددا من أبناء الفرجان الأخرى في عملية تزاور مستمرة؛ يتحدثون فيها ويتبادلون الأخبار والآراء وقد ينتقل المرء إلى أكثر من ديوانية في اليوم الواحد، فيما يحضر البعض أبناءهم إلى هذه المجالس ليكتسبوا القدوة الصالحة ممن هم أكبر منهم سنّاً.

٣- **السوق**، وهو مجال لعمل للبعض، ومجال قضاء مصالح لآخرين، ويجتمع الناس في السوق يوميا، وذلك وفق رغباتهم واحتياجاتهم وأماكن عملهم فيه، وهناك أسواق متعددة قريبة من الفرجان يسهل الوصول إليها بعضها محدد لصنف معين، وبعضها شامل لكل شيء، ولكن سوق الصفاة التي ترد إليه البضائع من البادية من أهم الأسواق التي يتم فيها البيع والشراء وتبادل السلع باستمرار(١)، كما أن هذا السوق مركز من مراكز الانفتاح التجاري على المناطق المجاورة للبلاد، وله أثره في حركة التجارة بين الكويت وجاراتها. أما السوق العام فهو مقسم بحسب أصناف البضائع فهناك موضع لكل نوع من أنواعها، وقد برز سوق الخام (الأقمشة)، وسوق اللحم، وسوق السمك، وسوق الخضرة، وسوق واجف الذي تختص النساء بالبيع فيه، وغير ذلك من الأسواق.

٤- **البحر**، وهو الرئة التي يتنفس بها الكويتيون، وهم بطبعهم يحبونه، ولاينسون مآثره عليهم فمنه تنطلق سفنهم وإليه ترفأ، وفيه الصيد الوفير الذي يغطي جزءاً كبيرا من حاجاتهم الغذائية. ولعل صيد البحر من الأمور التي يهتم بها السكان ويمارسونها من أجل البيع والشراء ومن أجل الهواية. ولذا نجد البيت الكويتي لايخلو من بعض أدوات الصيد البحرى التي نذكر منها ما يلي:

الخيوط القطنية المسماه خيوط «حيصي»، وهي على أنواع منها السميك المسمّى «دَرْيه»، والمتوسط المسمى «سْميسمى» والرفيع المسمى «دجيج» أي دقيق. ويستعمل الحذّاق هذه الخيوط على وفق أنواع السمك وأحجامه.

والميادير هي الشصوص أو السنانير الحديدية المعكوفة التي تربط في الخيوط

ويعلق فيها الطعم ليجذب السمك ، منها الكبير «خرواش» والصغير «زرّيطي» وكل يربط بالخيط المناسب له .

والبلود كتل رصاصية أشكالها مخروطية وأحجامها مختلفة ، منها الصغير والوسط والكبير تربط في بدايات خيوط الصيد بحيث يتناسب وزن «البلد» مع سمْك الخيط للمساعدة على قذف الخيط بعيدا في البحر وتغطيسه فيه .

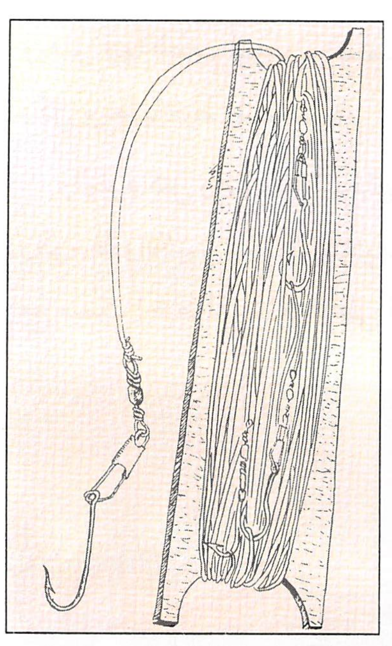


خيوط ومياذير وبلود الحداق

والييم ، وهو الطعم الذي يشبكه الحدّاق في الميدار لاجتذاب السمك إليه ، وقد يكون هذا الطعم قطعا من السمك أو الربيان أو الخثاق [1] أو الدود البحري .

---

(١) هو الحبّار .


المشبق (تنطق القاف جيما قاهرية)

والمشبك (وتنطق الكاف جيما قاهرية)، وهو خيط قطني سميك «دَرْيه» تتصل به مجموعة كبيرة من الميادير «الشصوص - والسنانير»، يلقى على الأرض في حالة الجزر، وعندما يحدث المدّ تقبل معه الأسماك الكبيرة فتعلق بالميادير، وينتظر الحداق حدوث الجزر مرة أخرى ليذهب ويجمع السمك.

والسالية، وهي شبكة مستديرة متوسطة الفتحات تنسج من خيوط القطن تربط في أطرافها كتل رصاصية لتساعد على تغطيسها في الماء يحملها الحداق ويمشى بها في البحر باحثا عن السمك وخاصة سمك الميد، فإذا شاهده يلقيها عليه فتنزل بسرعة نحو القاع فيعلق بها السمك، وعندئذ يجرها الحداق إليه ببطء بخيط مربوط بها.

والطاروف وهو شبك مستطيل كبير منسوج من خيوط القطن، وفتحاته مستطيلة أيضا، مربوط في أعلاه قطع من كرب النخل لتساعد على الطفو، ومربوط في أسفله قطع رصاصية لتجذبه نحو القاع، فإذا شاهد الصيادون السمك أحاطوه بالطاروف ودفعوه نحو الساحل وعندما يحاول السمك الخروج من هذا المأزق ينشب بالشبك، وتسمى هذه العملية «كَراف» ويشترك فيها عدة أشخاص في معظم الأحيان.

والكمبار «وتنطق الكاف جيما قاهرية»: وهي طريقة صيد السمك ليلا بسيف حديدي وعلى ضوء «السراج» يضرب الصياد السمكة بالسيف فيقتلها ثم يلقيها في (الشمتة: الكيسة) المعلقة في عنقه.

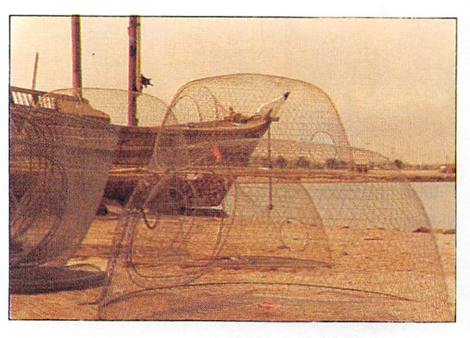


عدة الكمبار

والطاسة، وهي وعاء مجوف من النحاس أو الألمونيوم أو الحديد الملبس، متفاوتة الأحجام والسعات، تستعمل في صيد السمك، وذلك بتغطية فتحتها بقطعة من القماش يُجعل في وسطها ثقب يرش حوله من الخارج والداخل بعض الطحين ليجذب السمك إلى الداخل، فإذا دخل صعب عليه الخروج منها، ولتتم عملية الصيد هذه تثبت الطاسة على عمق مناسب، ويربط بها خيط به خشبة لتطفو على السطح، وتدل على مكانها، ثم تترك فترة من الوقت ليدخلها السمك، وهذه بالطبع - تستعمل لصيد الأسماك الصغيرة.

والسعدوةأداة من أدوات صيد السمك كانت معروفة لدى الصبيان، وتتكون من عصا يزيد طولها على متر، ويتصل بأحد طرفيها خيط طوله متران تقريبا وتُربط في وسطه قطعة إسطوانية صغيرة من الخشب، وفي نهايته «ميدار زريّطى» صغير يعلق الصياد فيه طعما من الديدان البحرية، ثم يلقى به في الماء، ويمسك بالطرف الثاني للعصا، فإذا حاولت الأسماك أكل الطعم يشتد

الخيط وتتحرك قطعة الخشب فيجذب الصياد العصا بشدّة لينشب الميدار بحلق السمكة .

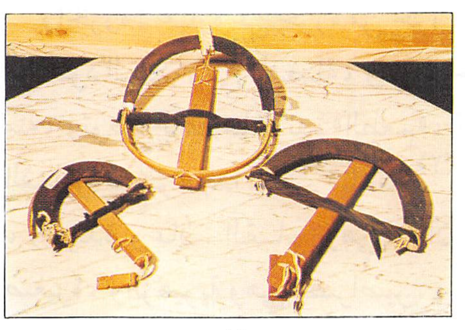

قرقور

والقرقور ، وهو قفص نصف كروي يستعمل في صيد السمك ، مصنوع من الأسلاك الحديدية الرقيقة ، له مدخل يساعد السمك على الدخول ، ويحول في الوقت نفسه دون خروجه ، ويوضع هذا القفص في قاع البحر قريبا من الشاطئ إلى حد ما ، ويربط به حبل في نهايته خشبة لتطفو على الماء وتدل على مكانه ، ويترك في مكانه يوما أو يومين ، ثم يأتي الصياد ويأخذ ما بداخله من صيد(١) .

والسم كان استعماله في صيد السمك إحدى الوسائل المتبعة في الكويت ، وذلك بخلط نوع من السم ، يؤثر بشكل خاص في السمك ، مع كمية من بقايا الأسماك ، وينثر هذا الخليط على أرضية البحر وقت الجزر ، فإذا ما جاء السمك مع المدّ أكل هذا الخليط وسهل اصطياده بضربه بقضبان من الحديد ، وأحيانا يتمكن الناس من صيده دون حاجة إلى الضرب بالقضبان حيث يطفو السمك على سطح الماء ، وهناك نوع خاص بصيد سمك الميد ، يخلط بالصِّل(٢) لكي يطفو السمك على سطح البحر .

(١) قبل أن تتيسر الاسلاك الحديدية ، كان القرقور يصنع من العراجين الحاملة للتمر بعد ازالة ما عليها وتشريحها ، ويوضع فيه صخر من أجل ضمان استقراره في قاع البحر ، ولا يترك إلا مدة يوم أو يوم وليلة ، وهناك نوع أكبر من القرقور يسمى الدابوى ، ويستفاد منه في الأماكن النائية العميقة .
(٢) الصل : دهن مستخرج من الأسماك .

٥- **البر**، وفيه متنزها تهم، حيث يقضون فيه فترات من أيامهم وبخاصة في فصل الربيع، وإليه يذهبون في مواسم صيد الطيور التي اعتادوا اصطيادها في كل موسم، وهي التي استعدلها الناس على مختلف مستوياتهم بأدوات صيدها من الصقور وكلاب الصيد والبنادق عند المقتدرين، إلى الأدوات الصغيرة الأخرى كالفخاخ والصلاليب عند غيرهم ولذا فإنك غالبا ما تجد في البيت الكويتي من أدوات الصيد هذه:



فخ

الفخ وهو أداة صغيرة كان الأولاد يستخدمونها لصيد العصافير، والفخ أنواع: كبيرة وصغيرة، من الخشب ومن الحديد، ومربعة ومستديرة[1]، ويتألف الفخ من هذه الأجزاء:

أ- الحديدة، وهي التي عليها العماد، وتوصف الفخ تبعا لشكلها فإذا كانت هلالية يقال: فخ مدوّرة، وإذا كانت على شكل مربع ينقصه أحد أضلاعه يقال: فخ مربعة. وتستعمل بدلا من هذه الحديدة قطعة من الخشب على شاكلتها، وهذا نادر.

ب - الطّارة، وهي عبارة عن قطعة من الخيزران تعمل على شكل الفخ وقياسها أيضا ويقع الطائر بين الحديدة والطارة، وهي أخف سمكاً من الحديدة.

جـ - المزوار، وهو العمود الفقري للفخ، وهو خشبة مستطيلة نصفها الأعلى في وسط فراغ الحديدة والطارة، ونصفها الأسفل ممتد إلى خارجهما.

د - الطَّنقة أو السير: الطنقة كانت تعمل من مصران الذبائح، والسير كان يؤخذ من المطاط الخفيف المستعمل داخل إطارات السيارات، وهو نوعان،

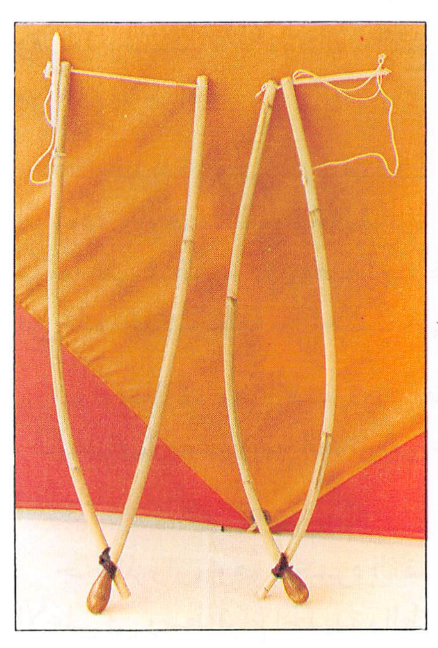
---

(١) يوجد نوع من الفخاخ مصنوع من قرن الماعز، وهذا النوع نادر، وقديم العهد.

ذكر وأنثى، القاسي يسمى ذكرا واللّين يسمى أنثى، ويلف السير على طرفي حديدة الفخ أربع مرات أو خمس، ومن ثم يدخل في وسطه المزوار ويلفون السير عليه حتى يشتد ويكون بمثابة «الزنبرك» للفخ.

هـ - المدّ: وهو خشبة صغيرة تربط في طرف المزوار الأسفل، وهو الذي عليه العماد في الصيد لأنه يمسك الخرزة التي بها «الطعم».

والخرزة: عبارة عن خرزة من خرز السبحة «المسباح» أو من الشقيق [١] أو من عود الرمان وهي المفضلة، وتربط الخرزة بخيط من المزوار أمام المد وقريبة منه، وتوضع بأعلاها الزندة «الطعم»، كما توضع بين الزندة والخرزة قطعة من القماش صغيرة جدا تسمى «تلثامة»[٢].



صلابة خيزران

، والزندة نوعان: القبابي وهي ديدان صغيرة، والزهيوية وهي الصراصير.

والصلاَّبة، وهي عبارة عن عودين من شجر الرمان أو الباسجيل (شرائح البامبو)، طول الواحد منهما حوالي المتر، يربطان من أسفلهما معا بحبل، ويعمل في أعلى أحدهما ثقب صغير يمر فيه خيط مزدوج طوله نحو قدم يتصل طرفه بالعود الثاني ويسمونه «الشناق»، وعند نصب الصلابة في إحدى الأشجار يشد الخيط حتى تضيق فتحة الصلابة، ويُدخَل في ثقبها عود

---

(١) الشقيق جمع شقيقة وهي نوع صغير من قواقع البحر له شكل مخروطي، خال من الداخل، يقطع القسم الأسفل منه لاستعماله في الفخ.

(٢) دور التلثامة هو عدم الضغط على الزندة، وحفظها حتى لاتنفصل إلى قسمين.

طوله حوالي الشبر اسمه «المدّ» وذلك لمنع ارتدادها، وكان الخيط «الشناق» تمسكه على المدّ عادة قطعة صغيرة من الخشب برأس الخيط، فإذا ما وقف الطائر على المدّ سقط من تحته وانفتحت الصلاّبة ووقعت رجلا الطائر أو إحداهما بين الخيطين فلا يستطيع عندئذ فكاكًا.

والنَبّاطة وجمعها نبابيط - بكسر النون - وهي عبارة عن خشبة صغيرة تكون محفورة من أعلى علىَ شكل نصف دائرة عميقة، ولها رأسان بسمك الإصبع يتصلان بشريطين من المطاط طول الواحد منهما حوالي القدم وينتهيان بجلدة صغيرة حيث يضع الصيّاد أو الحبّال الحصاة ثم يجعل الطائر المراد رميه بها داخل الفتحة ثم يصوّب النباطة ويضربه بها.

وأحسن أنواع النبابيط تلك التي كانت تصنع من خشب «السيسم»، وأحيانا تعمل من فروع شجر الأثل.

والشبج هو إحدى طرق صيد الطيور التي تستعمل فيها أكثر من صلابة في وقت واحد، وذلك بوضع حزمة مناسبة من نبات العرفج في داخل إحدى علب الكاز القديمة بعْد إسقاط حجر ثقيل بداخلها ليزيد من استقرارها ويقلل من حركتها، ثم تغرس عدة صلاليب بين ثنايا العرفج على أن يبقى ظاهرا منها قرابة النصف فوق أعواد العرفج، وذلك لتحط عليها الطيور.

وكانوا يزيدون في التمويه على الطيور بإضافة أعواد البرسيم فوق نبات العرفج[1].

---

(١) من الأشياء المستعملة في الشبج: الصريم، وهو نوع من الشجر يجلب من الصحراء لهذا الغرض، ولا يستطيع إحضاره أو شراءه إلا المقتدر، ويستعمل بدلا من العرفج.

ومن المصائد المستعملة في المنزل لغير الطيور الشدّاخة، وهي مصيدة الفئران، وكانت تتكون من صندوق خشبي صغير له باب موصول بسلك مضغوط يشده إلى أعلى فيبقى مفتوحا، وكان الطرف الآخر لهذا السلك يتدلى داخل الصندوق ويعلّق فيه الطعم حتى إذا دخل الفأر الصندوق ليأكل الطعم جذب السلك وانغلق الباب.

***

وكانت دائما ما تتوافر خدمات أخرى مهمة يحتاجها الفريج مثل الشاوي، وهو راعي الغنم الذي يأخذ الحيوانات المنزلية كالماعز والنعاج والخراف إلى البر أي المرعى، وهو يكتفي بهذه الأنواع إذ أنه غير مختص بأخذ البقر مثلا وهي التي تحتاج إلى رعاية خاصة، ويذهب الأهالي، وعادة الأطفال لإرسال الحيوانات صباحا وتسليمها إلى الشاوي ثم يعودون مساء لأخذها إلى بيوتهم.

وفي الفريج غالبا حفرة يهتم بصنعها الأهالي لتتجمع فيها السيول حين تزيد الأمطار عن حدها حتى لا تتهاوى بيوتهم المبنية من الطين إذا اشتد السيل.

وفي الفريج بائعة أو بائع الباقلا وهو من المعالم الرئيسية للفريج حيث يستمد منه الأهالي هذا النوع من البقول الذي يتم طهيه في بيت صاحب العمل، ثم يبدأ ببيعه على فترتين صباحية ومسائية، وقلما يخلو فريج من بائع الباجلا، يضاف إليه الخباز الذي يقدم الخبز الحار يوميا - ويسمى الخبز الخمير - لمن لا يتولى خبز الرقاق في بيته[1].

---

(١) تأخر ظهور الخباز في الفرجان، وكانت عملية الخبز مقتصرة على النساء في البيوت، وكان في الفريج الواحد أكثر من خبازة، في حين أن الخبازين يتواجدون في سوق الخبز، ولما نشأت ادارة البلدية سمحت لهؤلاء بالعمل في المناطق السكنية.

وهكذا يتبين لنا أن الحي الكويتي «الفريج» كان مجموعة متكاملة متناسقة، على أن أهم ما فيها هو ما نجده عند الأهالي من انتشار روح المودة فيما بينهم، وقيامهم بمساعدة بعضهم بعضًا عند الحاجة، وكأنهم أسْرة واحدة.

في وسط هذا الفريج يبنى البيت الكويتي، وتتكوّن الأسرة الكويتية ساكنة هذا البيت، ومن هنا يبدأ منطلقنا إلى الحديث عن موضوع هذا الكتاب.

***

ولعل ما يرتبط ارتباطا كبيرا بالبيت ما يحتويه من احتياجات لابد منها لساكنه، لذا لابد لنا هنا من استعراض بعض المواد الملازمة التي يحتاج إليها رب المنزل أو زوجته من ثياب وأدوات زينة، أو ما يحتاج إليه السكان في مأكلهم كالحبوب والبهارات المستعملة في المطبخ، لذا فإننا نستعرض هذه الأمور هنا بشكل إجمالي قبل الانتقال إلى المباحث المفصلة الأخرى والتي تتعلق بشكل البيت وأجزائه، وبعض الأمور المرتبطة به:

فمن ثياب الرجل وملابسه الباركوت وهو معطف طويل سميك قماشه من نسيج اللباد خاكي اللون مفتوح من الأمام، به عدة جيوب وله صفان من الأزرار النحاسية الصفراء، كان جنود الحلفاء يرتدونه في الشتاء في أثناء الحرب العالمية الثانية، وأقبل الناس على استعماله في الكويت بعد الحرب العالمية الثانية وأطلقوا عليه هذا الاسم.

والبالطو هو المعطف القصير، كان يلبس فوق الدشداشة في الشتاء، وإذا كان من قماش الدشداشة نفسه سميّ اللباس كاملا «غاط» وهي لفظة تركية تعني «بدلة».

والبشت وهو كساء واسع فضفاض منسوج من صوف أو وبر أو حرير، ذو أكمام كبيرة، مفتوح من الأمام فتحة كاملة، يرتديه الرجل على كتفه فوق ملابسه الخارجية بقصد إتمام وجاهته، وأفضل أنواعه تلك التي كانت تحاك باليد.

والجوتي وهو الحذاء، عرف أهل الكويت أنواعا عدة من «الجواتي»؛ منها رخيص الثمن بسيط الصنعة، ومنها الفاخر غالي الثمن، وجوتي كلمة هندية تعني الحذاء.

والدشداشة هي لباس الرجل في الكويت، وهي رداء طويل بأكمام كاملة له فتحة أمامية أعلاه تصل إلى ما قبل المنتصف بقليل ليسهل ارتداؤه، وتغلق الفتحة بأزرار مثبتة في أحد طرفيها، منها الصيفي ويغلب عليه اللون الأبيض، ومنها الشتوي متعدد الألوان.

والزبون، وهو جلباب رجالي منقوش بعدة نقشات بخيوط ملوّنة ومذهبة، وعادة ما يلبس في المناسبات الرسمية وغيرها، وهو من الملابس غالية الثمن التي لا يستطيع اقتناءها إلا كبار القوم.

والبجامة وهي دشداشة مقلمة يلبسها الرجل داخل البيت فقط، وتخاط عادة من الأقمشة العملية الرخيصة. ولم يكن اسم البجامة يطلق عليها في ذلك الوقت، بل كانت تسمى : دشداشة البيت.

والسروال الرجالي وهو لباس داخلي يستر القسم الأسفل من الجسم ما بين السّرة والركبتين، وقد يتجاوزهما أحيانا حتى يصل إلى القدمين، وكانت منه أنواع قصيرة، ولم يكن ارتداؤه مقبولا من الرجال في أول الأمر، بل كان المقبول هو «الإزار أو الوزار» ثم شاع استخدامه بعد ذلك.

والعقال (تنطق القاف جيما قاهرية) وهو جديلة من صوف أو حرير مقصب، دائرية الشكل، يطوي بعضها على بعضها الآخر فتكون دائرة أصغر بقدر استدارة الرأس يضعها الرجل فوق الكوفية «الغترة» لتثبيتها على رأسه صنعت منه أنواع عدّة منها العقال الطيّ والشطفة والزرى والمِرْعز.

وعلاق الملابس (وتنطق القاف جيما قاهرية) وهو عارضة خشبية مستطيلة عرضها حوالي عشرة سنتيمترات وطولها يتراوح بين ٣٠ و٦٠ سم يثبت عليها عدد من المشاجب لتعليق الثياب عليها بعد تثبيتها على الحائط في مكان بعيد عن الأنظار.

والغترة وتشكل مع العقال زي الرأس المميز للرجل في الكويت، وهي عبارة عن قطعة مربعة من قماش خاص يتراوح ضلعها بين ١٠٠ و١٢٠ سم، وتطوي على شكل مثلث وتلبس على الرأس بالعقال أو بدونه أحيانا، ومنها الصيفي وقماشه أبيض هفهاف يتلاءم مع طبيعة الجو الحار، ومنها الشتوي ذو اللون الأحمر ويسمى «شماغ» وقماشه أكثر سمكا ومتانة من النوع الأول وبه نقوش بديعة.

والفانيلة وهي قميص قطني خفيف يرتديه الرجل على جسده مباشرة ثم يرتدي فوقه الثياب الأخرى، منها الفانيلة أم علاق وهي بدون أكمام ومحفورة حول العنق وتحت الإبطين، والفانيلة المزندة بنصف كم، والفانيلة بكمّ كامل يصل إلى الرسغ.

والقحفية (تنطق القاف جيما قاهرية) وهي غطاء للرأس يحاك باليد من خيوط القطن تزينه وحدات زخرفية جميلة تتخذ أشكالا متعددة، و«القحفية» أو الطاقية كما يسميها البعض، تلبس على الرأس تحت الغترة ثم يعلوها العقال.

والمقصر، وهو قميص داخلي طويل قد يصل إلى الركبتين، بسيط التفصيل، ذو كمين طويلين، وفتحة في أعلاه من أمام ليسهل ارتداؤه منها، كان يخاط من الأقمشة الرخيصة الملائمة لطبيعة الجو صيفا أو شتاء،

واستعمله الرجال والنساء على حد سواء، وكان يلبس على الجسم مباشرة قبل انتشار لبس الفانيلا، وكان «المقصر» النسائي يمتاز بألوانه الزاهية.

والنعال، وهي حذاء مكشوف من الخلف ومفتوح من الأمام بشكل يسمح لأصابع القدم بالظهور مما يجعله سهل الاستعمال ومناسبا لطبيعة الجو الحار، ويستبدل به في الشتاء ذلك النوع المغلق من الأمام

والوزار، وهو قطعة من القماش غالبا ما تكون من نسيج القطن، أبعادها على وجه التقريب ١٧٥ سم طولا، ١١٠ سم عرضا، تلك التي للرجال، أما التي للأولاد فأصغر منها قليلا، استعملت لستر القسم الأسفل من الجسم قبل انتشار لبس السروال، وكانت تلف حول الجسم، وتربط عند البطن بخيط عرف باسم «النِّسْعَة» (١) وهو في اللغة الإزار.

أما ثياب المرأة وملابسها فمنها البخنق وهو رداء يُعمل من القماش الخفيف، وذلك بطى قطعة القماش المختارة عند منتصفها من ناحية العرض، ثم تخاط مع ترك فتحة فيها بمقدار استدارة الوجه، وتزين حوافها بخيوط ذهبية تسمى الزري تمتد حتى نهاية القماش، وعندما تلبسه الفتاة تدخل رأسها في هذه الفتحة فيبرز وجهها وقد أحاط به إطار ذهبي جميل في حين ينسدل بقية البخنق من الخلف حتى يصل إلى نهاية الساقين ومن الأمام إلى أسفل الصدر، وكانت الفتاة ترتديه منذ

البخنق

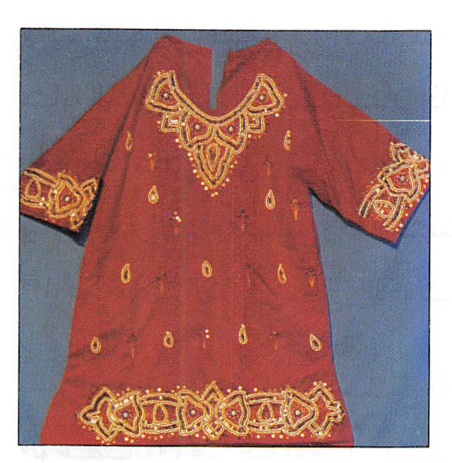
(١) النِّسعة في اللغة الفصحى قطعة من النَّسْعِ وهو سير عريض طويل تشدّ به الحقائب أو الرحال ونحوها (المعجم الوسيط).

طفولتها المبكرة لاتفارقه إلا بعد البلوغ أو عند الزواج فتستبدل به «الملفع» والثوب والعباءة .

والبوشية، وهي قطعة مستطيلة من القماش الأسود الخفيف، أبعادها على وجه التقريب ٦٠ سم طولا و٤٠سم عرضا كانت المرأة الكويتية تخفى بها وجهها وذلك بربطها حول رأسها فوق الجبين وعقد طرفيها خلف الرأس، وقد بدأت المرأة في استعمال البوشية غطاء للوجه إذا خرجت من منزلها في أوائل الأربعينات .


طريقة لبس الثوب

والثوب : وهو رداء نسائي فضفاض ترتديه المرأة فوق ملابسها الخارجية، ذو كمين واسعين وفتحة بيضاوية في أعلاه تسمى «الجيب» تسمح بدخول الرأس بسهولة، وهي عادة ما تكون مطرزة الحواف بخيوط الزرى الذهبية الجميلة إضافة إلى انتشار وحدات زخرفية أخرى على مختلف أجزاء الثوب من «بدن» و«أكمام» و«تنافى» و«آباط» وهذه هي الأجزاء التي يتكون منها، والثوب كان الزى المفضل عند المرأة الكويتية خاطته من القماش الملائم لطبيعة الطقس .


دراعة مطرزة

والدرّاعة رداء نسائي طويل يشبه دشداشة الرجل تزينه وحدات زخرفية

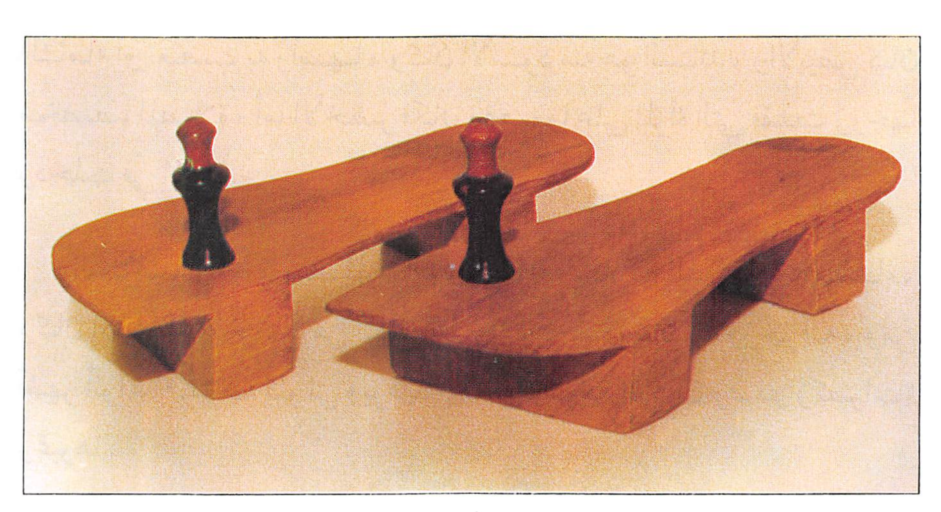
من الزري ويتداخل فيها أكثر من نوع من القماش بألوان متعددة، وكانت الدراعة الزي الوحيد الذي ارتدته المرأة في الكويت قبل حوالي مئة سنة.

ومن الدراعات ما يخاط للأطفال من قماش يغلب عليه اللون الأبيض أو البيج ويتلاءم مع طبيعة الجو، وعرفوا من الصيفي «الويل» و«نصف الويل» ومن الشتوى «الفانيلا والمريكن»، وأطلقوا على دراعة الأطفال أسماء اشتقت من طريقة تفصيلها.

والسروال، وهو لباس نسائي يغطي النصف الأسفل من الجسم، يطول أو يقصر على وفق رغبة المرأة، فقد يكون قصيرا مثل سروال «الشمشول» أو متوسط الطول مثل سروال «بوريل» أو طويلا يصل إلى القدمين، وكانت البدويات يفضلن السراويل المزين أسفلها عند القدمين بالزرى.

أما العباءة النسائية وتسمى العباة، فهي كساء نسائي من القماش الأسود، واسع فضفاض مفتوح من الأمام فتحة كاملة، وله في طرفيه العلويين فتحتان بمثابة الكمين لتنفذ منهما اليدان إذا لزم الأمر، تلبسه المرأة فوق ملابسها الخارجية فتلقيه على رأسها لينسدل مغطيا كافة أجزاء جسدها في حين تضمه بيديها من الأمام فتسير وقد اختفت معالم جسدها. ومن أشهر أنواعها «الماهود، والشال، والونيشن والكريب».

والقبقاب، وهو حذاء خشبي مكشوف منه قبقاب «بو إصبع» وقبقاب «بوعصابة» وهو حذاء منزلي يستعمل داخل البيت فقط، وعند دخول الحمامات.



قبقاب أبو إصبع

والقوملك (تنطق القاف والكاف جيما قاهرية)، وهو رداء نسائي داخلي من القطن غلب على تفصيله وهو أنواع ومنها ما تغلب عليه البساطة على خلاف الأنواع الأخرى التي كانت تزين بمختلف وسائل الزينة المتاحة سواء على الصدر أو الذيل، وكان يطول حتى يصل إلى القدمين أو يقصر حتى يصل إلى الركبتين.

والمداس، وهو حذاء نسائي خفيف مصنوع من الجلد، مغلق من الأمام مفتوح من الخلف، غالبا ما كانت تنتعله النساء الكبيرات في السن للزينة، وأشهر أنواعه «مداس سبْت»، كما كان يوجد أيضا نوع آخر من الأمدسة اسمه (بوعصابه) أسود اللون مصنوع من الجلد الخالص يشبه «القبقاب» في شكله ويستعمل داخل البيت وخارجه.

والملفع، وهو قطعة من القماش الخفيف كالتور أو الجرجيس أو الشاش طولها حوالي ٢٢٥ سم وعرضها عرض القماش، كانت المرأة تغطي بقسم منها كامل رأسها عدا الوجه، وتستعمل القسم الباقي وهو الأطول «بوشية» أو

«لثاما» أو تعصب به رأسها، وكان الأسود منه هو السائد، والأبيض كان مخصصا للصلاة، أما الأخضر فكان مقصورا على المرأة التي فقدت زوجها ودخلت في العدة.

والنفنوف، وهو فستان المرأة الذي أصبح مشاركا للدراعة عند النساء، وكان أكثر أناقة وجمالا من الدراعة، تعددت طرق تفصيله وزخرفته، ومن أشهر أنواعه «نفنوف كلوش وبوقايش ومْخوَّر، وبو الأبدان وصدر وكسرات» وغيرها.

وأما ثياب الأطفال وملابسهم فمنها التلقافة وهي قطعة قماش مربعة الشكل، أبعادها ٤٠×٤٠سم، تطوى عند منتصفها لتتخذ شكلا مستطيلا، ثم توضع بين فخذى الطفل فتحيطه من خلف وأمام لتحول دون تسرب بوله وغائطه إلى بقية جسمه وملابسه، وهي البديل لما يسمى اليوم الحفاظات.

وقحفية الطفل، وهي غطاء رأس الطفل حديث الولادة، تخاط من قطعة مستطيلة من القماش الملون أو السادة طولها حوالي الشبرين وعرضها فتر تكفّ من أحد طرفيها طوليا بعرض ٢ سم تقريبا في حين تطوى زاويتا الطرف الثاني على هيئة مثلث، ثم تزمّان لتكونا دائرة صغيرة نوعا ما، بينما يتخذ الطرف الأول شكلا بيضاويا يتناسب مع استدارة وجه الطفل، ويثبت في كل من زاويتيه خيط قصير لإحكام القحفية على رأس الطفل وذلك بربط الخيطين معا تحت حنكيه، وقماش القحفية يناسب طبيعة فصول السنة، وكان يخاط باليد.

والمقاط وهو حزام من القماش عرضه ٢ سم تقريبا وطوله قد يصل إلى المترين، تلفه الأم حول وليدها ليظل جسمه مستقيما، ولتحافظ على استمرار

اشتماله «بالمهاد» على نحو جيد يضمن له الراحة والحماية معا في وقت واحد.

والمهاد، وهو قطعة من القماش أبعادها ١٥٠ سم طولا و٩٠سم عرضا على وجه التقريب، كانت الأم تستعملها في لف طفلها حديث الولادة ثم تربطه بحبل يسمى «المقاط»، ومنه الشتوى المأخوذ من قماش «البافتة والفانيلا والمريكن»، والصيفى المأخوذ من قماش «الململ والويل ونص الويل».

والنطع، وهو قطعة مستديرة الشكل من جلد الضأن أو الماعز المدبوغ، أبعادها تقريبا ٧٠سم طولا و٤٠سم عرضا، تقطع حافتها على شكل مثلثات للزينة، وتوضع تحت الطفل الرضيع لتمنع تسرب بوله إلى فراشه.

والكلاهية، وهي غطاء لرأس الصغير، يغطي الرأس كله، وله خيطان يربطان تحت الحنك، ولون الكلاهية عادة أسود مزين بالترتر وعلى حوافها من جهة الوجه نوع من القماش الخفيف يشبه الريش، وفي وسطها عند قمة الرأس مايسمى الكركوشة، وهي مجموعة من الخيوط تربط مع بعضها على شكل كرة ثم تثبت في الكلاهية. وهي التي تميز الكلاهية عن القحفية.

***

أما المواد المستعملة في المأكل فمنها الباجلا أو الفول، وكانت الباجيلا عنصرا غذائيا مهما في حياة الناس لرخص ثمنه وارتفاع قيمته الغذائية واحتوائه على نسبة جيدة من البروتين. وكان يؤكل في وجبتي الفطور والعشاء أما وجبة الغداء فعادة ما تكون من الرز وما رافقه من إدام [١].

---

(١) في الأربعينيات وما سبقها كانت الوجبة الرئيسية هي العشاء حيث يقدم الرز والمرق، أو السمك، وفي هذه الحالة تكون وجبة الغداء عبارة عن الخبز واللبن.

والبصل وهو من نباتات الفصيلة الزنبقية وهو نوعان الأبيض والأحمر، كثر استعماله مع الوجبات الشعبية وكان أساسيا في المنزل الكويتي، كما كان يستخدم في العلاج مشويا أو منقوعا في الماء والملح وذلك لعلاج تورّم أصابع اليدين والقدمين وإزالة الثآليل، وغير ذلك .

والساقو (وتنطق القاف جيما قاهرية)، وهو مادة نشوية مصنعة على هيئة حبيبات ناصعة يدخل في تركيبها مسحوق جمار جوز الهند، ويعمل منها نوع من الحلويات يشبه المهلبية، نقله أهل الكويت عن الهنود.

والعيش وهو «الأرز» وهو غذاء رئيسي في الكويت، تفننت المرأة الكويتية في طهيه في أكلات عديدة مثل «المكبوس، والمطبق، والمحمر، والمعدس، والمضروبة، والخثرة» هذا إلى جانب إدخاله في عمل العديد من الحلويات .

واللوبيا، وهي بقلة زراعية حولية من الفصيلة القرنية الفراشية أصنافها كثيرة وتزرع لثمارها وحبها، كانت تؤكل حبوبها اليابسة مسلوقة بالماء والملح مع الخبز أو بدونه وإن كان الإقبال عليها أقل من الإقبال على الباجلا والنخى، كما كانت تطبخ أيضا مع الأرز، أما اللوبيا الخضراء فكانت قرونها تسلق في الماء والملح وتقدم للآكلين.

والنخى، وهو الحمص، ويؤكل مطبوخا أو مسلوقا أو مسحوقا إذا كان يابسا، ويحتوى على نسبة عالية من البروتين، كانت ربة البيت تقدمه لأفراد أسرتها مسلوقا في الماء والملح ليتناولوه مع الخبز أو دونه وقت الإفطار أو وقت العشاء، كما كانت تقدمه مع اللحم وقليل من الخضرة «مرق نخى» أو تقدمه مجروشاً ضمن حشو المكبوس والدجاج والقوزى مخلوطا مع الكشمش والبصل والبهارات الأخرى، كما كان يستخدم مطحونا مع دقيق القمح لعمل بعض الحلوى من مثل (صب القفشة والغرّيبة) وغيرهما، ولعمل نوع من

الخبز كان يسمى «خبز عروق» (تنطق القاف جيما قاهرية) وكان حب الحمص الصغير يستعمل للتسالى.

أما المشروبات فمنها: الشاي، وهو شجرة دائمة الخضرة، تغلى وريقاتها بالماء، ويشرب الشاي لاحتوائه على مادة منبهة، ولم ينتشر شربه في الكويت إلا في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ثم صار المشروب الأول للأسرة الكويتية مع طعام الإفطار «الريوق» وجلسات الضحى وبعد العصر، وكان الشاي يجلب إلى الكويت من الهند وسيلان.

وشربت البيذان، والبيذان هو اللوز بنوعيه المر والحلو، الأول يستعمل في الطب والعلاج ،أما الثاني فيؤكل طريا أو يابسا ويستخرج منه أشربة عدة، وشراب اللوز المعروف في الكويت بشربت البيذان أبيض اللون حلو الطعم طيب النكهة والمذاق، يقبل عليه الناس وخاصة في شهر رمضان.

وشربت لومي، وهو شراب الليمون المركز الممزوج بنسبة معينة من السكر، يقبل الناس على شربه في الصيف بعد إضافة كمية مناسبة من الماء البارد والسكر إليه.

ويعدُّ شراب القهوة المرّة من أهم المشروبات في البلاد، وقد اعتاد الأهالي على تناوله من حبوب البن بعد تحميصها على النار وطحنها، وذلك بغليها مع الماء، ثم يضاف إليها الهيل المسحوق بعد ذلك ليكسبها رائحة زكية، وحتى يكون مذاقها طيبا كان يعهد إلى شخص مختص بإعدادها له خبرة في ذلك، فإذا أعدّت أفرغت في دلّة الصبّ التي تمسك باليد اليسرى ثم تمسك الفناجين باليد اليمنى وتسكب في الفنجان كمية قليلة ويقدم للجالسين، وكان البدء دائما بأكبر الجالسين مقاماً ثم الذي يليه من ناحية اليمين وهكذا إلى أن يشرب الجالسون جمعيهم.

ولا يجوز أن يُرفض فنجان القهوة المقّدم لأن في ذلك إهانة لصاحبها، ويستحسن شرب أكثر من فنجان لإعطاء انطباع بأن القهوة جيدة، وعند الاكتفاء يُهّز الفنجان هزات خفيفة يمنة ويسرة أمام «صبَّاب القهوة»، حتى لا يستمر في الصبّ.

وفي تقديم القهوة للضيف في الكويت تكريم له يفوق أي تكريم آخر، بل إن أي تكريم بدون تقديم القهوة يبقى ناقصا، ولذلك كان الحرص شديدا في الديوانيات على تقديم الشاي وإتباعه بالقهوة المرّة التي تفنّن الجميع في تجويد صناعتها.

وأما التوابل والبهارات فمنها: خلطة البهارات الكويتية وهي حصيلة مزج عشرة أنواع من البهارات على الأقل معا بنسب ومقادير متعارف عليها عند ربات البيوت في الكويت، وتمتاز برائحتها النفاذة وطعمها اللاذع مما يعطي الطعام عند إضافتها إليه نكهة طيبة ومذاقا مستحبا، وأهم مكوناتها: الفلفل الأسود والكزبرة والدارسين، وعرق الهيل، والهيل، والمسمار «القرنفل»، والزنجبيل، وجوزة الطيب، وحبة الحلوة، والكركم، وتستخدم هذه الخلطة في جميع الأكلات الكويتية تقريبا عدا أكلة السمك، فلها خلطة خاصة بها.

والدارسين، وهو لحاء أشجار من فصيلة الغار يجمع بعدما يبلغ عمر الشجرة أربع سنوات مرة كل سنتين وتوضع القشور في مكان تتخمر فيه بعض الوقت ثم تجفف بعد نزع خشبها الخارجي وتباع وتستخدم في إعداد نوع من الشراب المفيد ذي النكهة الطيبة، ويدخل الدارسين في كثير من الأدوية والمستحضرات الصيدلانية، وقد استخدمته ربة البيت الكويتي في مجالات إعداد الوجبات والحلويات والبهارات والمشروبات.

واللومي، وهو نوع من الليمون الجاف عرفت بإنتاجه قديما منطقة صحار بدولة عمان ويرد إلى الكويت اليوم من عدة مصادر، استخدم في المطبخ الكويتي كثيرا مع الأكلات الكويتية المعروفة من مثل المكبوس والمطبق والمرق بأنواعه المختلفة، وكان مسحوقه يضاف إلى حشو الطعام الذي يغطي به وجه صواني «العيش» لتجميلها، في حين يستخدم ثمره الكامل في أكلات من مثل المرقوق والتشريبة والخثرة ومرق السمك.

وفي الصيف يعدون منه شاي اللومي، وكان يستخدم لعلاج الدوسنتاريا مسحوقا ومخلوطا مع قليل من الزعتر، كما كانوا يخلطونه مع مسهل السنا للتخفيف مع قوته.

والمسمار، وهو أزهار شجيرات القرنفل تقطف قبل أن تتفتح ثم تجفف فتغدو مثل المسامير الصغيرة، وهو من أفضل التوابل ويدخل في صناعة العطور ومعاجين الأسنان، واستخدم في تسكين آلام الأسنان وتقوية الشعر، واستخدم مسحوقا مع عناصر خلطة البهارات الكويتية، كما استخدم في بعض الأكلات من مثل البرياني والمكبوس، وكان يستحلب في الفم لإزالة الروائح الكريهة.

والهيل وهو حبوب نبات تحتوي على زيت عطرى طيار، تسحق وتضاف إلى القهوة والشاي والحليب والحلويات والكعك وبعض أنواع الطعام فتكسبها نكهة ورائحة عطرية مستحبة، وهو من العناصر الأساسية في خلطة البهارات، وهو هاضم جيد للطعام وطارد للرياح ومسكن للمغص ومقو للقلب ومضاد للتشنج.

ومن أدوات الزينة: البخور أو العود، وهو خشب معطر تفوح منه إذا أحرق رائحة طيبة منعشة تبعث في النفس راحة وتضفي على الجو هدوءا وسكينة، أقبل أهل الكويت على استعماله في العديد من المناسبات الخاصة والعامة من مثل الأفراح والأعياد وإكرام الضيف، واستعمل في تعطير الملابس وغرف المنزل والديوانية، وقد جرت العادة، عند سكن البيت لأول مرة، على تبخيره ورش حجره جميعها بماء الورد، تيمنا بالخير، ودفعا للشر، ويباع البخور في الكويت بالتولة (١١,٨ غراما)، وهو على أنواع منها الرخيص متواضع الرائحة، ومنها غالي الثمن متضوع الشذى مستديم العطر الذي يعلق بالثياب ويبقى في المكان فترة طويلة من الزمن.



البخور والمبخر

أما طريقة تقديم البخور فتكون بوضع الجمر الملتهب في وعاء خاص يسمى «المبخر» ثم يوضع فوقه خشب البخور فتتصاعد رائحته، وعندئذ يدار بالمبخر على الحاضرين واحدا بعد الآخر، وكل منهم يسدل غترته حول المبخر ليحتجز دخانه فتتسرب إلى ثيابه رائحة البخور الطيبة، وكانت الملابس في البيت تبخر بوضعها فوق منصة خشبية خاصة تسمى «المبخرة» ويوضع «المبخر» تحتها وقد غطته الثياب من كل جانب ليمر دخان المبخر الذي يحمل رائحة البخور الطيبة عبر هذه الثياب فتكتسب رائحة محببة جميلة.


حناء

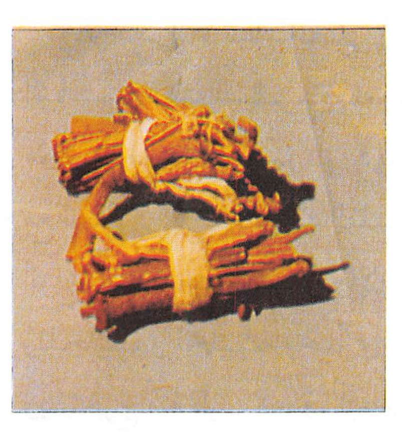
ومن أدوات الزينة الحناء، وهي ورق أشجار صلبة الخشب حمراء الجذور أزهارها عطرية، وتستعمل في صناعة الروائح والعطور، وأوراقها تحتوى على مادة صابغة يخضب بها الشعر والأيدى والأقدام فتصبغها باللون الأحمر، وذلك بقصد الزينة، كما تستخدم للعلاج عند النساء والرجال في حالات تشققات جلد الأيدى والأقدام وضربة الشمس، أما عن طريقة استخدامها فكانت على النحو الآتي: تؤخذ الأوراق الجافة وتسحق حتى تصبح مسحوقا أخضر اللون، وعند الاستعمال يعجن هذا المسحوق بالماء، وتضاف إليه أحيانا سوائل أخرى مثل عصير الليمون حتى يتخذ القوام المناسب، ثم تخضب به الأماكن المراد تزيينها أو علاجها، ويترك هذا المعجون فترة حتى يجف، فالشعر مثلا كان يغطى بمعجون الحناء ويترك حتى يجف ثم يمشط لتنزل الحناء منه ويغسل بعد فترة لتثبيت الصبغة الخمرية على الشعر وجعلها تدوم أكثر، أما الأيدي والأقدام فكانت تزين بنقشات جميلة متنوعة مستمدة من الطبيعة أحيانا ومن الحياة الاجتماعية أحيانا أخرى؛ من مثل نقشة «السَّعفة»، ونقشة «الفرّارة»، ونقشة «الجوامع»، ونقشة «الطيور»، ونقشة «القصعة»، وكانت العروس تحظى بمثل هذه النقشات الجميلة قبل زفافها، وذلك في يوم مخصص لذلك يسمى «يوم الحناء»، كما كان العريس في اليوم نفسه يحظى بنصيب من الحناء يزين به كفيه وأحيانا قدميه، وقد تلاشت هذه العادة بالنسبة للرجال.


دهن العود ودهن الورد

ومنها دهن الروس، وهو زيت معطر كان يستورد من الهند في عبوات زجاجية ذات علامات تجارية مميزة، تشير كلها إلى شعر غزير طويل، لذا فقد استعمله بعض الرجال ومعظم النساء للحصول على هذه النتيجة، بالإضافة إلى اللمعان والرائحة العطرة، كما عمد البعض إلى استعمال أنواع أخرى من الزيوت النباتية الخالصة.

أما دهن العود فهو زيت عطرى يستقطر من خشب العود مثلما يستقطر زيت الصندل من خشب الصندل، كما يستخرج من خشب العود أيضا خلاصة زيتية قليلة الوجود غالية الثمن تفوق في جودتها الزيت المستقطر منه، وهي مادة لزجة القوام تشبه الصمغ وتوجد في تجاويف وأخاديد داخل أخشاب العود، ودهن العود طيب يتعطر به الرجال والنساء في الكويت، وخصصوه للشعر أكثر من أي جزء آخر من أجسامهم، في حين أبعدوا (دهن الورد) عن شعورهم خوفا من ظهور الشيب فيها، ويعد دهن العود عاملا مشتركا في إعداد خلطات الطيب التي تعدها النساء إلى جانب مواد عطرية أخرى من مثل المسك والعنبر ودهن الورد.. الخ.

ودهن الورد، وهو عطر الرجل في الكويت، أحبه فاستخلصه لنفسه، ومع هذا فإن للمرأة منه نصيبا، وذلك في عمل خلطات الطيب، وأحسنه ما يستقطر من أزهار الورد الأحمر، أو من أزهار وردة دمشق، وهناك نوع آخر أقل جودة يستخرج من أزهار الورد الباهت، وأشهر أنواعه في الكويت الطايفي والأسطنبولي، إلى جانب أنواع أخرى مستوردة من الهند، ومعظم الموجود منه في الأسواق خليط بعض الزيوت العطرية مع قليل من زيت الورد النقى.


ديرم

ومن أدوات الزينة أيضاً الديرم وهو لحاء بعض الأشجار كالعندم والسنط والجوز، كانت المرأة الكويتية قديما تنظف به أسنانها، وتفرك به لثتها فيغدولون الأسنان أبيض ناصعا، ويضفي على لثتها وشفتيها لونا أحمر قانيا يزيدها جمالا وجاذبية. كان ولايزال يباع في سوق الحريم بالصرة.

والرازقي، وهو زيت عطري يعتقد أنه يستخرج من زهر الياسمين، استعملته المرأة الكويتية طيبا محببا لديها إلى جانب بقية الأنواع الأخرى من الطيب.

والرشوش، وهو خلطة عطرية خاصة بالشعر، مكونة من مسحوق حبوب المحلب وبعض الزعفران، تعجن بماء الورد أو بالماء العادي، تخلل المرأة بها شعرها بعد تمشيطه جيدا، ومن ثم تصوغه جدائل صغيرة أو كبيرة، وتبقى هذه الخلطة فيه أطول مدة ممكنة، فيكتسب بذلك رائحة طيبة.

والزباد، وهو مادة عطرية تشبه الزبدة تستعملها المرأة في الكويت ممزوجة بدهن العود لتعطير شعر رأسها وتقويته وإضفاء الحيوية واللمعان عليه، وكذا تعطير أذنيها وآذان الأطفال حديثي الولادة، ودهن رؤوس الأطفال به بعد حلاقة شعورهم لأول مرة لتغذية بصيلاته وتقويتها.

وزبدة الرأس، وهي خليط من زبدة البقر والقليل من ماء الورد وبعض حبات الهيل ومقدار ملعقة كبيرة من الحبة السوداء، كانت المرأة تدهن به شعرها مرة أو مرتين في الشهر لتقويته وإضفاء الحيوية والنعومة عليه.

والزعفران، نبات بصلي زهره أحمر يميل إلى الصفرة، وزهره يشبه الياسمين ومنه أصفر، ومنه ما يميل إلى البياض، اتخذته المرأة منفردا أو مخلوطا مع مسحوق زر الورد طيبا لتعطير شعرها، ويستخدم منقوع الزعفران مع العنبر لعلاج خفقات القلب، كما يستخدم الزعفران في تطييب بعض أنواع المشروبات والحلوى والأطعمة الشعبية الكويتية فيضيفونه للشاي وللحليب والمحلبية وحلوى النارجيل والمكبوس والبرياني والقوزى، ويستخرج منه طيب «عرق الزعفران».

والصندل، شجر ضخم ذو رائحة طيبة يستقطر منه زيت ثابت قوى الرائحة يستعمل في العطارة ليحل به العنبر الخام، واسمه «دهن الصندل»، يستخدم منفردا أو مخلوطا بمواد عطرية أخرى طيبا، ويسحق النوع الجيد من خشب الصندل مع خشب العود ويعجن بزيوت عطرية من مثل دهن الورد والعود والعنبر ويجفف ويستخدم بخورا.

أما القطنة الحمراء فهي قطعة من القطن مصبوغة باللون الأحمر كانت المرأة تستعملها لصبغ وجنتيها وشفتيها بعد ترطيبهما.

والكحل، مسحوق أسود (١) اللون كانت المرأة تستعمله لتجميل عينيها، وكان يوضع داخل المكحلة المعروفة ويغمس ميلها فيه ثم يمرر بين جفنى العين ليكسبها جمالا، وكان يستعمل أيضا لعلاج بعض أمراض العيون عند الرجال والنساء والأطفال على حد سواء.

وماء الورد، وهو ماء معطر بأريج الورد كان يوضع في قمقم خاص يدعى «المرش» له رأس مثقب يسمح بمرور الماء بمقادير مناسبة، كان يستخدم لتطييب

---

(١) يستخرج من جبل في الحجاز.

الأجسام والثياب وتعطير الحجرات وخاصة في المناسبات والأعياد، وكانت المرأة تستخدم ماء الورد عطرا بعد إضافة أنواع أخرى من الطيب إليه من مثل المسك ودهن العود ودهن الورد، وكان يضاف - خالصا- إلى بعض الوجبات من مثل المكبوس والبرياني ومعظم أنواع الحلوى فيضفى عليها نكهة طيبة ومذاقا لذيذا.



ماء الورد

والمجموعة، وهي خلطة عطرية تتكون من عدة أنواع من الطيب أهمها دهن العود ودهن الورد والعنبر السائل المضاف إليه بعض مسحوق المسك الأسود، وهذه الخلطة لايستعملها إلا النساء.

والمحلب، وهو حبوب طيبة بحجم حبة القمح ولونها، تنبعث منها إذا سحقت رائحة عطرية طيبة، ولذا كانت المرأة الكويتية تستعمل مسحوق هذه الحبوب وحدها مادة تجميلية لتعطير شعرها وتقويته، أو تستعمل هذا المسحوق ممزوجا ضمن خلطة عطرية مشهورة عرفت قديما عند نساء الكويت باسم «الرشوش».

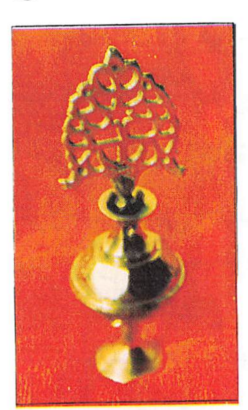
والمشموم، وهو نبات ذو رائحة عطرية جميلة كان يزرع بالقرب من المنازل، وكانت بعض النساء قديما يحملنه في زبيل ويبعنه للنساء في البيوت كي يغرسنه في شعورهن أو يضعنه تحت الوسائد ليتسرب منه شذى يلف النائمين.

والمعمول هو طيب أساسه خشب العود «البخور» مسحوقا أو عاديا، منقوعا

في خلطة عطرية قوامها دهن الورد والعنبر والمسك الأسود المسحوق وقليل من السكر إضافة إلى مقدار مناسب من ماء الورد، أو ينقع العود غير المسحوق في هذا الخلطة مدة قد تصل إلى شهر، ثم يرفع خشب العود منه وينشر على صينية توضع في خزانة الملابس لتنتقل رائحته الزكية إلى الثياب المعلقة، ويسمى هذا المعمول «معمول المسك»، أما إذا كان خشب العود مسحوقا ومنقوعا في الخلطة المشار إليها سابقا فإنه يشكل بعد إعداده على النار وتبريده على هيئة كرات صغيرة بحجم حبات الحمص ويجفف ويستخدم بخورا.

والوسمة، وهي نبات عشبي زراعي يختضب بورقه ليجعل الشعر أسود، واستعملت المرأة مسحوقه صبغا لشعرها إلى جانب الحناء، وأيضا في نقش يديها وقدميها.

والمكحلة، وهي الوعاء الذي تضع فيه المرأة مسحوق الكحل، كانت تصنع غالبا من النحاس وأحيانا من الفخار وتتألف من قطعتين؛ إحداهما بيضاوية مجوفة عند طرفها العلوى فتحة ضيقة محاطة بإطار مستدير، أما القطعة الأخرى فهي المرود أو المكحال أو الميل، وتتكون من قضيب صغير أملس لايزيد طوله على طول الإصبع تعلوه مسكة مزخرفة من معدن المكحلة نفسه، سمكها يتناسب تماما من قطر الفتحة في القطعة الأولى.


مكحلة

والمفرق - قرن الغزال، وهو قرن غزال كانت المرأة تستعمله لضبط مفرق شعرها.

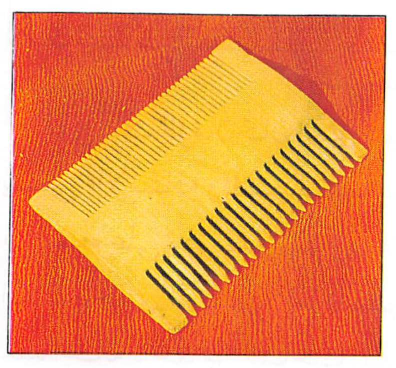
والمنظرة وهي المرآة، ولقد عرف أهل الكويت أنواعا عدة من المناظر أهمها؛ المنظرة الكبيرة ذات الإطار الذهبي المزخرف التي كانت توضع في

غرفة العروسين، ومنظرة الكبت التي كانت تلصق على أحد أبوابه تحيط بها الزخارف والرسوم الجميلة، والمنظرة الصغيرة التي يستعملها الرجل لحلاقة ذقنه وتستعملها المرأة للزينة.



نماذج من المرايا

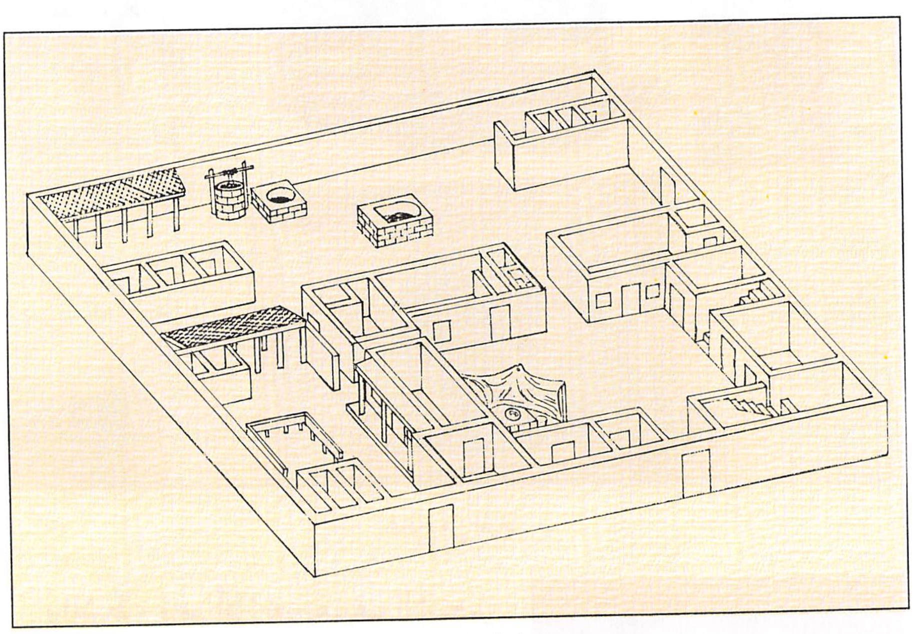
والمشط، وهو أداة تصفيف الشعر المعروفة، وكان استعماله مقصورا إلى حد بعيد على النساء دون الرجال، ذلك لأن الرجال كانوا يحلقون شعورهم، وكانت الأمشاط تصنع من الخشب الصلب أو من الحديد أو من العاج، وأسنان المشط على جانبيه كانت تنحت على هيئتين؛ إحداهما متقاربة، والأخرى متباعدة.



مشط خشب

وكان البيت الكويتي القديم يتسم بالبساطة في البناء، والانسجام والتناغم مع البيئة، حتى أن كثيرين من الذين عاشوا في هذا البيت القديم مازالوا يفضلون الحياة فيه على الحياة في البيوت الجديدة رغم ما طرأ عليها من تطوّر في فن العمارة ووسائل الراحة.

وإننا لفي حاجة إلى تعرّف معالم هذا البيت والمراحل التي مرّ بها بناؤه وإعداده.



رسم تخطيطي لبيت كويتي قديم

ففي ذلك الزمان كان الذي يتولى بناء البيوت عدد من البنّائين، يتولى من يسمى «الأستاذ» رئاستهم، ويأتيه إلى بيته يوميا عدد من العمال يختارمنهم من يشاء على وفق قدراتهم وصلاحياتهم، و«الأستاذ» عادة يقوم بمحاسبة الملاك بإحدى طريقتين؛ إما «القطوعة» وهي نظام المقاولة، وإما اليومية، وفي هذه الحالة يأخذ من صاحب المبنى أجرته وأجرة من أحضرهم من العمال بشكل يومي عندما ينتهي العمل مساء.


حوش

ويتكون البيت من حوش فيه عدد من الغرف، وكلما اتسعت مساحة البيت تعددت أحواشه وذلك وفق إمكانات المالك.

ويتكون بيت أحد متوسطي الحال من أهل الكويت من ثلاثة أحواش، هي حوش الديوانية، وحوش الحرم، وحوش المطبخ والغنم الذي كان يسمى «ذاك الحوش».

لقد كان حوش الديوانية قسما مستقلا عن بقية أقسام البيت الأخرى مخصصا للرجال دون غيرهم، وفيه دار رئيسة هي دار الديوانية، ودار ثانية هي دار الشاي والقهوة، وقد توجد فيه أحيانادار ثالثة لمبيت الضيوف الأغراب، بالإضافة إلى مرافق الخدمات الضرورية الأخرى، ولهذا الحوش باب كبير يقع على الشارع مباشرة، ويتخلل القسم الأسفل منه باب صغير، يسمى «خوخة»، ويُفضي هذا الباب إلى ساحة مكشوفة يغطيها أحيانا عريش تحفظ في ظله أدوات الماء «البيب والحب والبرمة»[1]، وهناك أيضا الليوان الذي يظلل الغرف والدرج المؤدي إلى السطح، ودار الديوانية أوسع هذه الدور، ونوافذها تطل غالبا على الشارع، وأرضيتها مفروشة «بالامداد، جمع مدَّة» التي تعلوها المطارح والمساند[2]، أما دار الشاي والقهوة فهي أقل اتساعا وفيها «الدوة»[3] والمنفاخ والمنقاش والهاون والمحماس ودلال القهوة وغوري الشاي[4] وصينية عليها الاستكانات و«قندور» السكر والخواشيك

(١) سيرد الحديث عن هذه الأدوات فيما بعد.
(٢) حشايا يُستند عليها.
(٣) موقد متنقل تشعل فيه النار من أجل أغراض متعددة.
(٤) الغوري: الابريق.

«الملاعق» الصغيرة، وصينية أخرى عليها فناجين القهوة والبيز الواقي من الحرارة لمسك دلة القهوة.

ويسمى حوش العائلة الرئيسي «حوش الحرم» وفي دوره [1] يسكن أفراد العائلة وعلى ساحته تكون حركتهم اليومية، وفيه يلهو الأطفال ويلعبون، وله باب مماثل لباب الديوانية ولكنه أقل منه جمالاً، يليه «الدهريز» وفيه المدعاب الذي يأخذ الماء غير المرغوب فيه إلى خارج المنزل، وتوضع فيه أيضا أواني حفظ الماء المعروفة آنذاك وهي (البيب والحب والأيحله)، وقبل نهايته تعلق ستارة من الخيش أو حائط صغير قليل الارتفاع يسمى (رادّه)، ويفضي «الدهريز» إلى ساحة واسعة بها بركة ماء وعريش وتحيط بها ثلاث دور للنوم أو أربع تطل نوافذها وأبوابها على هذه الساحة، واحدة منها لرب الأسرة وزوجته والأطفال الصغار، وواحدة للذكور البالغين من الأبناء، وواحدة للإناث البالغات من البنات، والأخرى للجد والجدّة[2].

وغالبا ما كان يظلل هذه الدور ليوان يشترك معها في سقفها، وهناك درج يؤدي إلى سطح هذه الدور، وهو محاط بسور يعادل في ارتفاعه قامة الإنسان ليستر أهل البيت عند صعودهم أو نومهم فوقه في فصل الصيف، وكانت كثير من السطوح تقسّم إلى قسمين أو ثلاثة ينام الأب والأم في واحد منها وينام بقية من في البيت في الباقي. وإذا كان السطح كبيراً أضيف إلى ما سبق (غرفة) صغيرة يظللها (مصباح) [3] و«امحكر الحمام» [4] لهواة تربية الحمام.

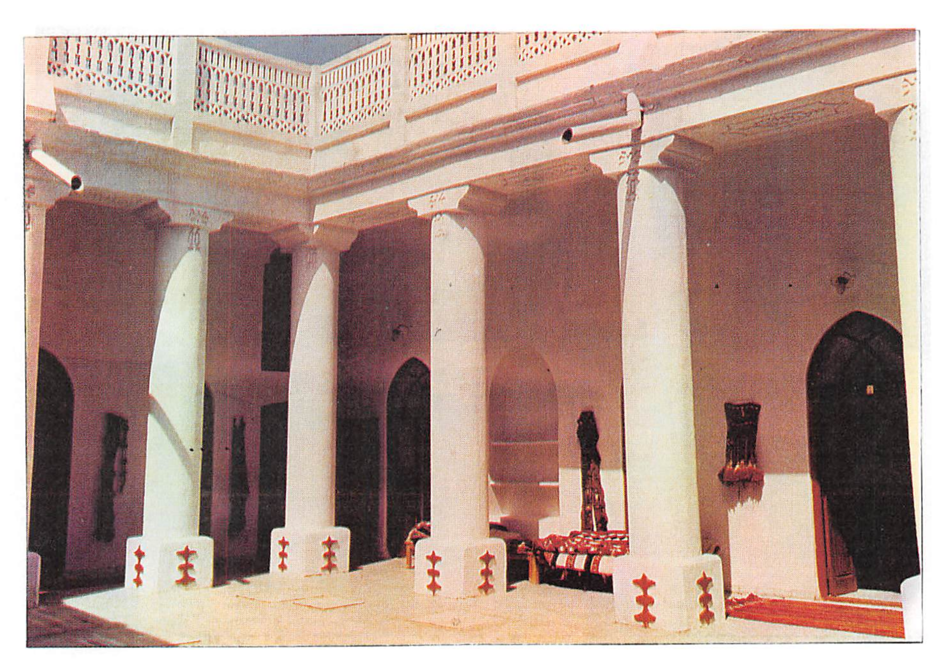
---

(١) دوره أي غرفه، الدور جمع دار أي الغرفة.

(٢) مر عدد من أسماء الأدوات المستعملة في البيت وكلها سيرد الحديث عنه فيما بعد.

(٣) المصباح يشبه الليوان، ولكنه صغير، ويكون في أعلى البيت بجانب الغرفة. وفي اللهجة تطلق كلمة غرفة على الحجرة العلوية فقط.

(٤) موضع معد لتربية الحمام فوق السطح.



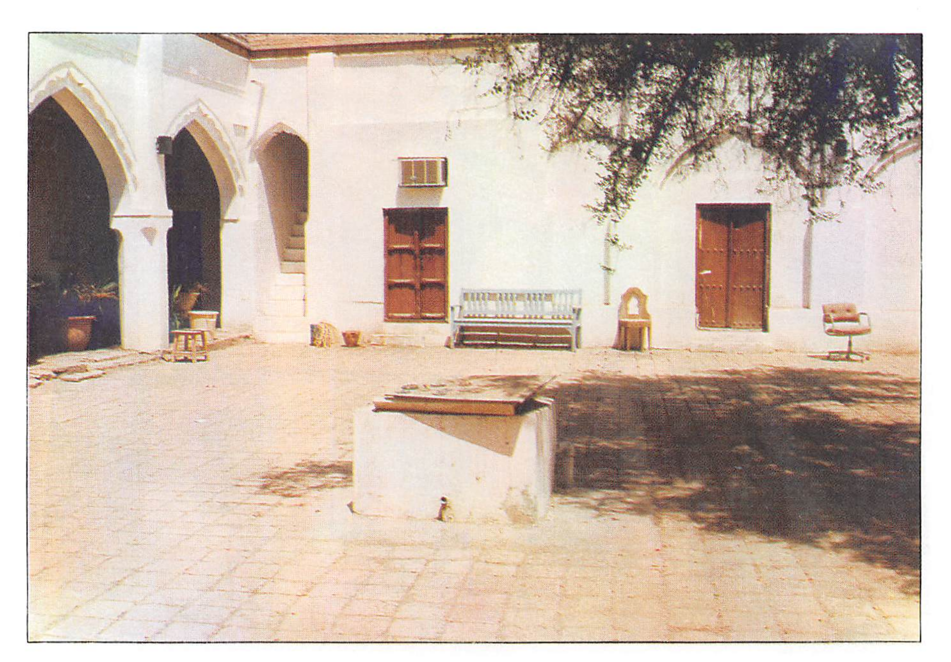
الليوان

أما (ذاك الحوش) فيحتوي المطبخ وما يتبعه من مرافق، وقد يضاف إليه مكان يخصص للحيوانات، ويصله بحوش الحرم مدربان [1] وبحوش الديوانية فتحة (فرْية) [2]، وهناك ساحة ترابية يتوسطها جليب وبجانبه بالوعة الزاد [3]، ويحيطَ بهذه الساحة عدة حجرات إحداها مخصصة لطبخ الطعام والثانية تسمى «دار الچيل» لحفظ المواد الغذائية الضرورية لحاجة الأسرة، وكذلك أعلاف الحيوانات، وهناك حجرة ثالثة لمبيت الحيوانات في فصل الشتاء وحجرة لحفظ مواد الوقود، وقد تقام في هذه الحوش مرافق صحية إضافة إلى ما في حوشْ الحرم والديوانية.

(١) المدربان: ممر بين حوشين.

(٢) فرية: طاقة للمرور من بيت إلى آخر.

(٣) الزاد: الطعام.



الحوش جهة البركة

وطريقة تقسيم البيت الكويتي على النحو الذي أشرنا إليه كانت قابلة للتعديل والتطويع على وفق إمكانات أصحاب البيوت ورغباتهم، فمنهم من لا يرغب في وجود ديوانية فيكتفي بحوشيْ الحرم وذاك الحوش، ومنهم من لا يحب اقتناء الحيوانات ويكتفي بحوشيْ الديوانية والحرم ويلحقون المطبخ بحوش الحرم. وهناك من البيوت ما ليس فيه محكر حمام أو مصباح أو ليوان، وبعضهم لا يضع عريشًا في بيته أو بركة ماء، إذ إن كل ذلك خاضع لحاجة رب البيت وقدرته المادية.

***

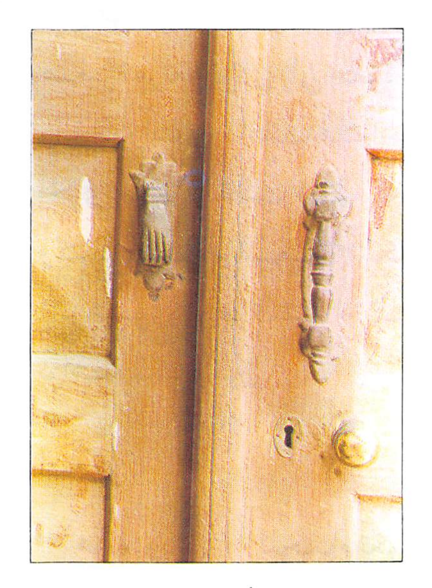
وبعد هذا الاستعراض الموجز حول البيت الكويتي نعود إلى المقصد الأساسي في هذا الكتاب، وهو سرد لمكونات البيت وموجوداته الأساسية، وهي كما سيرى القارئ مرتبة على وفق المواد التي نذكر بها تلك المكونات

والموجودات، والفرق بين ما تقدم، وهذا الذي نشير إليه، هو أننا تحرينا أن يكون القسم الأخير هو الذي يحتوى على أجزاء البيت أو الأشياء التي لا كمال له إلا بها، فيما عمدنا في السابق إلى ذكر البيت بعامة وما يحتاجه السكان من الأمور غير المرتبطة بالسكن مثل المأكل والمشرب والملبس وأدوات الزينة.

المفردات

المبنى

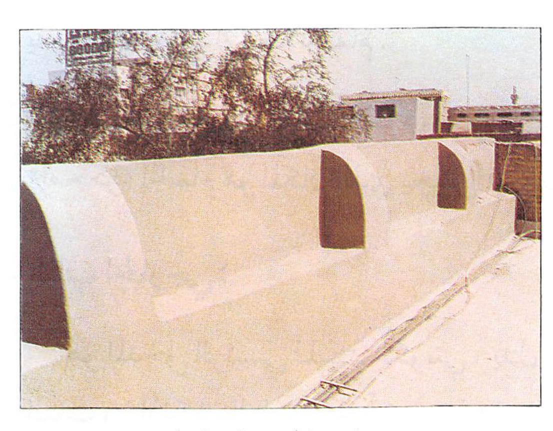
أبو رمانة :


أبو رمانة

نوع من أقفال الأبواب «الكيلون» ذو مقبضين من النحاس الأصفر مكوّرين أحدهما من الداخل والآخر من الخارج .

وقد يكون سبب تسمية هذا النوع من الأقفال «أبو رمانة» شكل مقبضه الشبيه بحبة الرمان الصغيرة .

إحجا : (وتنطق الجيم ياء)


إحجا (سور السطح)

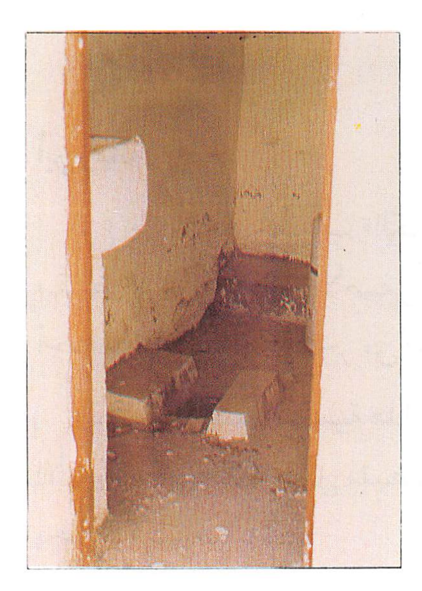
وهو جدار طيني يحيط بالسطح من الجهات التي تطل على الطريق والجيران بارتفاع يوازي قامة الإنسان ، الغرض منه ستر أهل البيت الذين يستعملون السطح عن أعين المارة والجيران . وهي في اللغة الفصحى : حجا .

الأدب :

ويسمى المختلى ، بيت الخلاء ، المطهر ، وهي أسماء مختلفة للمكان الذي

يقضي الناس فيه حاجتهم، وتعني دورة المياه أو المرحاض.

وهو غرفة مسقوفة في وسطها فتحة صغيرة مربعة تؤدي إلى حفرة للفضلات والقاذورات، وبجانب هذه الحفرة حفرة أخرى مسقوفة تصب فيها مياه الاستنجاء وكان يضاء بإشعال «الكنديرى» أو «الزهيوى» وهو السراج الذي يضاء بواسطة الكيروسين.



مرحاض

امحكر:

هو «دويرة»[1] للحمام تكون عادة على سطح البيت أو في الحوش، وقد تتخذ إحدى غرف البيت أو حتى أسفل سرير النوم «امحكراً» للحمام. ولا يفعل هذا إلا هواة تربية الحمام.

وهي مشتقة من الفعل «حكَرَ» وتعني «حَبَسَ». ومن هنا نستطيع القول إن «امحكر» الحمام هو المكان الذي يحبس فيه ويحفظ.

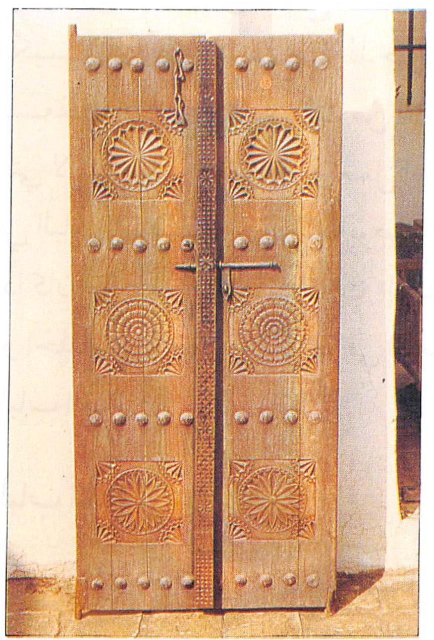
الباب الخارجي:

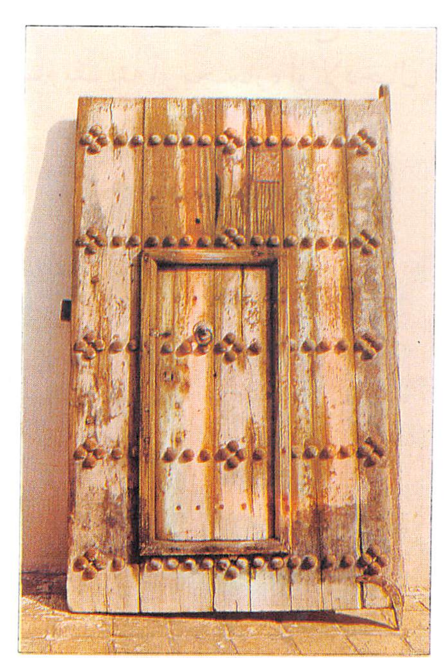
هو المدخل الرئيسي للبيت الكويتي، يدل على المكانة الاجتماعية لصاحب البيت، فإذا كان الباب كبيراً ومصنوعا من خشب الساج الثمين ومزخرفا بالنقوش والمسامير الضخمة القوية من مثل مسمار «بودقة» ومسمار «بوقبة»

(١) تصغير دار أي غرفة.









نماذج من أبواب متنوعة

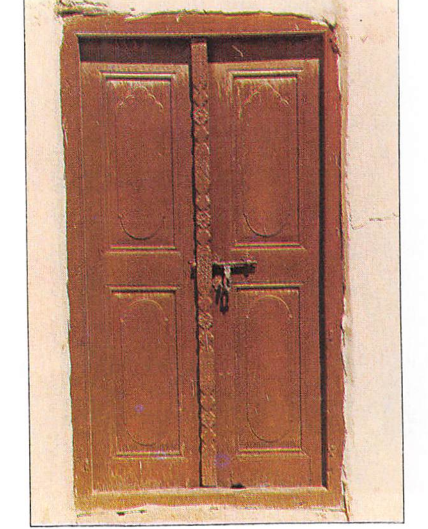
التي تزيده قوة وتضفي عليه جمالا، دل ذلك على الثراء والميسرة، أما إذا كان الباب صغيرا ومصنوعا من خشب عادي وخاليا من معالم الزينة دل ذلك على تواضع حال صاحب البيت وضيق ذات يده.

وقد عرف الكويتيون عدة أنواع من الأبواب الخارجية، وجعلوا للبيت الكبير أكثر من باب، ومن أبرز أنواع هذه الأبواب:

١- باب «بوصفاقة» (تنطق القاف جيما قاهرية) أي الباب بمصراع واحد، فالصَّفْقُ والصِّفْقُ في اللغة هو مصراع الباب.

٢- باب «بوصفاقتين» أي الباب بمصراعيْن.

٣- باب «بوخوخة» وهو الباب الكبير يتخذ فيه باب صغير بالقرب من إحدى زواياه السفلى يسمح بدخول الأفراد دون أن يتكلفوا عناء فتح الباب الكبير الذي كان لا يفتح إلا لدخول السقاء بقربته أو بحماره أو لإدخال السعف والعرفج ونحو ذلك من الأشياء التي لا تتسع لها الخوخة، وتعمل الخوخة في الباب «بوصفاقة» والباب «بوصفاقتين» إذا كان عريضا، وغالبا ما كانت «المطقاقة» أو الحلقة تثبت فيها، والخوخة في اللغة هي الباب الصغير في الباب الكبير.



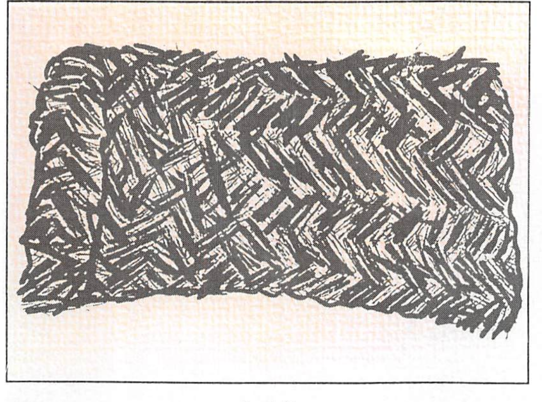
باب إحدى الغرف

الباب الداخلي:

وهو باب خشبيّ كان يستعمل لكل غرفة من غرف البيت المطلة على الحوش، وهو أصغر حجماً وأكثر بساطة من الباب

الخارجي، وأقل زخرفة ونقوشا منه، ويمتد فوقه مثل كل باب «الدروند» وهوجسر من أخشاب «الكندل» (تنطق بالكاف المكشكشة) يقام لإتمام البناء عليه.

البارية:



البارية

وتسمى المنقور، وجمعها «بواري» و«مناقير»، وهي نوع من الحصير المنسوج من شرائح أعواد القصب كانت تستعمل لتسقيف المنازل، وذلك بمدها فوق أخشاب «الكندل» وأعواد «الباسكيل» ليوضع الطين فوقها بعد ذلك، كما كانت تستعمل أيضا للجلوس عليها في المنازل والمدارس الأهلية وللصلاة في المساجد ولصنع الأعرشة والسقائف.

والباريةُ والبارياءُ والباري في اللغة، فارسية معرّبة وتعني الحصير المنسوج من القصب.

الباقدير: (تنطق القاف جيما قاهرية)

هو برج كان يقام فوق أسطح بعض البيوت، وله فتحات واسعة لا تزيد على أربعة، يعلوها سقف مستطيل الشكل، ويمتد هذا البرج نازلا عبر الجدار، وينتهي بفتحة داخل إحدى غرف المنزل على ارتفاع متر تقريبا عن أرضية الغرفة، وكان الهواء يرتطم بهذه الفتحات العلوية فينسرب خلال ممر التهوية إلى الغرفة فينعش جوها ويلطفه في فصل الصيف الحار، وكانت هذه

الفتحات تغلق بإحكام في فصل الشتاء، وذلك بأبواب خشبية أعدت لهذا الغرض خاصة.

و«باقدير» مأخوذة من الكلمة الفارسية «بادقير» وتعني ماسك الهواء .



الباقدير

بالوعة الزاد:

هي حوض من الإسمنت كان يقام في زاوية الحوش لغسل الأيدي والأواني المنزلية فيه، فتتسرب بقايا الطعام مع ماء الغسيل إلى حفرة مسقوفة مجاورة عملت خصيصا لهذا الغرض حتى لا تختلط بمياه المخلفات الأخرى. والبالوعة والبلاّعة والبلوعة في اللغة هي ثقب يعد لتصريف الماء، أو قناة في وسط الدار يجري فيها الماء الوسخ والأقذار، والزاد في اللهجة: الأكل.

البتّات :

هي مفاصل حديدية تربط مصراعي الباب أو النافذة بالجرجوب [1] وواحدتها «بتّة» .

ولم تكن الأبواب القديمة تحتوي على بتات، وكان الباب يدار عن طريق زوائد خشبية في طرفيه السفلي والعلوي مغروزة من المكان المقابل لها من الجرجوب أو في الخشبتين العلوية والسفلية اللتين تحلان محل الجرجوب .

البردة :

وهي الستارة، قطعة من القماش كانت توضع على نوافذ غرف المنزل وأبوابها من الداخل لتحول دون رؤية من فيها .

البركة : (تنطق بكاف مكشكشة)

وهي حفرة مستديرة أو مربعة يتراوح عمقها بين ثلاثة وأربعة أمتار تحفر في حوش المنزل لحفظ المياه العذبة، وتبطن بطبقة من الصخور والأسمنت ثم بطبقة أخرى من الأسمنت الخالص ويتوسط قاعها حفرة صغيرة مستديرة يستقر فيها ما في الماء من رواسب، ويعقد سقف البركة بالصخور والإسمنت ويترك في وسطه فتحة


البركة

(١) إطار الباب .

تسمح بمرور الدلو الذي يستخرج به الماء من البركة، وكذلك الشخص الذي ينظفها، ويحيط بهذه الفتحة حاجز صخري يعلوه غطاء خشبي أو حديدي تبرز من وسطه أسطوانة صغيرة مثقبة من جوانبها للسماح بخروج بخار الماء من البركة لتظل رائحتها مقبولة.

كانت البركة تملأ بالماء العذب من مصدرين:

المصدر الأول: مياه الأمطار المتساقطة على أسطح المنازل وساحاتها وتصل إليها عن طريق المرازيم(١) الحديدية التي تربطها بالسطح أو عن طريق الشتر(٢) الذي كان ينصب في ساحة الحوش وقت المطر ويربطه بالبركة أنبوب يصب فيها.

والمصدر الثاني هو مياه الأمطار المتجمعة خارج المدينة والتي ينقلها الحمّارة إلى البركة. وكان ماء البركة يستخدم للشرب وإعداد الطعام والمشروبات الساخنة والباردة وللاستحمام إذا كان فيه وفرة وكفاية.

البيب:

برميل متعدد السعات والأحجام مصنوع من صفائح الحديد المطلي بالقصدير، له غطاء محكم بمقبض.

يستخدم الكبير منه لحفظ الماء، وكان يوضع عادة في الدهريز عند مدخل البيت، ويستخدم الصغير منه لحفظ الحبوب وغيرها من موجودات البيت.

بيب بو «كِرْسي» وبو «نَلْ»:

برميل مصنوع من صفائح الحديد المطلية بالقصدير يتسع لعشرين تنكة مياه

(١) جمع مرزام وهو الميزاب في الفصيح.

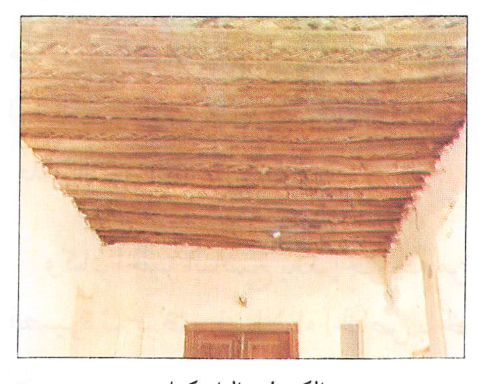
(٢) الشتر: سيرد وصف الشتر فيما بعد.

تقريبا [1] ويرتفع على ثلاثة مناصب حديدية، وبه نل «حنفية» في أسفله تفتح عند الاستعمال أو يوضع تحت الحنفية طشت لجمع الماء المستعمل أو يعمل لهذا الماء مجرى يتصل بالبالوعة أو بالمدعاب.

ويوضع هذا «البيب» في المكان الذي يراه أهل البيت مناسبا لاستعمالهم، في الحمام أو في الحوش أو... الخ.

تخت بند:

هو سقف اصطناعي يوضع داخل الغرفة، يغطي به السقف المصنوع من الكندل كما وصفنا سابقا، وهذا السقف الاصطناعي غير منتشر في كل البيوت، واسمه يدل على أن الكلمة غير عربية.



الكندل - الباسكيل

التنور

عرف الكويتيون نوعين من التنانير هما تنور الخبّاز وهو كبير ضخم، وتنور المنزل وهو صغير أو متوسط الحجم.

والتنور تجويف أسطواني مصنوع من الفخار أو الطين، مفتوح من طرفيه، ومتسع قليلا في وسطه، يدفن في حفرة بحيث يرتكز أحد الطرفين على أرض الحفرة ويتجه الطرف الآخر إلى أعلى ليسهل من خلاله إيقاد التنور وإحماؤه وإدخال عجين الخبز من فتحته.

---

(١) لهذا الأناء أحجام مختلفة بحسب الحاجة.

ويحاط هذا التجويف من أسفله إلى أعلاه بالطين لحمايته من الكسر أو التلف وللمحافظة على الحرارة، وكان التنّور يُحمى بإيقاد الجلّة أو القرم أو الكرب أو السعف فيه، وتسمى عملية الإحماء هذه «تكيِّم التنور» بالكاف المكشكشة.

وكان الهدف الرئيسي من وجود التنور في البيت هو إعداد الخبز للعائلة إلى جانب استعماله في شواء بعض أنواع السمك من مثل النقرور والصّبور، وانضاج الخبز في التنور كان يقتضي استعمال «الملزقة» وهي قطعة خشبية مستديرة قطرها قدم تقريبا تغلف بقطعة من الخيش وتبطن بالليف على غرار المخدّة. وكانت قطعة العجين بعد تدويرها تفرش على الملزقة، وتلصق على جدار التنور الداخلي.

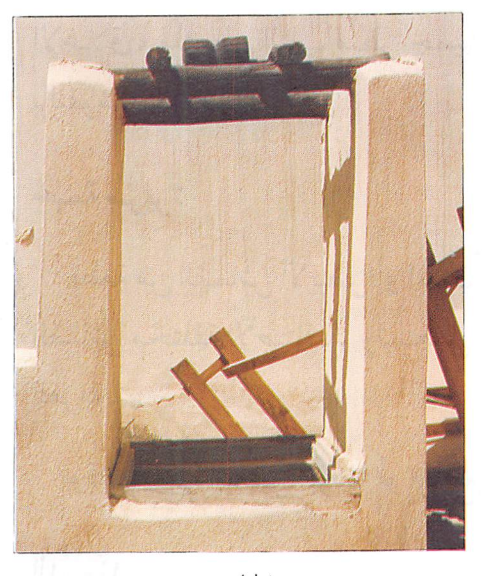
وكان الخبز الناضج بعد إخراجه من التنور ينشر متباعدا على طبق لفترة قصيرة ثم يوضع في الإناء الخاص بالخبز ليظل محتفظا بطراوته، وكان هذا الخبز يسمى «خبز بيت» تمييزاً له لطعمه اللذيذ عن خبز الخباز.

ويقول صاحب المنجد في اللغة إن كلمة تنور سريانية الأصل، وتعني تجويفة إسطوانية من فخار تجعل في الأرض ويخبز فيها. ولكنها عربية الاستعمال منذ القدم. انظر: لسان العرب، مادة: تنر.

الجليب:

هو القليب أو البئر، ويحرص صاحب البيت على وجوده في أحد الأحواش ولا سيما حوش المطبخ.

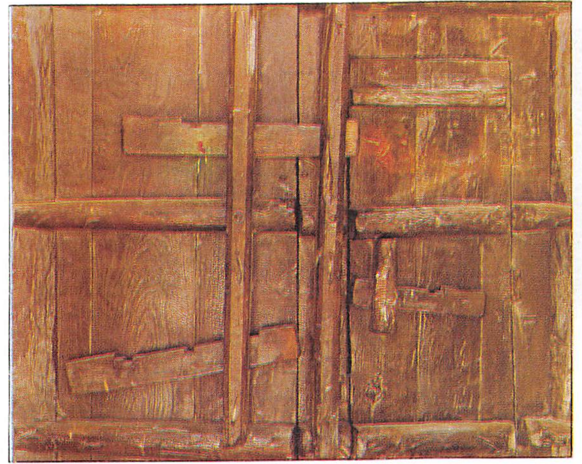
يحفر على هيئة تجويف أسطواني قطرِه متر أو أكثر قليلا ويمتد عمقه في



الجليب

الأرض حتى ينبجس الماء صافيا صالحا للاستعمال، ويختلف عمق البئر وغزارة مائها باختلاف قرب البيت وبعده عن البحر، ويبطن «الجليب» بالصخر والطين من أسفل إلى أعلى حماية له من التداعي والانهيار، ويحيط بفوهته عند سطح الأرض بناء ارتفاعه متر تقريبا تعلوه خشبة قوية تتصل بها «محالة» أي بكرة خشبية أو حديدية ينسرب عليها حبل ليفيّ مربوط به دلو.

وماء الجليب مالح لا يصلح للشرب ويستخدم من أجل النظافة والطهارة وتبريد بعض الفواكه كالركي، (وهو البطيخ الأحمر، وتنطق الكاف جيما قاهرية).



الباب من الداخل

خشم الباب:

قطعة خشبية منجورة بطول الباب تثبت في طرف أحد مصراعيه لتمنع المصراع الآخر من تجاوز المصراع الأول عند

الإغلاق، ولتعطي الباب منظراً جميلاً لاسيما وأن بعض الخشوم كان مزينا بالنقوش والزخارف.

خيمة سرير:

قطعة من القماش الأبيض أو الملون أو من القماش المرقع عمداً بقصاصات القماش مختلفة الأصناف، وتستعمل لحجب فراش العروسين عن بقية أجزاء الغرفة.

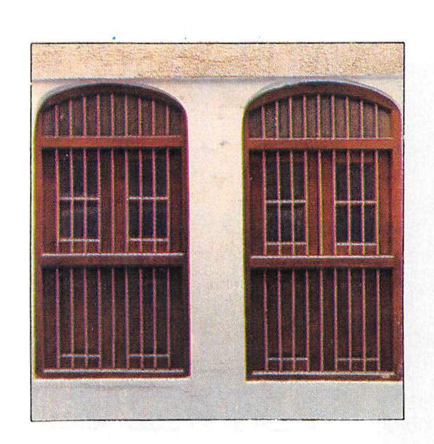
وقد يسميها البعض «بردة» أو «قاطع».

الدُّرْوَنْد:

هو جسر من أخشاب «الكندل - بالكاف المكشكشة» أو من جذوع النخل يمّد فوق الباب أو النافذة لإتمام بناء الجدار فوقه، ومع التطّور أصبح هذا الجسر يعمل من الإسمنت المسلح.

الدريشة:

وتسمى - أيضا - البنجرة، هي الشباك أو النافذة تجعل في البيت للتهوية وزيادة الإضاءة والتجميل.

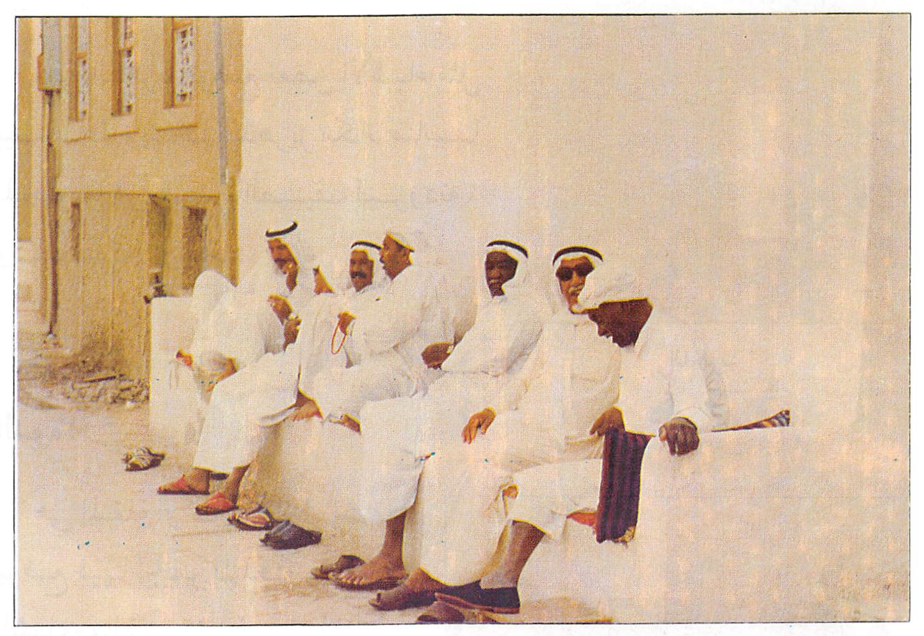

نموذج الدريشة (الشباك)

الدَّكَّة: «تنطق بالكاف المكشكشة»

هي مصطبة بارزة تبنى ملاصقة لجدار الواجهة الأمامية للبيت القريبة من

الديوانية ، وذلك للجلوس عليها وخاصة أيام الصيف عندما يكتنفها الظلّ . ويطلق اسم «دكة» أيضا على عتبة الباب .

والدكّة في اللغة بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه .



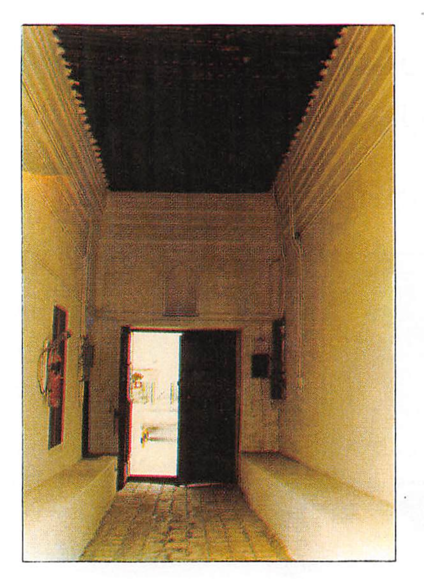
الدكة

الدهريز :

وهي في الأصل العربى الدهليز ، ممّر ضيق مسقوف يصل ما بين الباب الخارجي والحوش ، ويفضي في الغالب إلى الليوان ، تغطى أرضيته بالتراب أو الأسمنت أو الأجر الأصفر ، وتشق الأرضية قناة لصرف ماء المطر تؤدي إلى المدعاب ، ومنه إلى خارج البيت ، وتغطى هذه القناة بعارضة خشبية سميكة لحماية المارة من التعثر فيها اسمها «الدّوسة» .

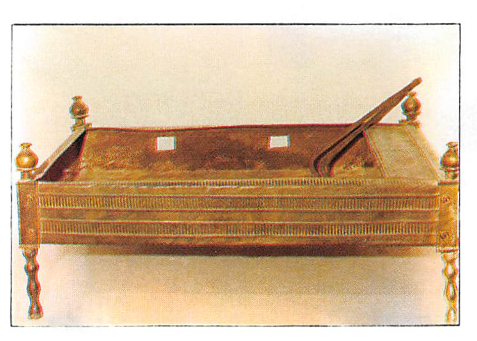
وتعلق في نهاية الدهريز من ناحية الحوش ستارة من القماش الرخيص أو الخيش لتحجب نساء البيت عن أعين المارة في الخارج .

وفي الدهريز توضع بعض الأشياء مثل بيب الماء، ويتخذ الدهريز مكانا مناسبا للجلوس في فصل الصيف لبرودته، وذلك إذا كان واسعا .



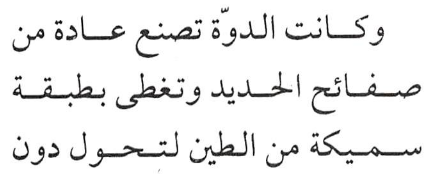
الدهريز

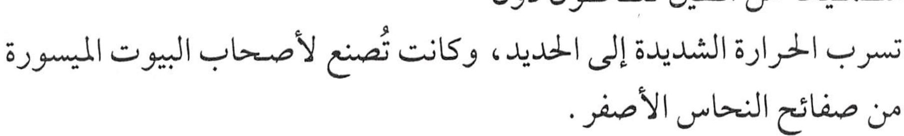
الدوَّه:



الدوة

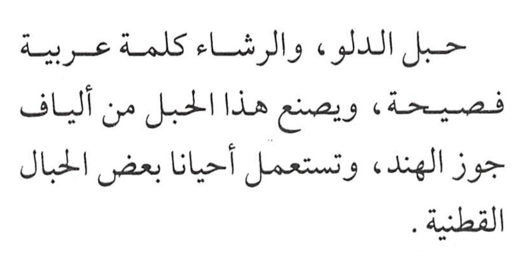
هي المنقلة أو كانون النار المتنقل يوضع فيها الجمر للتدفئة وتسخين الشاي والقهوة وغير ذلك من الاستعمالات .

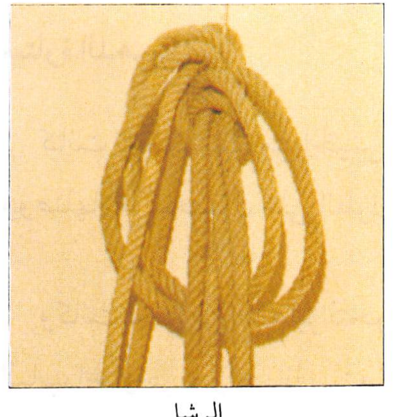




وكانت الدوّة تصنع عادة من صفائح الحديد وتغطى بطبقة سميكة من الطين لتحول دون تسرب الحرارة الشديدة إلى الحديد، وكانت تُصنع لأصحاب البيوت الميسورة من صفائح النحاس الأصفر .

الرشا:


حبل الدلو، والرشاء كلمة عربية فصيحة، ويصنع هذا الحبل من ألياف جوز الهند، وتستعمل أحيانا بعض الحبال القطنية.


الرشا

الروشنة:

هي كوة مربعة الشكل أو مستطيلة كانت تعمل داخل أحد جدران الغرفة في أثناء عملية البناء كان عمقها ٢٥سم، وعرضها ٩٠سم، وارتفاعها ٦٠سم تقريبا، وكانت تتألف أحيانا من طابقين، كما كان البعض يعمد إلى زخرفتها بإحاطتها بالبراويز والقياطين لإضفاء بعض السمات الجمالية عليها، وقد استعملت الروشنة لوضع أدوات الزينة وغيرها من الحاجيات والأشياء الصغيرة فيها[1].

والروشنة كلمة فارسية تعني الكوة والرف والشرفة.

الساتر:

خيشة كانت تعلق على باب الحمام لتستر من بداخله عن أعين من في الخارج، كما كان يطلق هذا الاسم على الجدار الفاصل بين المراحيض والحوش.

---

(١) من الأمور الجمالية في الغرفة ما يوضع في كافة جوانبها عند السَّقف وتحت الكندل من نتوء من الجص مقعر يوازي الكندل وتوضع تحته زخرفة من الجص تسمى (مشعلات)، كما يسمى النتوء المذكور (العنك) بكافة مكشكشة.

ستارة الدهريز :

كانت تتخذ عادة من الخيش، وذلك بفتح بعض الخياش على امتدادها ووصلهامعاً للحصول على الطول المناسب .

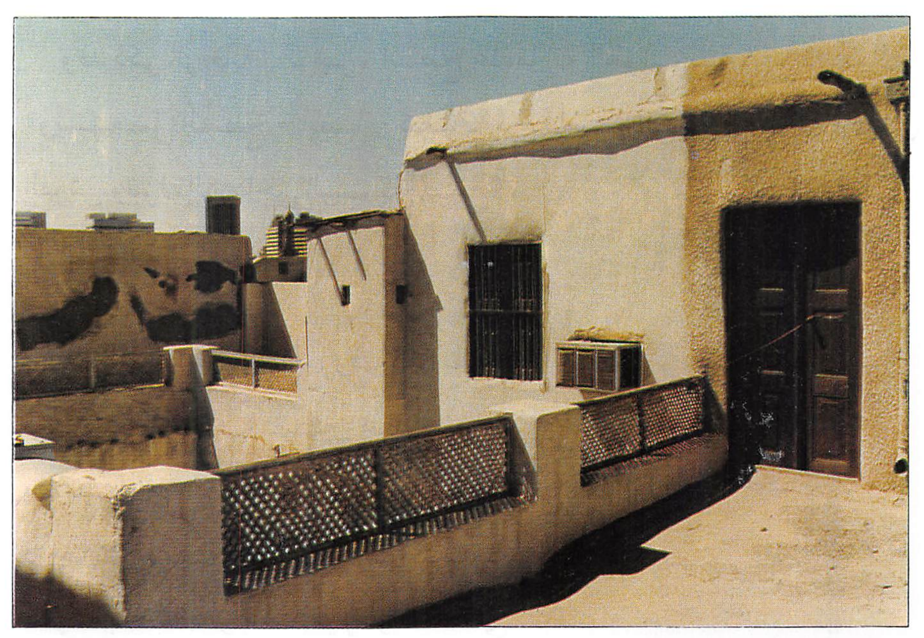
وكانت تعلق في الدهليز لتحول دون كشف من في داخل الحوش عند فتح الباب الخارجي، وأحيانا يستعاض عنها بحائط يسمى الرّادة يسمح بالمرور ولكنه يمنع النظر إلى داخل البيت .

سحارة حمام :

صندوق خشبي بسيط متفاوت الأحجام، منه الصغير ومنه الكبير نوعا ما . ينقسم عادة إلى قسمين أو ثلاثة أقسام يفصل بين كل قسم والآخر فاصل خشبي، ويمثل كل قسم منها بيتا خاصا لزوجين من الحمام تضع فيه الأنثى بيضها، وكان هذا الصندوق يعلق عادة على أحد جدران المنزل المطلّة على الحوش .

السطح :

السطح الذي كان يستعمله أفراد العائلة هو سطح حوش الحرم، وكان يحيطه جدار طينيّ يغطي قامة الإنسان من الجهات التي تطل على الطريق والجيران ليستر الذين يستعملونه عن عيون الناس ويسمى «إحْيا»، وكان يحيط بالجهة المطلّة على ساحة الحوش «الشخاخيل» المصنوعة من أعواد الباسجيل التي تصفّ متجاورة طولا وعرضا مع ميلان واضح داخل إطار خشبي ارتفاعه متر وطوله نحو ثلاثة أمتار .



السطح

من استخداماته :

١ - كان الملاذ الأثير للنوم في ليالي الصيف الحارة .

٢ - كان يتخذ مكانا لتجفيف الملابس المغسولة وكل ما يحتاجون إلى تجفيفه من الأغذية من مثل الربيان والأسماك واللحوم .

٣- كانت مياه الأمطار المتجمعة فيه تنساب إلى البركة أو إلى أي وعاء كبير عبر المرازيم المعّدة لهذا الغرض .

٤ - كان الأولاد الكبار ينصبون على السطح شباكهم لصيد الطيور المهاجرة ، وفي نصب «الكتويل» و«كش» طيور الحمام التي كانت إمحكراتها توجد عليه .

٥- قبل شيوع «الأدبات - مفردها الأدب» أي المرحاض - كان جانب من السطح يستعمل لقضاء الحاجة .

وقد ذكر الرحالة ا. لوشر، السطح عندما زار الكويت سنة ١٨٦٨م فقال: «ويستعمل السطح - أيضا - كغرفة نوم للساكنين. . وفي العادة تطوى الفرش وتنزل إلى داخل البيت كل صباح».

السّلم:



الدرج

هو السلّم الخشبي المعروف كان يصنع في الماضي من خشبتين متوازيتين متناسقتين ومتساويتين في الطول تربطهما درجات خشبية على مسافات متساوية مثبتة بالحبال أو بالمسامير أو داخلة في فتحات عملت خصيصا لها في الخشبتين المتوازيتين.

وكان السلّم يستعمل للصعود إلى سطح المنزل أو للنزول إلى قاع البركة لتنظيفها، أو لإنجاز أي عمل مماثل. وهو في اللغة المرقاة أو مايرتقي عليه سواء كان من خشب أو حجر أومدر[1] وهو ما يصعد عليه إلى الأماكن العالية أو ما يتوصل به إلى شيء ما.

---

(١) المدر هو الطين.

السنطوانة :

بناء قوي مستطيل يرتكز عليه السقف الذي يظلل دور البيت والذي يسمى الليوان، وعادة ماتكون له فتحات جميلة متعددة تضفي رونقا وجمالا على البيت من الداخل، وكانت هذه الفتحات تبنى بطريقة «العقادة» وتسمى «كمرات»، وهذه الكمرَات تعتمد بدورها على عدد من السنطوانات «الأعمدة» على وفق عدد الكمرات.

عمود مزخرف ، يسمى سنطوانه

الشخاخيل :

ومفردها شخّال، وهو إطار خشبي يبلغ ارتفاعه مترا واحدا وطوله ثلاثة أمتار، في داخله أعواد من الباسجيل [١] نصف متجاورة طولا وعرضا تحيط ناحية سور السطح المطلة على ساحة الحوش.

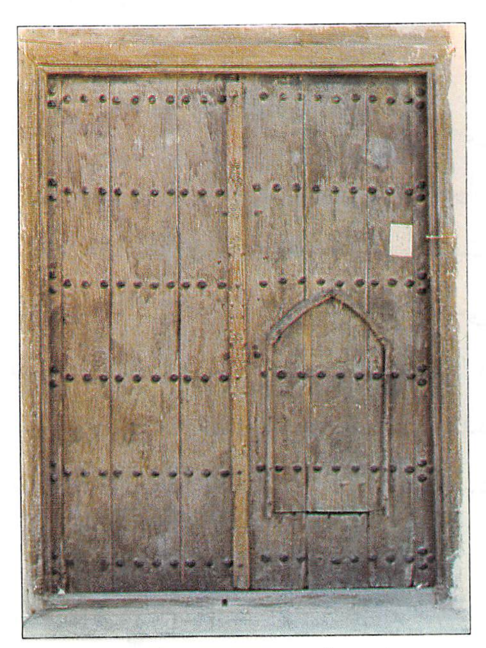
الشلمان :

جمعها شلامين، وهو عوارض خشبية متسقة توضع خلف الباب بأطوال متساوية، وتثبت عليها قطع الباب الرئيسية بالمسامير الكبيرة الظاهرة على صفحته الخارجية، وكلما كبر الباب زاد عدد هذه الشلامين وسماكتها.

---

(١) شرائح من أنابيب البامبو.

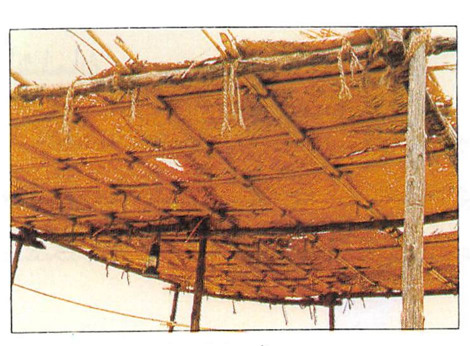
العتبة :


أحد الأبواب وتبدو العتبة أسفله

هي الخشبة السفلى من الإطار الخشبي المحيط بالباب «الكركوب، بكافين مكشكشتين» والبناء الذي يوازي هذه الخشبة من الخارج ويصلها بأرضية الحوش إذا كانت للغرف الداخلية، ويصلها بالشارع إذا كانت للباب الخارجي الذي يمر أسفل عتبته «المدعاب». وهذا البناء يكون عادة من الطين أو الجص أو الإسمنت ليدوس عليه القادم، وذلك في حالة كون الباب عاليا.

والعتبة في اللغة هي أُسْكُفَّةُ الباب، أي خشبته التي يوطأ عليها، وكل مرقاة من الدرج.

العريش :


العريش

سقف بسيط متواضع من أعواد البردي والباسجيل المتراصة والمربوطة معا بالحبال والمغطاة بالبواري والخياش وغيرها، يرتكز على أخشاب الجندل المدقوقة في أرضية أحد أحواش البيت.

كان وجوده ضروريا لكل بيت تقريبا للإفادة من ظله في أثناء فصل الصيف الحار في إنجاز أعمال البيت أو في طلب نسمة الهواء الباردة .

والعريش في اللغة هوالبيت الذي يستظل به وشبه الخيمة والحظيرة تسوّى للماشية .

العشة :

كوخ يُهيأ في بعض البيوت الفقيرة ، أو في بيوت خارج العاصمة التي يقضي فيها الناس فترات الراحة فيما يسمى طلعات البر ، والعشة غرفة مستطيلة مصنوعة كلها من الأعمدة المغطاة بالبواري ، وسقفها مائل على الجانبين مرتفع من الوسط .

ومادمنا تحدثنا عن العشة ووصفها ، فمن الجدير بالذكر أن نقول إنّ لها شبيهًا آخر هو «الكُبَر» وهو عشة ولكن جوانبها مبنية ، ويقربها من شكل العشّة السطح المائل على الجانبين والمكون من البواري والجندل وما شابههما .

على حين أن أن جوانب العشة تكون من صنف سقفها .

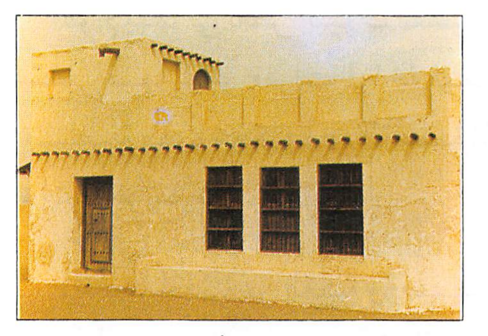
العمارية :

وهي عبارة عن حصيرين معتمدين على شبك من الجريد يحفظ تماسكهما ، ويربطان من جانب واحد يكون في الأعلى ، أما الجانب الأسفل من كلا الحصيرين فيفرد على الأرض مكونا شكل المثلث ، وبهذه الحالة يستظل تحت العمارية من أراد الظلّ ، وعادة ما كان يستعمل العمارية الباعة في ساحة الصفاة في الزمن القديم .

العنّة :

وهي عشة صغيرة ليس لها جوانب ، وإنما يميل سقفها من أعلى إلى أسفل حتى يلامس الأرض ، وقد جرت العادة على أن تستعمل هذه العنة مصاحبة لحظور صيد السمك ، حيث توضع قريبا من الساحل ، وذلك لحفظ أدوات الصيادين .

الغُرْفة :



واجهة منزل ويشاهد في أعلاه الحجا ثم العرفة

حجرة فوق سطح البيت تستخدم لأغراض عدة كالإفادة من هوائها البارد في فصل الصيف ، أو لينام فيها الزوار خاصة إذا كانت فوق حوش الديوانية .

فِرجة : (تنطق الجيم ياء)

هي مدخل يصل بين بيتين متجاورين عبر الجدار المشترك الفاصل بينهما ، وذلك لتيسير اتصال أفراد العائلتين دون خروجهم إلى الشارع ، وما كانت هذه «الفرجة» تقام إلاّ بين عائلتين يجمع بينهما قدر كبير من القرابة والألفة والثقة المتبادلة .

قواطي الحمام :

هي مأوى طيور الحمام ، فيه تبيت وتبيض ، وكانت تعمل من صفائح الكيروسين المستعملة بعد فتح مداخل للطيور في وسطها ، وكانت تعلق على

ارتفاع مناسب فوق واجهات البيت المطلة على الحوش [1]، وذلك لحمايتها من القطط ومن عبث الأطفال .

كَتويل :

هو دليل كان يصنع من الخشب أو من صفائح الحديد الخفيفة لتحديد اتجاه الريح، وكان يصنع على شكل سفينة البوم أو الطير أو السهم أو الطائرة أو غير ذلك من الأشكال، وكان ينصب في مكان بارز مكشوف فوق سطح المنزل لتحركه الرياح بسهولة ويسر فيدلّ على اتجاهها .

وكانت سفن السفر والغوص تستعمل الكتويل لتحديد اتجاه الرياح أيضا، وكانوا يسمونه «غمازي» .

كتِيبة :

نافذة صغيرة لها باب خشبي ، تحمي أحيانا بقضبان حديدية تجعل في القسم العلوي من جدار الغرفة، وذلك للتهوية وإدخال الضوء وإخراج الدخان منها، وقد كان يعمل في الغرفة الواحدة أكثر من كتيبة، وكانت إحداها تسّد من الداخل لتصبح مكانا مناسباً لطيور الحمام تعشش وتضع بيضها فيه .

الكركوب : (تنطق بكافين مكشكشتين)

هو إطار خشبي يحيط بالباب من جهاته الأربع، ويرتبط به المصراعان بمفاصل حديدية تسمى «البتّات» .

وفي الأبواب القديمة جدا اكتفي بوضع خشبتين، واحدة سفلية والأخرى

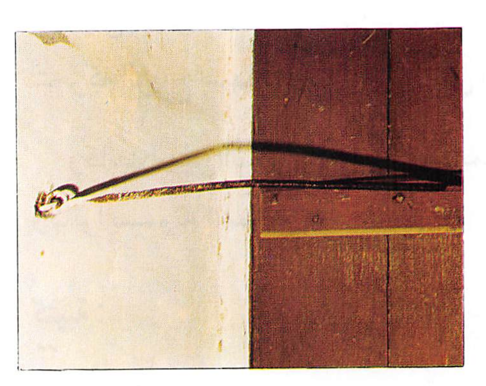
(١) ساحة المنزل .

علوية، وترك الجانبان بدون أخشاب، وكان الجدار يقوم مقام خشبتيْ الكركوب المزالتين من الجانبين.

وكركوب كلمة فارسية مكونة من مقطعين «چار» أو «جهار» وتعني العدد ٤ و«چوب» وتعني خشبة أو لوحا.

الكِلاَّب: (تنطق بالكاف المكشكشة)

هو قضيب حديد معقوف من طرفيه، أحد الطرفين على شكل حلقة مقفلة متداخلة مع حلقة أخرى تنتهي بمسمار يدق في المكان المراد تثبيته فيه، والطرف الآخر من هذا القضيب الحديدي على شكل مخلب أو خطاف يدخل في عروة حديدية مثبتة في مصراع الباب المراد إغلاقه.



الكلاب (من وسائل إغلاق الأبواب)

والكلاليب أنواع، منها القوي الكبير الذي يستعمل لرفد الباب الخارجي، ومنها المتوسط لأبواب الغرف الداخلية، أما الصغير فيستخدم للنوافذ الخشبية. والكلاّب في اللغة حديدة معوجة الرأس ينشل بها الشيء أو يعلّق.

كنكية (وتنطق الكاف الثانية جيما قاهرية)

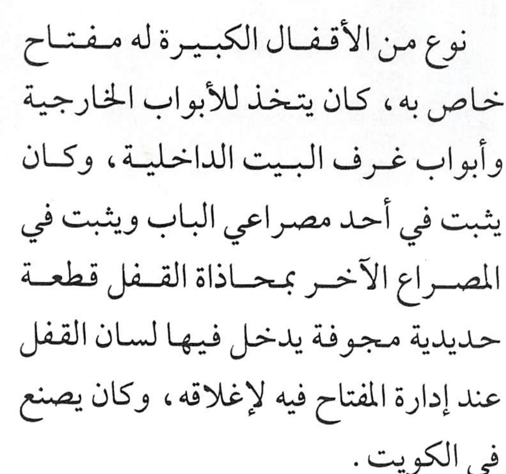
«الكنكية» غرفة تقام فوق غرفة قليلة الارتفاع، ويكون سطحها مساويا في ارتفاعه لسطح المنزل أو أعلى منه قليلا.

ويستفاد منها في تخزين المواد المختلفة، أما «الَمْخَزن» فهو غرفة ضيقة تخزن فيها الحاجيات الصغيرة التي لا تحتاج إلى مساحة واسعة والتي يخشى عليها الضياع.

الكيلون:



قفل (كيلون)

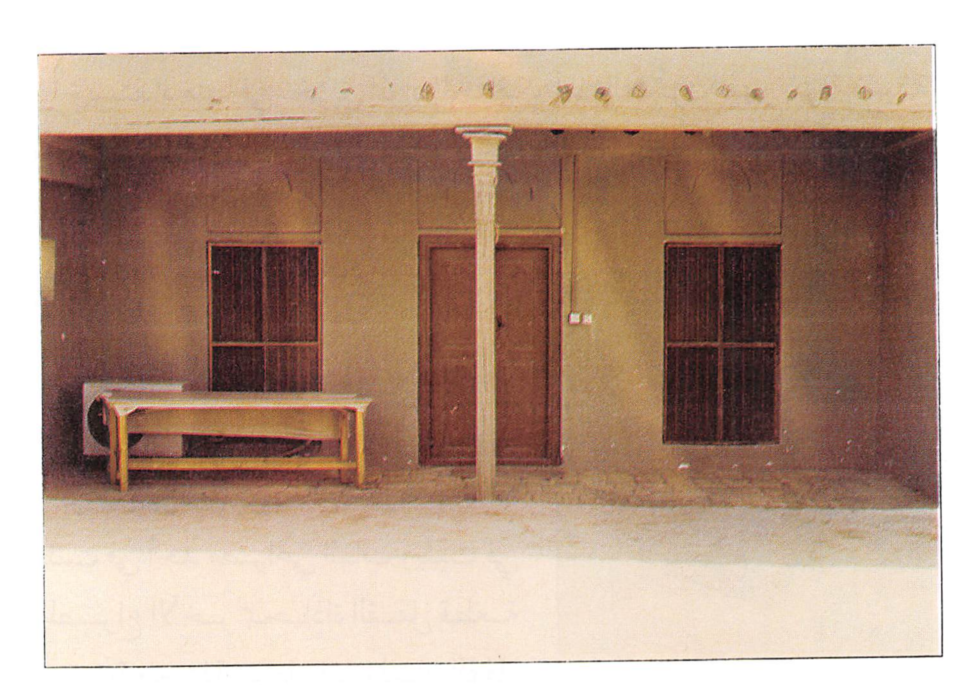


نوع من الأقفال الكبيرة له مفتاح خاص به، كان يتخذ للأبواب الخارجية وأبواب غرف البيت الداخلية، وكان يثبت في أحد مصراعي الباب ويثبت في المصراع الآخر بمحاذاة القفل قطعة حديدية مجوفة يدخل فيها لسان القفل عند إدارة المفتاح فيه لإغلاقه، وكان يصنع في الكويت.

وقد عرف هذا النوع من الأقفال بالمتانة والقوة، وعرفت بعد ذلك أنواع أخرى من الأقفال مستوردة من الخارج أصغر حجما وأيسر استعمالا ولكنها أقصر عمراً وأقل متانة.

الليوان:

سقف يظلل دور البيت ويبعد عنه حرارة الصيف ومياه الأمطار، يرتكز على جدران البيت من جهة وأعمدة خشبية أسطوانية أو مربعة يسمى الواحد منها «مندة» فوقها عمود قوي - من جهة الحوش، تستند عليه أخشاب الكندل المرتكزة على الجدران، وهذا العمود المعترض يسمى (صُوَر)- والليوان يجعل واجهة دور البيت غير مكشوفة ويقيها شدة الحرارة.



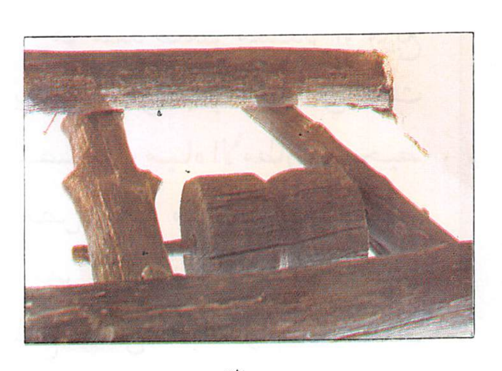
الليوان

وكان يستبدل بهذه الأخشاب التي يرتكز عليها الليوان بناء قوي تظهر فيه فتحات جميلة متعددة تبنى بطريقة «الْعقادَة» وتسمى «كَمَرات»، وكانت هذه الفتحات تضفي رونقا وجمالا على البيت من الداخل بأقواسها وزخارفها. ويسمى هذا البناء الذي يرتكز عليه الليوان «السنطوانة» وأصلها: الأسطوانة.

الماكري:

خشبة صغيرة طولها مماثل لطول الإصبع وتستخدم لمسك مصاريع النوافذ الخشبية بعد إغلاقها حتى لا تفتح، وتثبت في الجانب المناسب من الكركوب، وذلك بمسمار يمسكها ولا يمنعها من الحركة.

محّالة :


محالة

بكرة خشبية أو حديدية كانت تعلق فوق البئر لتسهيل عملية استخراج الماء منه بالحبل والدلو، إلى جانب استعمالها في رفع «الشتر» في الشتاء عند نزول المطر، علما بأن التي يرفع بها الشتر تكون صغيرة وتسمى قفية (تنطق القاف جيما قاهرية).

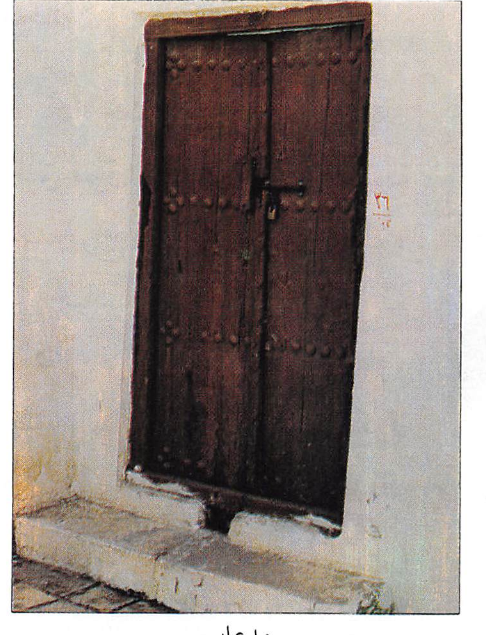
والمحالة في اللغة هي البكرة العظيمة.

المدربان :


مدربان

مدخل ضيّق مسقوف يصل بين الدهليز وحوش المنزل، أو بين حوش الديوانية وحوش الحريم، وقد يصل بين بيت وبيت، وكان لبرودته يوضع فيه «حب الماء» أو «البيب» ويعد مكانا مناسبا للنوم وقت الظهيرة أيام الصيف، وقد يوجد فيه درج يقود إلى السطح.

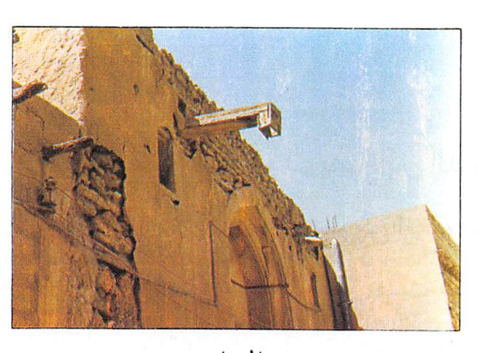
المدعاب :


مدعاب

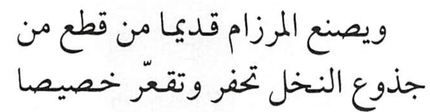
هو منفذ صغير مستدير أو مربع يجعل أسفل الباب الخارجي للبيت لتصريف مياه الأمطار ، ويحيط بعض الناس مداعيب بيوتهم ببعض القضبان والأسلاك الحديدية لمنع تسلل القطط والفئران والحيوانات المؤذية من المداعيب إلى البيوت .



المرزام :


المرزام

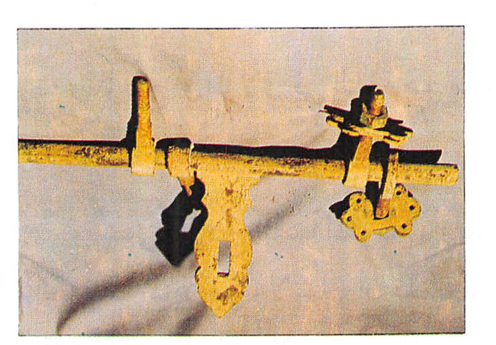
هو الميزاب الموجود على سطح المنزل لتمرّ به مياه الأمطار المتساقطة على السطح في طريقها إلى البركة أو أحد الأواني الكبيرة الموضوعة تحته .



ويصنع المرزام قديما من قطع من جذوع النخل تحفر وتقعّر خصيصا لهذا الغرض ، ثم أصبح يعمل من الخشب ، وذلك من قطعة خشبية طولها متر تقريبا وعرضها ٢٠ سم تقريبا وعلى جانبيها تثبت خشبتان ارتفاع كل منهما ١٥ سم ، فيتشكل بذلك مجرى مناسب للماء يوضع طرفه الأول في كوة صغيرة مؤدية إلى السطح ويطل القسم الأكبر منه على الحوش أو الطريق بينما تتدلى من طرفه الثاني زوائد خشبية .

وفيما بعد أخذ الصفارون يصنعون المرازم من صفائح التنك باعتبارها أكثر مقاومة للعوامل الجوية، ثم ظهر مؤخرا نوع من المرازيم سمي «كيبية» (تنطق بالكاف المكشكشة) وهي عبارة عن أنابيب حديدية تمتد من السطح إلى البرك مباشرة أو إلى أي مكان يراد إيصالها إليه، وقد يوضع المرزام خارج البيت ليصب الماء المتجمع فوق السطح على أرض الطريق.

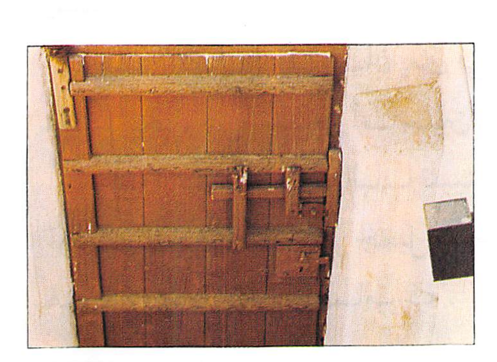
مزلاج الحديد:



مزلاج من النحاس

هو قضيب من الحديد مثبت في وسطه يد حديدية مثقوبة عند نهايتها، يركب في وسط أحد مصراعي الباب من الخارج، وذلك بتثبيت عروتين حديديتين حوله تسمحان بحركته دون خروجه من أيهما، وفي المصراع الثاني تثبت عروة حديدية ثالثة بموازاة العروتين الأولين، بحيث يمر منها القضيب الحديدي فيؤدي ذلك إلى غلق الباب، وهناك عروة رابعة مقابل اليد الحديدية في وضع الإغلاق تدخل فيها هذه اليد ويوضع قفل في العروة ويغلق بالمفتاح فلا يمكن حينئذ فتح الباب إلا بهذا المفتاح.

مزلاج الخشب:



مزلاج من الخشب

هو قطعة خشبية مثبتة بالباب الخارجي القديم من الداخل بحيث تحرّك باليد وتدخل في فجوة عملت خصيصا لها، وذلك عند فتح الباب، أما عند إغلاقه فترفع هذه القطعة الخشبية لتكون بمثابة عارضة تحول دون فتحه من الخارج.

وهناك ثلاثة أنواع من المزاليج هي :

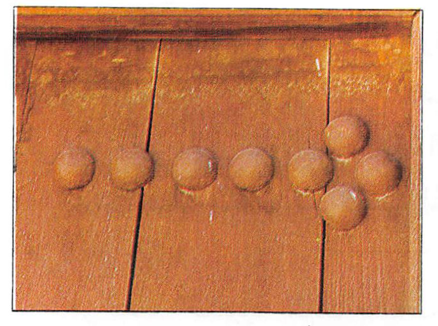
١ - المزلاج العادي .

٢ - المزلاج بوسقاطة[1] الذي ترفع سقاطته بالإصبع إذا ما أريد فتح الباب، أو بمفتاح خشبي طوله شبر يغرز في المزلاج لرفع سقاطته بدلا من الإصبع .

والمزلاج أو المزلاق في اللغة هو ما يستعمل لإغلاق الباب إلا أنه يفتح باليد .

ويسمى المزلاج أيضا المقحام، ويقال قحمت الباب أي أغلقته بالمقحام الذي هو المزلاج، ولا شك أن كلمة المقحام قد وردت من الكلمة العربية اقتحم، حيث إن المزلاج يقتحم الموضع الذي يلجه من أجل إغلاق الباب .

مسامير الزينة :



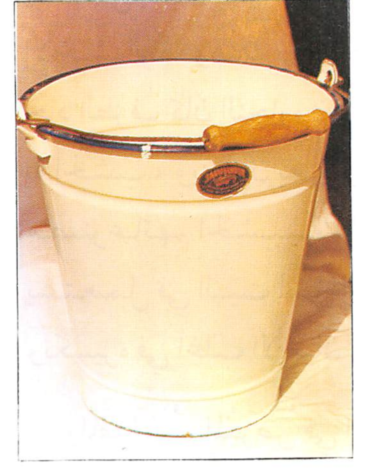
تزيين الأبواب بمسامير من نوع خاص

هي مسامير ذات أشكال وأطوال متعددة كان الحدادون في الكويت يصنعونها . وأشهر هذه المسامير المسمار «المقبّب» الذي كان يدق في الباب الخارجي لهدفين أساسيين ؛ أحدهما تثبيت أخشاب الباب تثبيتا قويا ؛ والآخر إضفاء منظر جميل متناسق على الباب، وذلك بعمل تشكيلات هندسية متسعة عند دق المسامير فيه .

---

(١) السقّاطة (تنطق القاف جيما قاهرية) هي عبارة عن ثلاث خشبات صغيرة مستديرة الشكل تسقط في ثلاث حفر مقابلة لها فيقفل الباب، وحين ترفع هذه الخشبات بالمفتاح الخشبي يفتح الباب .

وعرفت أنواع أخرى من المسامير منها «المسمار المربع» و«المسمار المثومَنْ» الذي كان يستعمل لتثبيت «خشم الباب» في الألواح والشلامين، لذا فهو أكثر طولا من المسمار المقبب وغيرها من المسامير المستعملة في صناعة الأبواب قديما.

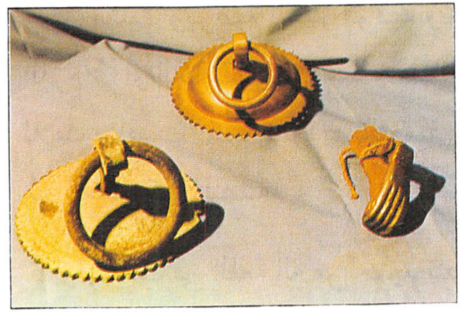


تب مليس للماء والشربت

المسبَّح:

غرفة صغيرة في «ذاك الحوش» مخصصة للاستحمام، أرضيتها ممسوحة بالأسمنت، وفيها ميل تجاه البالوعة التي تصب في حفرة خارج المسبح، ويضم المسبح الجليب.

أما الأشياء التي توجد في المسبح فهي «التب»[1] و«البيب بونل» و«المسخنة» ومسحوق أوراق السدر والصابون والحنة والليفة وحجر الحمام، وكانت هذه الأشياء توضع إما على الدكة المبنية في إحدى زوايا المسبح أو في الروشنة أو تعلق على المسامير المدقوقة في الجدران.



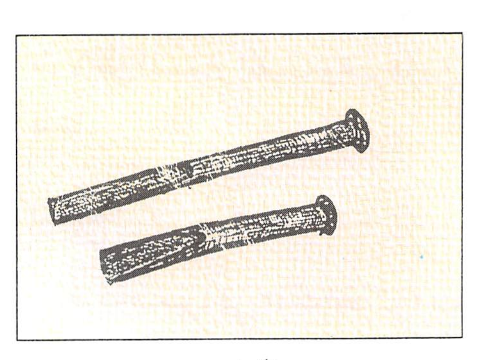
مطقّة الباب

المطقاقة: (تنطق القافان جيما قاهرية)

هي حلقة أو قطعة ذات تشكيل معين من الحديد أو النحاس كانت تثبت في الأبواب الخارجية ليطرق بها القادم باب البيت من الخارج.

(١) إناء يشبه الدلو، ولكن حجمه أكبر،

المفراص :


المفراص

مسمار غليظ يتجاوز طوله الشبر، وطرفه عريض، كان يستعمل بالدق عليه بالمطرقة لشقّ الأخشاب. وهناك نوع آخر منه حاد الطرف كان النجارون يحفرون به الخشب، ويزيلون به الزوائد من مصنوعاتهم الخشبية[1] وكان يستعمل في البيت لشق الخشب وتكسيره في أغلب الأحيان.

والمفْراصُ والمفْرَصُ في اللغة حديدة تُقْطَعُ بها المعادن، أو سكين عريضٌ حادٌ يُقطَعُ به الجلْد.

منصبة :

هي حجارة الموقد، وعددها ثلاث، وتكون متساوية الحجم، تُصفُّ على شكل مثلث ويوضع القدر فوقها وتحته الوقود المشتعل الذي كان غالبا من القرم[2] أو الكرب أو غيرهما والمثل الشعبي يقول: «الجدر ما يركب إلا على ثلاث مناصب» كما كانوا يصفون لقمة من يأكل العيش بشراهة قائلين «لقمته من العيش كبر المنصبة».

والمنصب في اللغة آلة من حديد تنصب تحت القدر للطبخ.

---

(١) وهذا يسمى المنقار، وتنطق القاف جيما قاهرية.

(٢) نوع من الخشب سوف يرد الحديث عنه.

وزار:

هو إزار أملس من الأسمنت أو من رشة الأسمنت الخشنة أو الجص وما شابهه يحيط بالقسم السفلي من جدران البيت الخارجية بارتفاع قد يصل إلى نصف المتر أو أكثر قليلا ليحميها من التفتت والاهتراء وليكسبها منظرا جميلا، وقد أخذ البعض يطلى هذا الإزار -في الآونة الأخيرة- بالأصباغ الملونة.

الوشام:

هو المدماك الأخير من سور السطح، وكان يتخذ شكلا هرميا يسهل انسياب مياه الأمطار عليه حتى لا تؤثر في الجدار.

مـــواد البنـــاء

الأسمنت :

ويسمى أحيانا الصاروج (تنطق الجيم ياء) .

وقد كان في البداية غالي الثمن لا يستعمله إلا قلة من ميسوري الحال بيد أن استعماله أخذ يشيع شيئا فشيئا بين الناس في مختلف أعمال البناء مثل إقامة «وزار» لجدران بيوتهم من الخارج، ومد أرضيات غرفهم من الداخل، ومسح البرك وغيرها، ثم عمدوا بعد ذلك إلى هدم بيوتهم وإعادة بنائها بالطابوق الأسمنتي المعروف .

والصاروج في اللغة الكلسُ وأخلاطه (فارسية معرَّبة)، أو خليط يستعمل في طلاء الجدران والأحواض .

الباسكيل : (تنطق الكاف كافا مكشكشة)

نوع من أعواد «البمبو» الفارغة الغليظة تشق طوليا إلى شريحتين أو أكثر تسمى الواحدة منها «باسكيلة» (تنطق الكاف مكشكشة) وتستعمل في تسقيف البيوت، حيث كانت تصف متقاطعة وعلى مسافات متقاربة فوق أخشاب «الكندل» وتثبت فيها بالمسامير، وكلما ضاقت المسافات بين شرائح الباسكيل كان التسقيف أفضل، وكانوا يسمون هذه المسافات الضيقة «عين الحمام»، ووضع الباسكيل على هذا النحو يحقق هدفين؛ أولهما إبراز بعض مظاهر الزينة في الغرفة، والثاني الحيلولة دون نزول الحصير بين أخشاب الكندل بعد وضع الطين عليه، كما كان يصنع من الباسكيل شبابيك للنوافذ أو حواجب فوق أسطح المنازل .

البوه:

هو القش أو ما يتخلف عن أعمال النجارة أو عن بعض النباتات، تخلط مع الطين المعدّ للبناء لتزيده تماسكا وقوة.

جذوع النخل:

كانت جذوع النخل تستعمل في إقامة سقوف المنازل قبل استعمال خشب «الكندل» الأكثر صلابة وقوة، الذي حل محل جذوع النخل في هذا الغرض.

الجص: (وتنطق الجيم ياء في بعض المناطق الكويتية)

هو تراب كلسي محروق، كانت أشهر محارقه تقع بين دروازتي الشامية والشعب وتسمى «المجاص» واحدتها «مجصة»، وهي عبارة عن حفر واسعة يوضع فيها كميات من العرفج والقمامة ثم تشعل فيها النار وتترك متقدة يومين تقريبا، وبعدها يزاح الرماد وتنظف جوانب الحفر وأرضياتها ثم يبدأ أصحاب المهنة بحفرها فيظهر لهم الجص الأبيض الناصع فيجمعونه ثم ينقلونه لاستعماله في مسح جدران البيوت وتبييضها، وذلك بعد خلطه بالماء تدريجيا ثم يوضع على قطعة من الخيش مع الاستمرار في تحريكه وتقليبه حتى لا يجف ويتصلب ومن ثم «يموت»، وتسمى هذه العملية «طُباخ الجص»، ويسمى من يقوم بها «طَبّاخ الجص» (١)، فإذا ما انتهى من ذلك بدأ الخَبَّاص في مناولته «الأستاذ» بكميات قليلة يحملها بيديه، وتسمى الواحدة منها «لقمة» -تنطق جيما قاهرية- تمسح الجدران بها.

---

(١) ينبغي أن تكون عنده مهارة خاصة في عمله حتى لايفسد كميات من الجص يكون في فسادها خسارة لرب العمل.

وكان الجص، بالإضافة إلى الاستعمال السابق، يستعمل في وقت من الأوقات لتنظيف الثياب وجلي المواعين مع نقيض حبال الكنبار.

وكان الجص يباع بـ «الكارة»[١] أو «الكيلة» أو «الوجر»[٢]، كما كان له حساب خاص يسمى «حساب الجص» كان يدرس في السابق لطلاب المدارس الأهلية في الكويت.

الحشرج: (تنطق الجيم ياء)

قطع من الصخور الصغيرة المنتشرة على سواحل البحر كانت تجمع وتنقل على ظهور الحمير إلى أماكن العمل حيث تفرش على الأرض المراد تغطيتها بـ «الصاروج» -وتنطق الجيم ياء- أو الإسمنت، وذلك ضمانا لطول بقاء تلك التغطية[٣].

الحشو:

هي قطع الحجارة والصخور الصغيرة المتساقطة من عمليات التكسير تسد بها ثغرات الحائط المراد ترميمه، أو توضع في فراغات الجدار المبني من الصخور غير المعدّة جيدا للبناء.

انظر: الحشرج.

---

(١) مكيال مخصوص لهذه المادة.

(٢) هو عبارة عن كيس طويل مفتوح في منتصفه بحيث يكوّن جزءين يوضعان على ظهر الحمار ويملآن بالجص.

(٣) ينقل الحشرج والصخر علي ظهور الحمير بواسطة منقل وهو وعاء مصنوع من خشب الأثل له كفتان توضع كل كفة منهما على جانب من جانبي الحمار.

الخمام:

هو نفايات المنزل، وعادة ما يأتي شخص على حمار فيجمعها، حيث يستفيد منها بحرقها من أجل استخراج الجصّ كما ذكرنا في مبحث الجصّ عند ذكر مواد البناء، ويسمى الكنَّاس في اللهجة: الخمَّام.

الرماد:

هو في اللغة وفي الاستعمال الشائع ما يتخلف من المواد بعد احتراقها، وكان يستخدم مع العناصر الأخرى في تسقيف البيت قديما، فيوضع بين طبقتي الطين التي تعلو السقف، وذلك لقدرة الرماد على امتصاص مياه الأمطار المتسربة من الطبقة العليا للطين والحيلولة دون وصولها إلى طبقة الطين الأولى أو وصولها بعد وقت طويل.

وكان العامل المختص بجمع الرماد يقوم بجمعه من المنازل على ظهر حماره إلى أماكن استعماله مقابل أجر يتقاضاه لقاء ذلك.

الصخر:

كان أقوى مواد البناء وأغلاها تكلفة في ذلك الوقت، وكان يستخرج من البحر عند منطقة عشيرج الواقعة غربي جون الكويت، ثم يُنقل بسفن خاصة تسمى «تشاله» إلى السواحل القريبة ليقوم الحمّارة بعد ذلك بحمله إلى المنازل المراد بناؤها.

الطاري:

سائل أسود من مخلفات النفط الخام كانت تطلى به الأخشاب لاسيما «الكندل والباسكيل» (وتنطق الكاف فيهما كافا مكشكشة)، وذلك عند استعمالها للبناء لحفظها من التسوس وتحصينها من غزو دودة الأرضة الفتاكة.

طين المودَة :

طين أبيض اكتشف الناس وجوده في منطقة «المقوع» شرقي المدينة ، فكانوا ينقلونه على رؤوسهم إلى منازلهم ثم ينقعونه في الماء حتى يذوب فيه تماما ثم يدهنون غرفهم به فتبدو بيضاء ناصعة ، وذلك قبل أن يعرفوا الأصباغ الحالية بألوانها المتعددة .

طين صَلْبي :

كان تراب الطين الصلبي يستخرج من أراض قريبة خارج سور مدينة الكويت ، ثم ينقل على ظهور الحمير إلى أماكن البناء ، وكان البنّاء «الأستاذ» يعمد إلى تخمير الطين بالماء بعض الوقت قبل استعماله ، وتسمى عملية المزج تقيِّل والناتج : قيله .

الكتش :

هو في الغالب طين أصفر باهت يسميه البعض أحيانا «طين أبيض» ، كان يستخرج من عمليات الحفر التي يجريها السكان في بيوتهم كحفر البلاعات والآبار . . . إلخ ، ويرمى خارج المنزل ، فيقبل على نقله كل من له به حاجة من الأهالي لاستخدامه في تسوية أرضيات الغرف والأحواش وتعليتها إلى الحد المرغوب ، كما كان يستعمل أيضا في غسل الأواني والملابس بدلا من مساحيق الصابون المعروفة إذ كانت النساء يحملنه معهن عند ذهابهن إلى البحر لنثره على الملابس المراد غسلها بعد وضعها في الماء ثم تفرك جيدا وتضرب بالمضرابة .

الكندل : (تنطق الكاف كافا مكشكشة)


السقف ، وتبدو الزخارف في بيوت الأغنياء

أخشاب مستقيمة مبرومة كانت تتخذ من جذوع بعض الأشجار التي تنمو في الهند وشرق أفريقيا، يبلغ طول الواحدة منها حوالي ثلاثة أمتار، وقطرها عشرة سنتيمترات تقريبا .

كان بعض هذه الأخشاب يقطع بالفؤوس ويسمى «كندل أبو طبر» وبعضها الآخر يقطع بالمنشار ويسمى «كندل أبو ميشارة» وهناك نوع آخر أطلقوا عليه اسم « : كندل لامو» نسبة إلى أدغال مدينة لامو في شرق أفريقيا، وبعد قطع أخشاب الكندل تخلص من أغصانها وأوراقها، ثم تنقل إلى الكويت بالسفن لاستعمالها في البناء، حيث كانت تصَفُّ في أعالي جدران الغرف بمسافات متقاربة بين الواحدة والأخرى (١٠ ـ ١٥سم) ويدق الباسكيل فوقها بالمسامير وقبل استعمال الكندل يطلى بالطاري لحمايته من الأرضة .

ويسمى الكندل في الفصحى الكندلي (أنظر لسان العرب، مادة قرم)

اللّبِن:

طين يصب في قالب خشبي يسمى «ملْبَنْ»، ويترك في الشمس حتى يجف فيصبح صلبا نوعا ما، ويستعمل في البناء بدل الحجارة في حالة عدم توافرها .

واللَّبِنُ في اللغة المضروب من الطين مربعا للبناء دون أن يطبخ، والملْبَن قالب اللَّبن أي الآجُر .

مذكر:

هو خلط الأسمنت والجص معا وجبلهما بالماء بالتدريج حتى لا يجف الخليط بسرعة نظرا لوجود الجص فيه، وذلك لاستعمالهما في البناء إذا أريد للمبنى أن يكون قويا، وغالبا ما كان هذا الخليط يستعمل في تسوية حواشي الجدران كالنوافذ والأبواب عند استخدام الحطبة «المسطرة».

المسمار:

معروف، وهو ذو مقاسات متعددة؛ منه ما لا يزيد طوله على سنتيمتر واحد، ومنه ما يتجاوز طوله عشرين سنتيمترا، وبين هذين المقاسين تتدرج أطوال المسامير المصنوعة من الحديد أو الفولاذ أو النحاس أو غير ذلك من المعادن.

ومن استعمالاتها إصلاح الأحذية والنعال والقباقيب وتثبيت الألواح الخشبية وإصلاح أدوات المنزل المصنوعة من الخشب، وكذلك في تعليق الثياب. وكان النوع الكبير المقبب والمربع والمثومن عنصرا أساسيا في عمل باب البيت الخارجي الكبير الذي يطلقون عليه أحيانا اسم «مسماري»، وذلك لكثرة ما فيه من مسامير كبيرة تدق بشكل هندسي لتجميله من ناحية، وتقويته من ناحية أخرى، وكانت هذه المسامير الكبيرة تدق في جدران المنزل الخارجية المطلة على الحوش لتعليق العديد من حاجات المنزل عليها، أو ربط حبال الغسيل بها، كما كانت تدق في (ذاك الحوش) لربط الماشية إذا تعذر وجود الوتد.

المَغَر:

مادة حمراء لزجة كانت تستعمل في طلاء أخشاب «الكندل والباسكيل» - وتنطق الكاف فيها كافا مكشكشة -وذلك لحمايتها من ديدان الأرضة،

وكذلك في طلاء المسامير المستخدمة في صناعة السفن لوقايتها من الصدأ، ولكن سرعان ما استبدلها الناس بالطاري فيما بعد.

والمَغْرَةُ والمَغَرَةُ، الطين الأحمر يصُبغ به، والمغرةُ مسحوق أكسيد الحديد، ويوجد في الطبيعة مختلطا بالطفال «الطين اليابس»، وقد يكون أصفر أو أحمرَ بنّيا ويستعمل في أعمال الطلاء.

الجدُّوم:

هو نوع من الفؤوس الحديدية ذو يد خشبية، يتخذه النجار لتسوية الخشب أو تقطيعه، ومنه نوع صغير كان يستعمل لتكسير الثلج.

والقَدوم، والقدّوم في اللغة هو آلة للنحت والنجر.

صَخّين:

مجرفة يدوية على شكل قدوم ولكن طرفها أرق وأعرض، تستعمل لجرف التراب أو الطين وما شابه ذلك، وكانت تتكون من قطعتين إحداهما حديدية مربعة أو مستديرة نصف دائرة بها فتحة دائرية تخرج منها القطعة الثانية وهي عصا خشبية قطرها مساو لقطر الفتحة تماما وطولها متر تقريبا، يمسكها من يريد استعمالها، والسَّخين في اللغة المسحاة المنعطفة[١].

المطرقة: (تنطق القاف جيما قاهرية)

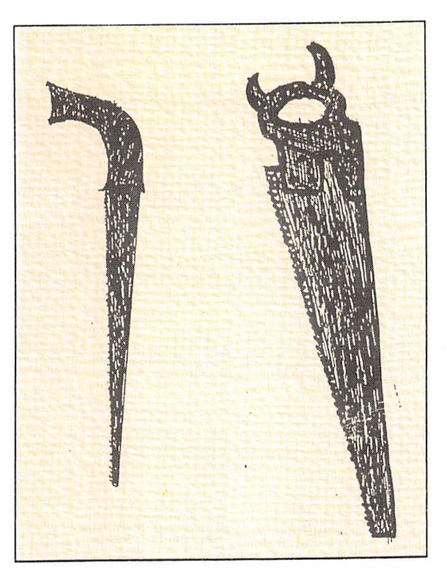
أداة حديدية بيد خشبية تستعمل للطرق والدق، أنواعها عديدة وأحجامها كذلك، ومجالات استعمالها بأنواعها وأحجامها لدى أصحاب المهن كالنجار

(١) وتسمى في بعض المناطق الكويتية المسحات، وهي عربية تجمع على مساحي.

والحداد والصفار لاحصر لها، وكان وجود المطرقة في البيت ضروريا لإنجاز بعض الأعمال من مثل دق المسامير الصغيرة والكبيرة والأوتاد في الجدران وفي الأرض، وفي إصلاح ما ينكسر من أثاث خشبي، وتستعمل كذلك في إصلاح التالف من النعال والأحذية والقباقيب.

ميشارة:

هي المنشار: أداة مسننة من الصلب المرن ذات مقبض قد يكون خشبيا، وقد يكون حديديا، وهي متعددة الأنواع والأطوال؛ فمنها ما ينشر به الخشب؛ ومنها ما يقطع به المعادن، وكذلك منها الكبير والصغير وخشن الشفرة وناعمها، يستخدمها أصحاب المهن كل في مجال مهنته، أما في البيت فتستخدم لقطع أخشاب الچندل ونشر غيرها من الأخشاب عند الحاجة المنزلية.



نوعان من المنشار (ميشارة)

الهيب:

قضيب من الحديد يصل طوله إلى ثلاثة أو أربعة أقدام، أحد طرفيه حاد، والطرف الثاني مفلطح ويستخدم لحفر الآبار وهدم المباني وغير ذلك من الأعمال.

والهيب والصخين أداتان كانتا موجودتين في البيت الكويتي القديم نظرا للحاجة إليهما في كثير من أعمال الصيانة آنذاك.

أدوات المطبخ

بريمز (بريموس):

موقد نحاسي متفاوت الأحجام؛ منه الصغير ومنه الكبير، والوسط بينهما، ويتكون من خزان الوقود الذي يملأ بالكيروسين، والمثبت على جوانبه ثلاثة مناصب تعلوها شبكة من المعدن يوضع عليها الوعاء المراد تسخين مافيه، وفي جانب الخزان فتحة تخرج منها مضَخَّةٌ ضاغطة للهواء الذي يدفع الكيروسين عبر أنبوبة تصل إلى رأس الاشَتعال تحت الشبكة المعدنية، وعندما كانت شعلته تخبو أو تخف قليلا نتيجة انحباس الكيروسين كانوا يعمدون إلى إدخال إبرة خاصة به اسمها «إبرة بريمز» في عين الاشتعال ثم إخراجها فسرعان ما تعود الشعلة وهاجة قوية، وكان يستعمل غالبا لتسخين الماء.

البيز:

قطعة صغيرة من القماش مربعة الشكل مبطنة بالقطن، تخاط باليد أو بماكينة الخياطة، كان صبّاب القهوة يمسك بها دلّة القهوة الساخنة.

وكان بعض الناس يتفننون في زخرفة البيز بالأسلاك الذهبية والفضية.

تاوة:

صفيحة من الحديد السميك مستديرة الشكل محدودبة، لها عروة تعلق منها على الجدار بعد الفراغ من استعمالها في إنضاج خبز الرقاق أو البَلْبَل[1]، حيث توضع على مناصب ترفعها عن الأرض ليسهل وضع الوقود تحتها فتسخن وتصبح جاهزة لمدّ العجين عليها، وغالبا ما كانت تصنع محليا.

---

(١) البلبل: نوع من الخبز أبيض رقيق تخلط عجينته بشيء من السكر ويرش بماء الزعفران عند اقترابه من النضج.

وهناك نوع آخر من التاوات كان يستعمل لتحضير خبز الصِّبيب[1] وهو عبارة عن أقراص صغيرة كانت توضع في الدبس أو معقود السكر .

تخت المطبخ :

تخت خشبي تتراوح أبعاده تقريبا بين مترين ومترين ونصف طولا ، و٨٠سم و٩٠سم عرضا ، و٥٠ سم ارتفاعا ، كان يوضع في المطبخ أو خارجه ، وتصف عليه أوانى الطبخ والطعام بعد غسلها لتجفّ استعدادا لاستعمالها مرّة أخرى .

جنكال : (تنطق الجيم كافا مكشكشة)

هي شوكة الطعام ، وعلى الرغم من قلة استعمالها فقد عرفتها المائدة الكويتية ولكن في نطاق محدود . وكانت الشوكة النحاسية هي المستعملة في البداية ، ثم ظهرت الشوكة المصنوعة من الصلب الذي لا يصدأ «ستينلس ستيل» ، وراج استعمالها شيئا فشيئا بعد ذلك .

چولة :

موقد صناعي متعدد الأنواع منه ما يشعل بالكيروسين ومنه ما يشعل بالغاز ومنه ما يعمل بالكهرباء ، ولكلٍّ تصميمه الذي يختلف عن الآخر ، وكذلك لكلٍّ أحجامه المتفاوتة .



جولة كاز (جاز)

وكانت أداة الاشتعال في «چولة الكاز» فتيلة قطنية سميكة تنتهي في خزان الوقود ، فإذا ما

---

(١) وهو قريب الشبه مما يسمى الآن : بانكيك .

أشعلت أعطت حرارة عالية، وكانت تستعمل لطهى الطعام. وهذا النوع الأخير هو المستعمل في البيوت القديمة. وقد جاء متأخرا جدا استعمال چولة الغاز والكهرباء.

الحمض:

شجيرات صغيرة إبرية الأوراق مالحتها، كان بعض البدو يقومون باحتطابها وتجميعها وحملها إلى المدينة على حميرهم لبيعها للناس لاستخدامها وقودا يمتاز باستغراق اشتعاله مدة طويلة وبإعطائه حرارة عالية.

سعف:


سعف

هو جريد النخل مع الخوص، كان يجلب من البلدان المجاورة بالسفن جافا ويتخذ وقودا.

ويسميه البدو وأهل القرى «عسيبا» وجمعها «عُسْب» و«عُسْبان»، وهي تسمية عربية فصيحة تعنى جريدة من النخل كُشط خوصها، والسَّعَف جمع سعَفَة، والسعفة قبل أن تجف تنقسم إلى عدة أقسام، ولكل قسم تسمية، وهي: الجريد أو الكافود[1]؛ والخوص، والكرب، والشوك.

---

(١) هو السعفة بكاملها حين يُنزع منها الخوص و الشوك ويُطلق اسم الجريد - عادة - على الجزء الذي يلي القسم الأعلى من القافود، فحين يقطع ذلك الاسم يبقى الجريد، ومفردها في اللهجة: جريدة.

وكان السعف يستعمل أيضا في بناء بعض البيوت البسيطة كالعشَّة والخُصّ والْكبَر والعنَّة.

صِفْرِيَة:

قِدْر كان يصنع من النحاس على أحجَام متفاوتة، يتسع عند قاعدته ويضيق عند حافته العلوية، وكان للكبير منه عروتان على جانبيه.



صفرية على المركا

والصفرية الكبيرة كانت تستعمل في إعداد طعام الولائم التي كانت تقام في مناسبات الأفراح والأعياد. والصفر في اللغة هو النحاس الأصفر.

الفحم:

هو خشب محروق بصورة جزئية، كان يجلب من الخارج إلى الكويت ليستعمل في التدفئة خلال فصل الشتاء، فكان يوضع في الدُّوة(١) ويشعل فيه النار ويترك في الحوش حتى يصبح جمرا خالصا ثم تنقل الدوة إلى داخل الغرفة فيتحلق الصغار والكبار حولها ليشربوا الشاي ويشووا حبات البلوط والبطاطا الصغيرة والجراد والطراثيث مستغلين بذلك الحرارة المنبعثة من جمرات الفحم الفحم إضافة إلى تسخين «كيتلي» الماء أو دلة القهوة أو غوري الشاي(٢). وبعض هذه الجمرات كانت توضع في المبخر ثم يلقى عليها

(١) موقد متنقل توقد به النار.

(٢) إبريق الشاي.

البخور ويدار بها على الحاضرين أو تبخر بها الثياب على المبخرة، ويوضع المبخر تحتها.

كما كان يستعمل مسحوق الفحم مخلوطا مع الملح والزعتر في تنظيف الأسنان وعلاج اللثة فيكسب الأسنان لمعانا وبياضا واللثة قوة وتماسكا، أما في المقاهي فإشعاله كان متصلا لتأمين جمرات النار لمدخني «القدو»[1] الذين يطلبون تزويدهم بها باستمرار. وتجدر الإشارة إلى أن تجارة الفحم في الكويت كانت رائجة حتى أنهم جعلوا له سوقا خاصة به يباع فيها عرفت باسم «سوق الفحم» تقع خلف سوق «واجف» وقد نقلت الآن قرب «شبرة الخضار» وكان يباع بالخيشة أو بالوزن.

القُرم: (وتنطق القاف جيما قاهرية)

خشب يقطع من الأشجار ويجلب من الخارج ويتخذ للوقود بعد تجزئته إلى قطع صغيرة.

وهو معروف بهذا الاسم عند العرب (انظر: لسان العرب مادة: قرم).



قُرم

الكاز: (تنطق الكاف جيما قاهرية)

قبل اكتشاف النفط في الكويت كان الكاز وهو «الكيروسين» يجلب في صفائح تنكية من الهند في البداية ثم من عبدان فيما بعد، وكانت تنكات الكاز توضع في مستودعات تسمى «كازخانة» ثم تباع بعد ذلك للمستهلكين.

---

(١) هو ما يسمى الشيشة أو النارجيلة في بعض البلاد.

وكان استعمال الكاز في أول الأمر مقصورا على الإضاءة والمساعدة في إشعال حطب الوقود، ثم استعمل بعد توافره ورخص ثمنه في البخاري(١) والچولة وغيرهما للتدفئة. ولتعبئة الزجاجات من الكاز كانوا يستعملون مضخة مصنوعة من التنك.

كبت مطبخ:

خزانة من خشب عادي، أبعادها تقريبا؛ متران ارتفاعا؛ ومتر واحد عرضا؛ ونصف متر عمقا. بابها يتكون من مصراعين يغطي القسم الأعلى منهما شبك معدني دقيق يسمح بالتهوية ويحول دون دخول الحشرات والهوام إلى داخل الكبت حيث كان بعض الطعام يحفظ لفترة قصيرة فيه إلى جانب أدوات المنزل والطبخ.

الكرب:

رؤوس سعف النخل، تقطع وتتخذ للوقود، وكان صيادو السمك يربطونها في أطراف شباكهم لتظل طافية على سطح البحر، وكان يؤتى بالكرب مقطعا من الدول المجاورة ويقال للواحدة منها «كْرُبة».



كرب

والكَرَبُ في اللغة أصول السعف الغلاظ العراض التي تقطع معها، وواحدته «كَرَبَة».

---

(١) نوع من المدافئ يعمل بالكيروسين.

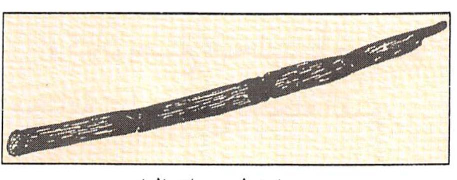
كيتلي :


كيتلي صغير

هو إبريق كبير بمقبض علوى كان يصنع من النحاس الأحمر، ثم أصبح يصنع من الألمونيوم بعد ما أخذ دور النحاس في التراجع، وكان يستعمل لتسخين الماء، لذا كنت تجده دائما على الدوة قريبا من غوري [1] الشاي ودلال القهوة للاستفادة من الماء الساخن الموجود فيه.

وهذه التسمية «كيتلي» كان بعض الناس يطلقونها على إبريق الشاي.

المحراث :


محراث لتحريك النار

قضيب من الحديد يكون عادة بجانب الكانون «الموقد»، ويستعمل لتحريك النار تحت القدر.

والمحْرَث والمحراث في اللغة هو ما تحرك به نار التنور.

مدسامة :

هي قطعة قماش تُصّر فيها بعض قطع الشحم ثم تمسح بها التاوة بعد أن تسخن وقبل مدّ العجين عليها، وذلك حتى لا يلتصق بها.

---

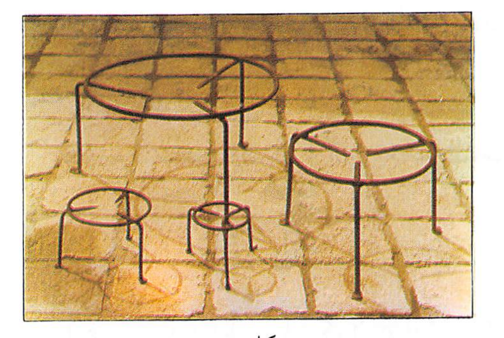
(١) هو في الفصحى : إبريق.

مرّقة : (تنطق القاف جيما قاهرية)

خشبة إسطوانية ملساء ذات طرفين مستدقين أملسين تستعمل لرق العجين، أو لعمل المرقوق، وبسط عجينة بعض أنواع الحلويات من مثل الدرابيل والمُسَفَّط والكليجة، والسمبوسك الحلو المسمى بالجوامع.

والمرقاق في اللغة هو ما يرق به الخبز، وجمعها مراقيق.

مَرْكا :



مركا حديد

طوق حديدي مستدير ينتصب على ثلاثة أرجل أو أربعة، توضع فوقه القدور والأباريق وتشعل من تحته النار.

وكان يصنع محليا بأحجام مختلفة تتناسب مع أحجام القدور.

مشخال :



مشخال نحاسي

وعاء معدني مجوف كثير الثقوب؛ يستعمل الكبير منه لتصفية الأرز بعد سلقه بالماء المغلى، ويقال للأرز المصفى «مشخول»؛ ويستعمل المشخال الصغير لتصفية الشاي عند صبه في الاستكانات أو «البيالات»(١).

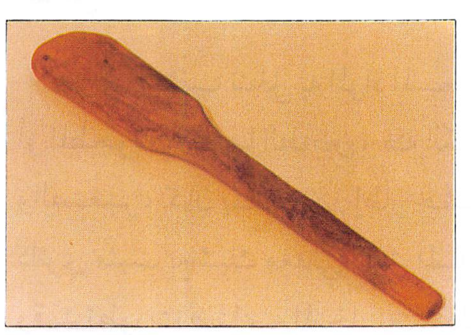
---

(١) البيالات: جمع بيالة، وهو الفنجان الذي يشرب به الشاي أو الحليب، وتكون البيالة عادة من الصيني ولها صحن يتماشى شكله مع شكلها.

وكان المشخال النحاسي المصنوع من النحاس الأحمر المطلى من الداخل بالقصدير الذي يحميه من الأكسدة أول ما عرف بالكويت من المشاخيل، ثم عرف بعده المشخال المصنوع من معدن الألمونيوم.

والمشخل والمشخلة في اللغة المصفاة.

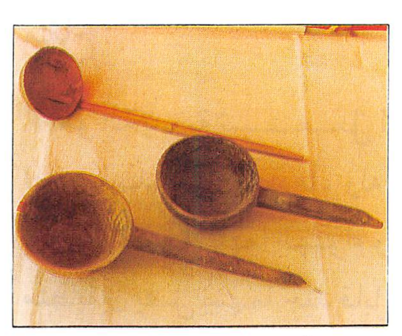
مضرابة:


مضرابة

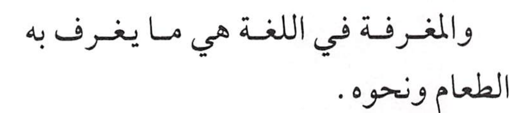
قطعة من الخشب مستطيلة قليلا عند المقدمة ومستقيمة اليد، كانت الملابس تضرب بها عند غسلها فوق صخور البحر على الساحل، كما كانت تستعمل لضرب الهريس داخل القدر.

والمضرب أو المضراب في اللغة آلة الضرب أو ما يضرب به.

مَغْرُفة:


أنواع من المغارف الخشبية

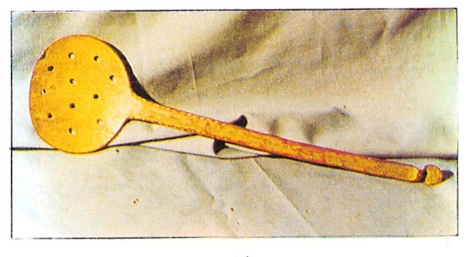
ملعقة كبيرة رأسها على شكل نصف كرة مجوّف، تنجر من الخشب أو تصنع من المعدن، وكانت تستعمل لغرف الطعام على مختلف أنواعه[1].


والمغرفة في اللغة هي ما يغرف به الطعام ونحوه.

---

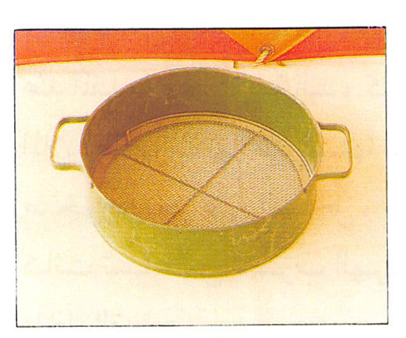
(١) هناك نوع قديم من المغارف يصنع من القشر الداخلي لجوز الهند، حيث يقسم هذا الجزء إلى قسمين متساويين بعد نزع اللب والغلاف الخارجي، ثم يعمل لكل قسم عصا يمسك منها فتكون بذلك مغرفة.

ملاس :


ملاس

ملعقة معدنية كبيرة مثقبة ومفلطحة تتخذ لغرف الطعام من القدر ، وجمعها «ملاليس» .

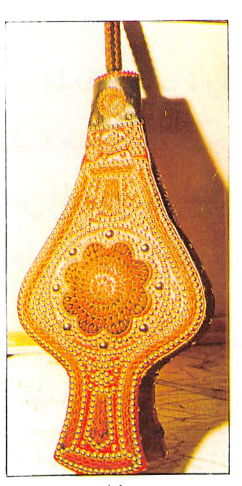
المنخل - المنخال :


منخل حديد

هو طبق مثقب تنخل به المواد المسحوقة أو المطحونة لاسيما الطحين ، منه الكبير والصغير ، كان يتألف من إطار خشبّي دائري مثبت به شبك معدني دقيق المسام ، وقد تطورت صناعة المنخل بعد ذلك فأصبح يصنع مع شبكة من مادة البلاستك .

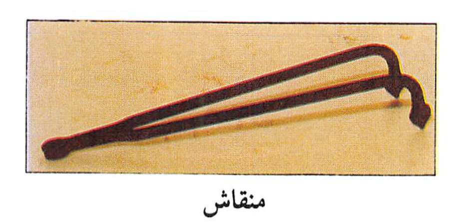
والمُنخُلُ أو المُنْخَل في اللغة هو ما يُنْخَل به .

منفاخ :


منفاخ

هو آلة يدوية تستعمل لدفع الهواء على النار للمساعدة على إيقادها ، وله شكل بيضاوي ينتهي بأنبوبة يندفع منها الهواء وهو مكوّن من جزءيْن متطابقين يصل بينهما جلد قابل للشّد والارتخاء حتى يساعد على دخول الهواء ودفعه ، وعادة ما يزين كلا الجانبين بنقوش ونجوم صغيرة تحلى شكل المنفاخ .

منقاش : (تنطق القاف جيما قاهرية)


منقاش

ملقط حديدي لالتقاط الجمر أو الخبز ، وهو من لوازم المطبخ ، كان الحداد يصنعه على أشكال وبأطوال متعددة .

وجار :

موقد في الديوانية يعدّ لتجهيز القهوة العربية ، وهو حفرة في الأرض محاطة بسور مستطيل تعلوه بعض القضبان الحديدية ، وذلك لوضع دلال القهوة فوقها ومن تحتها موقد النار .

ويسمونه أيضا «وجاغ» كما تنطق الجيم ياء في بعض الأحيان وهي تحريف للكلمة التركية «وجاق» وتعنى الموقد .

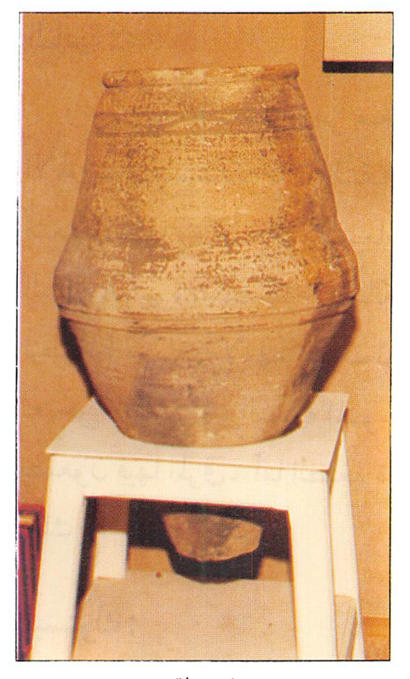
الموقد :

حفرة تحيط بها ثلاثة من الحجارة يوضع بينها الحطب وتشعل فيها النار بعد وضع القدر عليها ، والموقد النقال كان يصنع من الطين أو من قاعدة حديدية مغطاة بالطين من الداخل ، يعلوه اثنان من «المراكي» يوضع عليهما القدر ومن تحته تشعل النار .

وفي اللغة : الموقد والمستوقَد هو موضع النار ، والمَوْقِدَةُ : هنَةٌ تعمل من حجر وطين توقد فيها النار للطبخ وغيره .

الأواني المنزلية

اجْحَلهْ : (وتنطق الجيم ياء)



اجحلة

جرّة من الفخار تصنع على أحجام متفاوتة، منها الصغير ومنها الوسط ومنها الكبير، يطلى نصفها الأسفل عادة، بطلاء ملون براق لسدّ مسامها.

تستخدم الجرة الكبيرة لحفظ مياه الشرب أو نقع نوى التمر لإعداده علفا للحيوانات، وتستخدم الجرة الصغيرة آلة إيقاعية في بعض فنون الغناء البحرى وبخاصة الحدادي وذلك بالنقر عليها بأصابع اليدين أو الضرب على فوهتها براحة اليد المبسوطة.

استكانة :



صينية شاي - قوري - استكانات

هي قدح زجاجي صغير يشرب به الكويتيون الشاي، وتوضع الاستكانة عند تقديم الشاي بها في صحن زجاجي أو خزفي صغير، ويوضع بجانبها أو فيها ملعقة صغيرة جدا

تستعمل لتقليب السكر، وأشهر أنواعها «استكانة أم عروة» لوجود عروة تمسك بها، واستكانة «أم اعدسة» التي تطوق وسطها وحدات زخرفية تشبه حبات العدس لونها أزرق، هذا إلى جانب وجود خطوط ذهبية تحيط بالنوعين بقصد الزينة.

البادية:



بادية، ملة أم كرسي، صحن

وعاء من الصيني أو من معدن الألمونيوم مستدير قليل التقعير متعدد الأنواع والألوان والسعات؛ البادية الكبيرة يسمونها «معجانة» - تنطق الجيم ياء - لأنهم يستعملونها لعجن الطحين؛ والبادية المتوسطة يضعون فيها المرق، أما الصغيرة فيضعون فيها الطرشي[1] والدقوس وما شابه ذلك.

البستوك:



بستوك معدن للدهن - بستوك أجار للطرشي

وعاء أسطواني بغطاء وحامل أشبه ما يكون بالجرة متعدد السعات والأحجام؛ منه الفخاري ذو العروتين الذي كان يستعمل لحفظ الطرشي والخل في الغالب؛ ومنها الحديدي المغطى بطبقة من الصيني الذي كانت ربة البيت تحفظ فيه ما لديها من

---

(١) الطرشي من المخللات الحريفة، ويسمى في اللهجة: أجار (وتنطق الجيم كافا مكشكشة).

الدهن العداني، ومنه البستوك المصنوع من الألمونيوم الذي كان يستخدم لوضع اللبن فيه.

البُطل:

قارورة من الزجاج، أخذت تسميتها من الكلمة الإنجليزية (Bottle)، وجمعها «بطول»، أنواعها وأحجامها كثيرة ومتعددة، وكذلك استعمالاتها؛ فمنها ما كان يستعمل لحفظ «الكيروسين» ويسمونه «بطل الكاز»، ومنها ما كان يحفظ فيه بعض أنواع الزيت أو الأدوية، أو تحفظ فيه الأمواه من مثل ماء اللقاح وماء الورد والزموته وغيرها.

البقشة: (تنطق القاف جيما قاهرية)

هي صرة الملابس، ولعلها مأخوذة من الكلمة التركية «بقجة»، وهي عبارة عن قطعة مربعة، تكبر أو تصغر على وفق الحاجة، توضع فيها الملابس أو الحاجات، وتربط أطرافها من خلاف ثم تحمل على الرأس، كما كانت الثياب المتسخة توضع فيها وتحمل إلى البحر لغسلها.

جلاس: (تنطق الجيم جيما قاهرية)

هي كلمة إنجليزية تعنى زجاجا، أو مادة كالزجاج، أو شيئا مصنوعا من الزجاج من مثل الكأس والقدح وغيرهما. وفي الكويت أطلقت هذه التسمية على الكأس سواء كانت من الزجاج أو من أي مادة أخرى، والكأس إناء لشرب السوائل الحارة والباردة، وقد استعملت في الكويت لهذه الغاية باسمها الأجنبي "Glass" الذي نقله التجار والبحارة من الهند عندما أحضروه معهم من هناك.

وقد عرف أهل الكويت منها أنواعا عدة منها «الجلاس» المعدني، و«الجلاس» الملبس، و«الجلاس» الخزفي، و«الجلاس» الزجاجي التي هي أصل هذه التسمية، ثم اتسعت لتشمل بعد ذلك الأنواع الأخرى لاشتراكها معها في خصائص الاستعمال.

ومن أنواع «الجلاسات الزجاجية» النوع العادي وبوكرسي وبوعروة وكان استعماله مقصورا على المناسبات الخاصة كالأفراح والأعياد، ولم يكن شائعا على نطاق واسع، ومنها ما كان مزينا بوحدات زخرفية جميلة، ومنها ما كان بلا أية زخرفة، وأحيانا كان يباع معها دورق «دولكة» فيشكل معها «طقما» متكاملا، وكلمة «طقم» تلفظ باللهجة الكويتية: «طُخُم».

الجِلّهْ: (وتنطق الجيم ياء)

وهي زبيل كبير ينسج من خوض النخيل يستعمله الحمالون في نقل أمتعة الناس وأغراضهم.

وكان الحمال يقوم بتغطية «الجلّة» بطبقة من الخيش أو القماش المتين، وذلك لتكتسب مزيدا من المتانة والقوة، كما استعملها أيضا صيادو السمك في حمل صيدهم إلى السوق وكانوا يسمونها «مُقَمْ».

وعرف أهل الكويت منها نوعا صغيرا أطلقوا عليه «فرخ الجلّه» كان الأكثر استعمالا في البيت.

والجُلّهُ في اللغة هي القفّة الكبيرة، أو قفة التمر.

الخاشوقة أو القفشة: (تنطق القاف فيهما جيما قاهرية)

هي الملعقة، معدنية كانت أو خشبية.

وعلى الرغم من كون يد الإنسان هي أداته الرئيسة في تناول الطعام في الكويت فإن الخاشوقة كانت دائمة الوجود على المائدة لاستعمالها في غرف المرق من ماعونه وصبه على العيش «الأرز»، وكذلك في تناول الشوربا أو أية أطعمة سائلة أخرى.

أما أصغر أنواعها فقد كانت ومازالت تلازم «استكانة» الشاي بغرض تحريكها لإذابة السكر.

الخريطة:

هي كيس صغير يخاط في البيت من أي نوع من أنواع القماش الموجودة، وتعمل له علاّقة في جانبي الفتحة تشدّ ويحمل بها ويوضع على كتف حامله، وغالبا ما كان حملة هذا الكيس أو الخريطة من أطفال المدارس الصغار، إذ كانوا يضعون فيها لوح الحجر والقرآن الكريم.

والخريطة في اللغة وعاء من جلد أو غيره يشدّ على ما فيه.

الخيشة:

كيس من الخيش متوسط سعته حوالي خمسين كيلو جراما، وقد تزيد، جمعها خياش، والخياش أنواع منها:

١- خيشة أم فح التي تتميّز بوجود خط أخضر أو أحمر يجتاز وسطها طوليا من أسفل إلى أعلى بعرض بوصتين تقريبا.

٢- خيشة أم فحين، وتمتاز عن أم فح بوجود خطين أحمرين متوازيين يجتازان وسطها طوليا بدل خط واحد.

٣- خيشة أم خط أزرق رفيع، وهي على ما يبدو لاتختلف عن النوعين السابقين إلا بلون الخط.

٤- خيشة مشمعة أي مطلية بالشمع لسد مسامها لحفظ المادة التي فيها من التلف.

وكل نوع من الأنواع السابقة يستعمل لتعبئة مادة معينة سواء كانت حبوبا أو سكرا أو فحما أو دقيقا.. الخ.

وكانت الخياش تتخذ ستائر للدهليز أو واقيات من المطر في فصل الشتاء ومظلاّت من الشمس في فصل الصيف.

والخيشة في اللغة نسيج خشن من الكتان وجمعها خيوش وأخياش.

الدبَّة:

جرة جلدية كبيرة لها فتحة ضيقة تبنى من الطين أولا على هيئة التنور، وبعد جفافها تلفّ حولها طبقات طرية من الجلد وتترك لتجفّ فتلتصق ببعضها التصاقا جيدا ثم يزال الطين من داخلها؛ إما بكسره وإما بإذابته بالماء وقد كانت هذه الجرة تستخدم لحفظ الدهن.

والدبة في اللغة، إناء للزيت وغيره، وجمعها «دباب».

الدفّاية:

وهذه من الأدوات التي استجدت على البيت الكويتي، وهي مدفأة تعمل بالكيروسين، ترتكز على قاعدة مستديرة يعلوها خزان الوقود الذي تتوسطه أسطوانة تحيط بها فتيلة تتدلى نهايتها في الخزان لتمتصّ الوقود فيسهل



دفاية كاز

إشعالها، وتتصل هذه الفتيلة بمسمار مسنّن «برغى» يمكن به رفعها إذا أريدت زيادة الحرارة أو خفضها إذا أريد عكس ذلك، ويحيط بهذه الفتيلة حاجز معدني على شكل الشبك لحمايتها من العبث ولتتسرب من فتحاته الحرارة، وفوق هذا الحاجز غطاء معدني يستفاد منه في تسخين الماء فوقه.

وللدفاية يد نصف دائرية مثبتة في طرفها العلوي ليسهل حملها ونقلها بها.

دلة:



دلال قهوة

وعاء من النحاس الأحمر أو الأصفر متعدّد الأحجام والسعات يستعمل في إعداد القهوة العربية المرّة وتقديمها؛ فالدلّة التي تطبخ القهوة فيها تسمى دلة «اللقمة» وكانت تطلى بالقصدير الأبيض، والدلّة التي تجمّع فيها بقايا القهوة تسمى دلة «الخُمْرة»، أما الدلّة الثالثة التي تصفى فيها القهوة لتقدم للشاربين فهي نحاسية صفراء تسمى «المصَب» أو «المِبْهارة» وذلك لإضافة البهار من

الهيل والقرنفل إلى قهوتها، وفيها توضع ليفة من نقيض الحبال لتمنع قشور الهيل من المرور إلى الفنجان.

والدلّة تجمع على «دلال»، ويقال لمجموعة «دلال» القهوة هذه «المعاميل».

دلة الحليب:

هي إبريق معدني أو حديدي ملبس بطبقة واقية من الصدأ تزينه وحدات زخرفية ويغلب على شكله الاستطالة، له غطاء متصل به، ومقبض جانبي لحمله، وكانت الدلة تستعمل لغلي الحليب بعد إضافة بعض حبات الهيل إليه لتكسبه نكهة لذيذة، كما كان يوضع في مصبّ الدلّة جزء من نقيض ألياف جوز الهند كيلا تتسرب حبات الهيل في أثناء الصب إلى الأكواب الخزفية التي تقدّم للشاربين.

الدولكة:

هي وعاء زجاجي أو معدني يشبه في شكله ثمرة الكمثرى أي يضيق من أعلاه ويتسع عند القاعدة، له مقبض يحمل منه، ويستعمل لوضع الماء أو أية سوائل باردة أخرى من مثل اللبن والشربت[1] وغيرهما.

وكان النوع المعدني يزدان ببعض الوحدات الزخرفية الملّونة، أما الزجاجي فكان أحيانا يحلىّ بزخارف أو نقوش، وأحيانا يكون خاليا من ذلك، وأحيانا يكون على شكل مكعب.

---

(١) هو الشراب المكون من ماء يذاب فيه السكر، وعصير الفواكه المركز، وأحيانا يضاف بدلا من الفواكه اللوز أو الورد.

وكلمة «دولكة» ربما تكون تحريفا لكلمة «دورق» التي تعني «الإبريق الكبير» له عروتان ولا بلبلة له.

الرحا:


رحا

هي الطاحون، وتتألف من حجرين مستديرين يعلو أحدهما الآخر، ويكون الحجر الأسفل أثقل من الحجر الأعلى، ويتم جرش الحبوب بإدارة الحجر الأعلى يدويا بيد خشبية مثبتة في ثقب في جانب هذا الحجر، وذلك حول مسمار غليظ يشكل محور ارتكاز يتوسط الحجر الأسفل ويخترق فجوة موازية في الحجر الأعلى توضع فيها الحبوب بالتدريج في أثناء عملية الجرش، وتسمى هذه الفجوة «كوراً».

وعندما يصبح حجرا الرحا أملسين من كثرة الاستعمال يقوم «النكاس» الذي كان يطوف بالأحياء بإصلاحهما لتعود الرحا قادرة على جرش الحبوب.

وكانت الرحا توضع في بعض البيوت في مكان خاص بها يسمى «دويرة» تصغير دار، حيث تثبت في الأرض بوضع الطين حول قسمها الأسفل لتزداد بذلك استقرارا وثباتا، وهذا نادر.

وكان أصحاب الرحا يسمحون باستعمالها لأي بيت في الفريج يحتاج إليها.

الزّبيلْ:



زبيل خوص

وهو إناء متوسط الحجم مستدير الشكل ينسج من خوص النخيل، ويستخدم في نقل التراب والجص والطين، وقد يستخدم في نقل الخضراوات والفواكه من السوق، وكان هناك نوع آخر مستطيل الشكل يستخدمه «القلاليف» (١) في حمل أدوات عملهم، وفي حمل قشور الخشب.

وقد يسمى «الزبيل» «الجفير» وهي تسمية نادرة، والجفير في اللغة جعبة من خشب لاجلود لها، أو من جلود لا خشب فيها.

وهناك نوعان من الزبلان أحدهما ما سبقت الإشارة إليه، والآخر أكثر سماكة وكان يسمى القفة ويصنع من سعف النخيل، وهو متعدد السعات والأحجام، فمنه الصغير والمتوسط والكبير، وكان الخوّاص - صانع الزبلان - يصنعه بطريقة فنية مبسطة يبدؤها بسف(٢) شريط طويل من الخوص بعرض راحة اليد تتصل بأحد طرفيه قاعدة الزبيل المستديرة ويقوم الخواص بلف الشريط حول القاعدة مع تثبيته، ثم يتابع عملية اللف والتثبيت دورة إثر دورة آخذا في الاتساع كلما اتجه إلى أعلى حتى يصل إلى الحجم المطلوب، بعد ذلك يزوده بعروتين متقابلتين يثبتهما في حافته العلوية ليسهل حمله بهما.

وكان هذا النوع من الزبلان يستخدم في حفظ البصل والثوم وغيرهما من

---

(١) القلاليف جمع قلاف، وهو النجار، واستعملت لنجاري السفن خاصة.

(٢) السف هو الجدل.

حاجات البيت الأخرى، وكان يستخدم أيضا لحفظ أدوات خياطة الزري[1]. وفي خارج البيت كان هناك توسّع في استخدام الزبلان من بائعات البقل والرويد والمشموم ومن الحجامة، ومن جامع الصفْر والزري والتيل والأشياء القديمة، وكان يصنع محليا، ويجلب من الأماكن المجاورة.

سبَّايْ:

هي ثلاثة أعواد قوية طول الواحد منها حوالي المترين تربط من أعلاها برباط قوي ثم تفتح على أبعاد متساوية من أسفلها لتقف ثابتة على الأرض ليعلق بها سقاء اللبن.

سحارة الشاي:

هي صندوق خشبي يوجد في بعض البيوت، متوسط الحجم مستطيل الشكل به أقسام خاصة لمختلف أدوات شرب الشاي؛ فهناك مكان مخصص للغوري في الوسط، ومن حوله فجوات مستديرة أو مربعة تستقر فيها الاستكانات والملاعق الصغيرة المخصصة لتقليب السكر، وهناك أيضا فجوات مستطيلة مخصصة للصحون الصغيرة التي تصاحب عادة الاستكانة والملعقة، وللسحارة أيضا غطاء متصل بها ليحمي ما فيها من آنية من الكسر، وقد تعلو هذا الغطاء والجوانب أيضا بعض الوحدات الزخرفية البسيطة التي تعطيها بعض الجمال.

سحارة الكيل: (تنطق الكاف مكشكشة)

صندوق خشبي كبير عميق يتراوح طوله بين متر ونصف وثلاثة أمتار تقريبا، له غطاء بقفل كانت ربة البيت تحرص على أن يظل مفتاحه معها كيلا

((١) يقصد بها الخيوط المذهبة التي تزين بها بعض الملابس مثل البشت، وثوب المرأة.

يعبث أحد من أفراد الأسرة بمحتوياته من مثل التمر والطحين والملح والسكر والدهن والبهارات وبعض أدوات المطبخ والمواعين الأخرى التي لاتستعملها ربّة البيت كل يوم، وكانت هذه السحارة توضع عادة في دار الكيل، وكانت توضع في دار النوم إذا زاد حرص ربة البيت على ما فيها.

السفرطاس:



صفر طاس

وعاء أسطواني بحامل، يتكون من عدة طبقات من الأواني قد تصل إلى خمس، غالبا ما كان العمال أو غيرهم يستعملونه لوضع الطعام فيه إذا خرجوا للعمل؛ منه المصنوع من النحاس المعروف بـ «البمباوي» (١)، ومنه المصنوع من الألمنيوم، وكذلك المصنوع من الحديد المغطى بطبقة من الصيني المعروف «بالملبس» وهو مزخرف بنقوش مختلفة على طبقاته.

وكلمة «سفرطاس» قد تعني «طاسة السفر»، أو قد تكون «صفر طاس» وتعني «الطاسة النحاسية» لأن كلمة «صفر» في اللهجة المحلية تعني النحاس.

سقاء: (وتنطق إسقا مع نطق القاف جيما قاهرية)

والسقاء قربة من الجلد كانت تعد خصيصا لخض اللبن بعد ترويبه، وكانت تنفخ بعد وضع اللبن فيها، ثم تربط فوهتها جيدا بخيط مثبت في أحد

(١) نسبة إلى مدينة بومباي بالهند.

أطرافها، ثم تعلق بعد ربطها بحبلين في طرفيها على «السباي»[1]، ويخض اللبن الذي فيها بالدفع والجذب المستمرين لاستخراج ما فيه من زبد.

ومع بداية الخمسينيات أُستعيض عن السقاء الجلدي بسقاء معدني أسطواني الشكل به فتحة بارزة لها غطاء خاص يمنع خروج اللبن بالإضافة إلى عراوي متقابلة لربط الحبال فيها عند تعليق هذا السقاء لخض اللبن بعد ذلك.

وكانت هناك قربة أصغر من السقاء تتخذ أيضا من جلود صغار الماعز تستعمل غالبا لحفظ اللبن ونقله تسمى «الصميل».

والصميل في اللغة هو السقاء اليابس.

الشليف:

كيس كبير من الخيش الرقيق استخدم لوضع الأشياء الخفيفة كاللومي الأسود أو الفلفل الأحمر الجاف، كما استخدم لحمل البرسيم والكولان «تنطق الكاف مكشكة» على ظهور الحمير أو لنقل القمامة والتبن والرماد وغير ذلك.

كما كان يتخذ بعد شقه ستارة للدهليز تستر أهل البيت من أعين الفضوليين من عابري الطريق عندما يكون الباب الخارجي مفتوحا.

الشمتة:

كيس من القماش الأبيض السميك المستخدم في صناعة الخيام، طوله حوالي نصف متر وعرضه مثل طوله، كان البناؤون يستعملونه لحفظ «العدّة» وهي أدوات البناء التي يستخدمونها في عملهم.

---

(١) مرّ ذلك في ص ٩٠.

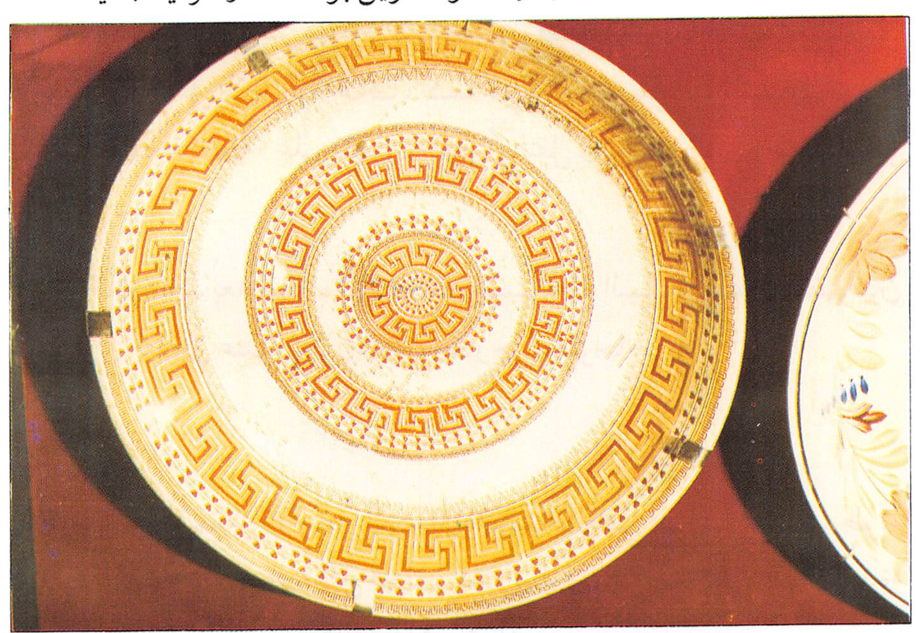
أما «الحدّاقة» (تنطق الكاف جيما قاهرية) وصائدو السمك بالقنبار فكانوا يصنعون «شمتتهم» من قماش آخر اسمه «الطربال» لايسمح بتسرب ماء البحر إلى داخله، ولايتأثر به.

الصميل:

سقاء صغير يستعمل لحفظ اللبن، وهو أصغر من القربة، وقد مرَّ ذكره.

الصين:

أوعية من الخزف الصيني المختلفة من مثل الصحون والأباريق والكؤوس والصواني والفناجين وغواري[1] الحليب بمختلف أنواعها وأحجامها وسعاتها، وكان منها السادة، ومنها الملوّن المزين بوحدات زخرفية جميلة.



صحن صيني

(١) جمع غوري، وهو إبريق الشاي.

صينية :

هي صحن كبير مستدير الشكل من النحاس أو الألمونيوم أو الحديد المغطي بطبقة من مادة المينا .

والصينية في اللغة هي طبق يتخذ لتقديم الشيء عليه ، ويكون من قش مضفور أو من معدن أو من الخزف .

صينية أم كرسي :

صينية نحاسية كبيرة مستديرة ذات عروتين أو أكثر ، ترتكز على قاعدة أسطوانية مجوفة ترفعها عن الأرض ما بين قدم أو ذراع ، لذلك كانوا يسمونها أحيانا «صينية أم وكر» ، وهي على أحجام متفاوتة .

تستخدم غالبا لتقديم الطعام في الولائم الكبيرة ، فتملأ بالأرز المغطي باللحم أو بخروف كامل ولايقدر على حملها في هذه الحالة إلا رجلان أو أكثر ، ويحيط بها الآكلون لتناول ما عليها من طعام .

وكانت تفرش تحتها سفرة كبيرة إذا كانت الوليمة في الديوانية أو في إحدى غرف المنزل .

وكانت الصينية أم كرسي تصنع محليا كما كانت تستورد من الخارج .

صينية مرمر :

هي صينية مستطيلة أو بيضاوية الشكل أرضيتها من المرمر الملوّن يحيط بها إطار نحاسيّ بارتفاع ٣سم تقريبا ، ويتصل بها من جانبيها مقبضان من النحاس أيضا تحمل بهما ، وكانت توضع في الروشنة وقد صفت عليها

الكؤوس الزجاجية المغطاة بفوطة نظيفة، ولم تكن تستعمل إلا في المناسبات المفرحة أو للضيوف، وكانوا يقدمون عليها كؤوس الشربت أو استكانات الشاي .

الطاسة :


طاسة

إناء من النحاس الأصفر أو من الألمونيوم أو من الحديد الملبس بطبقة من المينا يصنع بأحجام وسعات مختلفة، وتجمع في اللهجة على : طوس .

وتستعمل الطاسة لشرب الماء واللبن، ويوضع فيها المرق ونحوه من أنواع الطعام، ويحفظ الخبز في النوع الكبير منها، كما استعملت الطاسة - قديما - في صيد السمك، حيث كانت تغطي فتحتها بقطعة من القماش مثقوبة من وسطها فتدخل الأسماك الصغيرة لتأكل ما في الطاسة من طُعم، ولكنها لاتستطيع الخروج .

والطاسة في اللغة إناء من نحاس ونحوه يشرب فيه، وجمعها طاسات .

الطبق :


منسف أو طبق

طبق من الخوص أو شرائط جريد النخل توضع فيه الحبوب ونحوها، ثم تنسف في الهواء لتنظيفها من التراب والشوائب .

وقد يتخلل نسيج الطبق بعض الأشكال الزخرفية البسيطة، ويعلوه إطار من شرائط جريد النخل الملفوفة بالخوص بإحكام، وذلك ليكتسب الطبق مزيدا من القوة والمتانة، وقد يسمى «المنْسف».

والمِنْسَف والمَنْسَفَةُ في اللغة الغربال وما ينسف به الحبّ.

عِكَّة:

قربة صغيرة تتخذ من جلود صغار الماعز، وتستعمل لحفظ الدهن العداني (السمن) الذي كان أهل البادية يهتمون بإنتاجه ووضعه في «العكيك» وبيعه إلى سكان المدينة الذين كانوا يشترونه ويأخذونه أحيانا في «العكيك» ويدفعون رهنا ماليا لأصحابها حتى يعيدونها بعد تفريغ الدهن منها.

وكانوا يضعون في العكة قليلا من الدبس قبل ملئها بالدهن محافظة عليها وعلى الدهن فيها.

والعكة في اللغة هي زُقَيْقٌ «تصغير زق» للسمن أصغر من القربة.

الغرّابية:

هي جرّة زجاجية ذات عنق ضيقة وبطن مكوّرة كبيرة محاطة بغلاف متشابك من ألياف بعض النباتات لحمايتها من الكسر، كانت تجلب من الخارج معبأة بماء اللقاح أو ماء الورد أو الخل.

وكان استعمال الغرابية في البيت مقصورا في الغالب على حفظ الخل، والمخللات.

الغنجة :


غنجة

صحن بيضاوي الشكل، قد يكون خزفيا أو من الألمنيوم أو من الحديد الملبس بطبقة من المينا السادة أو الملون والمزخرف .

غندور :

وعاء زجاجي بعضه مزخرف يوضع فيه السكر، والتسمية مأخوذة من الكلمة الفارسية «قندوان» أي وعاء السكر .

الغوري :


الغوري

هو الإبريق، وجمعها غواري، والتسمية هندية، وهي تطلق غالبا على إبريق الشاي ذي الشكل شبه الكروي الذي كان يصنع قديما من النحاس ثم من الألمنيوم ثم من الملبس وأخيرا من الخزف بأنواعه المتعددة التي كان يزين بعضها رسوم زاهية الألوان .

فنجال : (وتنطق الجيم ياءً)

هو قدح صغير من الخزف ونحوه تشرب به القهوة ونحوها، والكلمة معّربة وجمعها «فناجيل - فنايل»، وكانت تزينها وحدات زخرفية بسيطة تضفي عليها بعض الرونق والجمال، وكان صبّاب القهوة يحملها بيمينه ويحمل الدلّة بشماله، ويدور على الحضور يقدم لهم مشروب القهوة العربية المطيب بالهيل والقرنفل.

القفّة : (تنطق القاف جيما قاهرية)

هي سلة بغطاء مستديرة الشكل قليلة العمق قاعدتها أقل اتساعا من أعلاها، كانت تصنع من شرائط جريد النخل ومن الخوص، وتستعمل لحفظ المواد الغذائية ونقلها من مكان إلى آخر، كأن ترسل ربة البيت فيها - مثلا - هدية أو طعاما أو غير ذلك إلى جارتها.

والقفة في اللغة هي الزبيل كهيئة القرعة يتخذ من الخوص ونحوه.

الكاشونة وتسمى الجنبيلة : (تنطق الجيم كافا مكشكشة)

زبيل مستدير من الخوص يشبه السلّة، وغطاؤه له أربعة ثقوب يمر من كل منها حبل طوله نصف متر تقريبا مثبت في الإطار العلوي للكاشونة، وتلتقي هذه الحبال الأربعة في مقبض يسهل حملها منه باليد، كما أن هذه الحبال تسمح للغطاء بأن يفتح على ارتفاع يصل



جنبيلة - كاشونة

إلى حوالي ٤٠ سم ولكنها لا تسمح للغطاء بالانفصال عن الكاشونة. وكانت مثل هذه الأوعية تصنع محليا أو تجلب من الخارج بأشكال وأحجام مختلفة، وكانت تستعمل لحمل الرطب والعنب من السوق وحفظهما.

كَلَنْ (تنطق الكاف جيما قاهرية):

تسمية مأخوذة من الكلمة الإنجليزية Gallon سعته ربع صفيحة أو أربعة لترات ونصف، وكان يجلب إلى الكويت مملوءا بزيت السيارات أو أية مواد أخرى وبعد إفراغه يطرح للاستعمال، وكان هناك نوع آخر أكبر مصنوع من الحديد يتسع لصفيحة كاملة، وله فتحة محكمة الإغلاق في أعلاه وبجانبها مقبض قوي يحمل به، وهذا الكبير يسمى في اللهجة - أيضا - كلن.

الكيس: (تنطق الكاف مكشكشة)

هو ما يخاط من الخيش أو غيره بأحجام وسعات متعددة، يستخدم لوضع الحبوب أو غيرها من أدوات البيت ومواده فيه.

وكان الصبية يستخدمون الكيس الكبير في جمع ما يحصلون عليه من «قرقيعان» في رمضان ويستخدمونه أيضا في حفظ لوح المطوّع. كما كان الكيس يستخدم وسادة للنوم بعد حشوه بالقطن وخياطته، وكانت المرأة تستخدم الكيس لحفظ بعض لوازمها من مثل المغزل والصوف. والكيس في اللغة هو ما يخاط من خرق فتجعل فيه الدراهم أو الحبوب، وهو أيضا صرّة مقدرة من المال كانت متداولة في التعامل قديما، فتقول اشتريت هذا بخمسة أكياس مثلا.

الكيلة : (تنطق الكاف كافا مكشكشة)

وعاء تكال به الحبوب ونحوها .

وكانت في البيت الكويتي القديم من النحاس أو الألمنيوم أو إحدى علب المواد المحفوظة الفارغة ، وكانت ملازمة لجونية[١] أو بيب العيش[٢] أكثر من أي شيء آخر ، لأن المرأة كانت تستخدمها في تحديد ما يحتاج إليه أفراد الأسرة من عدد كيلات الأرز في اليوم الواحد أو الوجبة الواحدة .

اللّيّان :

طشت صغير من الفخار كان الخرازون يستخدمونه لتليين الجلود فيه قبل استعمالها ، وكان اللّيّان يوضع أيضا تحت الحب أو البُرْمة ليتجمع فيه ما يتساقط منهما من ماء «الناقوط»[٣] ، وكان بعض الناس يعمد إلى وضع «طاسة الروبة» فيه أيام الحر لتبرد نوعا ما ويروب الحليب ببطء وهدوء ، وكانوا يسقون منه الطيور والدواجن التي يربونها في المنزل ، وكان أصحاب المهن لاسيما الصاغة يستعملونه في غسل الذهب وتلميعه .

مبَرِّد :

طبق من الخوص أو الألياف المغلفة بخوص النخل يستعمل لتبريد حبوب القهوة الخضراء بعد تحميصها استعدادا لطحنها ، ذلك لأن طحن حبوب القهوة بعد التحميص مباشرة يتسبب في تلبد مسحوقها وتصلبه بعد أن يبرد .

---

(١) كيس من مادة (الجوت) يوضع فيه الرز وغيره .

(٢) العيش : الاسم الدارج للرز في الكويت .

(٣) الناقوط : القطرات التي تتحلب من الحب أو البرمة .

المتكا:

وعاء معدني له غطاء به قطعة زائدة في أعلاه تُثْنى على الرزّة المثبتة على الوعاء ثم يوضع القفل وراءها، وهذه القطعة الزائدة تسمى في اللهجة «قصّة» (تنطق القاف جيما قاهرية).

ويُستخدم المتكا عادة لحفظ السمن أو اللبن أو الحليب، وقد عرف في الكويت نوعان من المتكا هما: «متكا أبو قصة» أي الذي يوضع فيه القفل، و«متكا أبو فرّة» أي الذي يحكم غطاؤه بفرّه أي بإدارته.

ومن أسماء المتكا «المطبق».

مثعوبة:

وعاء له فم كالمنقار أعلاه مفتوح، يتخذ لصب القهوة وتصفيتها، كما يتخذ لصب «الكاز» في «القنينة» أو في السراج بدلا من استخدام القمع، أو لصب أية سوائل أخرى يخشى عليها من التناثر هنا وهناك.



مثعوبة

محش:

منجل الحصاد، يتخذ لقطع الحشائش أو البرسيم والقصيل، والمحش في اللغة هو منجل الحش.

مدق:

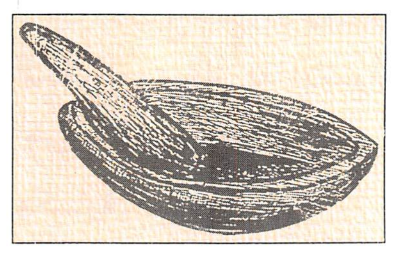
قطعة من الحديد أو النحاس أو الخشب الصلب أو الحجر الأملس، كان يدق

بها الزرى[1] لتسويته بعد وضع قطعة من القماش فوقه حتى لا يتلف من الدق، ثم يعمد بعد ذلك إلى تمليسه، وتسمى هذه العملية «البردخة».

وكان المدقّ يستعمل في المنزل لدق الأشياء الصلبة مثل حبوب بعض البهارات، وغير الصلبة مثل الثوم والفلفل الأخضر الحار والكرفس والبقدونس وغيرها. والمِدَق والمدَّقة في اللغة ما يدق به.

المسحانة:

إناء حجري مجوف فيه استطالة يستعمل لسحق الكحل وغيره بمدقّة حجرية أيضا تشبه الهاون.



المسحانة

مطحنة: (وتنطق مطحانة)

هي آلة تدار باليد كانت تستعمل لطحن الحبوب لا سيما البنّ بعد تحميصه حيث توضع الحبوب في فتحة ذات غطاء في أعلى المطحانة، وتدار باليد فينزل دقيقها إلى درج صغير في أسفلها يسحب منها عند امتلائه فيفرغ ثم يعاد إلى مكانه حتى ينتهي طحن الحبوب.

وكان لبعض هذه المطحانات خشبة طويلة تتصل بأسفلها يضع الطاحن رجله عليها لتثبيتها.

والمطحنة في اللغة آلة الطحن.

مطارة ربل:

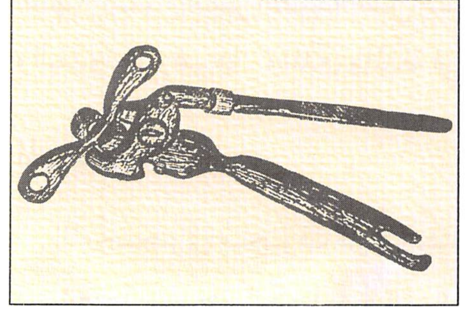
قربة مطاطية تُملأ بالماء الحار تستعمل كمَّادة للمصابين بأوجاع جسدية.

---

(١) الزرى: الخيوط المذهَّبة.

مغطاة:

غطاء الوعاء أو القدر. وغالبا ما يكون من مادتهما، وقد يكون من غيرها من مثل أغطية أواني الشرب، فالأواني من الفخار وأغطيتها من الخشب أو من صفائح معدنية أخرى.



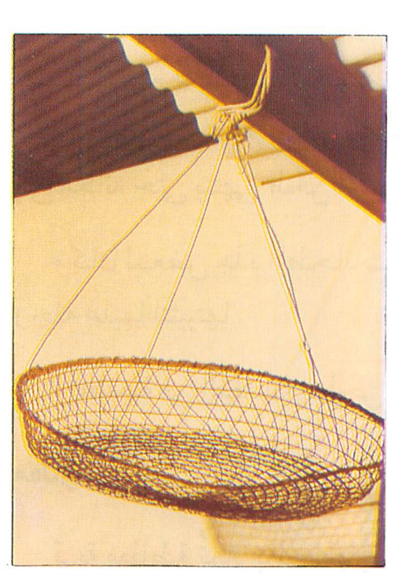
المقراضة

مقراضة:

آلة لفتح علب الأطعمة المحفوظة، ويطلق هذا الاسم أيضا على آلة تقليم الأظفار.

مكسارة:

وهي مكونة من خشبتين صغيرتين من خشب السيسم، لايزيد طول الواحدة منهما على ٢٠ سم، تعلو إحداهما الأخرى ويربطهما مفصل من أحد طرفيهما يساعد على فتحهما دونما انفصال، ويحفر في الخشبة السفلى تجويف توضع فيه الثمار الصلبة المراد كسرها من مثل الجوز واللوز والبندق ويضغط عليها بالخشبة العليا حتى تنكسر القشرة ويستخرج لبها.



ملالة



الملاَّلَة:

سلة تصنع من الخوص أو الأسلاك كانت تعلّق في الماضي في حوش المنزل فتتدلّى من العريش أو الليوان بعد أن

يوضع فيها بقايا الأكل لليوم التالي لتكون بعيدة عن متناول القطط والفئران والزواحف، ولتظل في هواء متجدد فلا تتعرَّض للتلف بسرعة.

المَلَّة:

وعاء مقعر «نصف كروي» يوضع فيها المرق إلى جانب صينية العيش وقت الطعام، كما تستعمل أيضا لشرب الماء واللبن وغيرهما من السوائل، وهي متعددة الأنواع والسعات والألوان، فمنها الكبير، ومنها الصغير، ومنها الملّون، ومنها السادة، ومنها ما تكون قاعدته مستوية، ومنها ما يرتكز على كرسي «ملّة أم كرسي» وهي غالبا ما تكون بغطاء يحمي ما فيها من التلّوث.

المنْجَب (وتنطق الجيم كافاً مكشكشة)

هو طشت من الخشب كان يستعمل لعجن الطحين، كما كان البحارة يتناولون فيه طعامهم على ظهر السفينة، أو يضعون فيه خليط النورة والودك «تنطق الكاف كافا مكشكشة» أي الشحم المستخدم لدهن السفينة عند صيانتها قبل السفر، وقد يغسلون فيه أحيانا ثيابهم.

منحاز:

مهراس خشبي يؤخذ من جذع شجرة فيجوّف إلى نصفه ويبقى النصف الآخر على ما هو عليه، ويشار إلى نهاية التجويف بحزّ يحيط بالمنحاز من الخارج، والمنحاز في اللغة هو الهاون من النحز وهو الضرب والدفع.



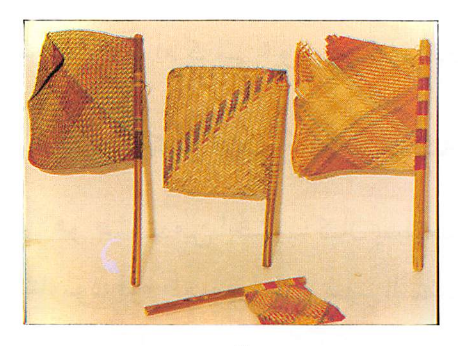
المنحاز واليد

وكان ارتفاعه حوالي ٧٥سم، وكان يستعمل لدق الحبوب، وبخاصة القمح، وذلك برمح ملازم له يسمى العامود. وكانوا يطوقون المنحاز بحزام حديدي متين لحمايته من التشقق وزيادة قوته.

وهناك فارق في الكويت بين كل من المنحاز والهاون، فالأول خشبي كبير يُنْحز به القمح، والثاني حديدي أو نحاسي صغير للاستعمالات الصغيرة الأخرى.

المهفّة:

مروحة يدوية كانت تنسج من الخوص وتستعمل في الصيف حيث يحركها حاملها بيده لتغيير الهواء، ولم يكن يخلو منها بيت في الماضي، كما كان يوضع عدد منها في المساجد ليستخدمها المصلّون.



مهاف

نِجر:

هاون خشبي يستخدم لدق القهوة والهيل.

أو هاون نحاسي لامع يستخدمه صانعو القهوة في الديوانيات والبدو في الصحراء، وكان كرامهم يستخدمون الأحجام الكبيرة منه ليكون الصوت عاليا عند الدق فيسمعه المسافر في الصحراء فيتجه إلى مكانه ليحل ضيفا على صاحبه.

الهاون:



هاون حديدي

وعاء نحاسي ثقيل مجوف يرتكز على قاعدة مستديرة غير مفرغة لتزيده ثباتا. يستخدم لسحق المواد الصلبة سواء كانت حبوبا أو غيرها، وذلك بقضيب من النحاس مدبب من أحد طرفيه يسمى «ايد الهاون» ولقد عرف الناس قبل هذا النوع الهاون الخشبي، والهاون الحديدي الذي كان يصنع من قطعة مناسبة من أنابيب المياه يسد أحد طرفيها سدّا محكما فتصبح صالحة للاستعمال المطلوب، وربما صنع خصيصا لهذا الغرض.

الكماليات والمفروشات

اغدان :

حبل أو عصا طويلة يوضع أي منهما في جانب من الغرفة بين الجدارين من جهة العرض، وتعلّق عليه الملابس.

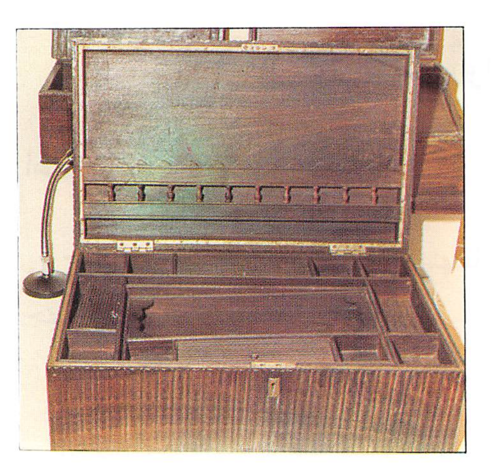
والغدان كلمة عربية فصيحة.

البساط :

نوع من الفُرُش ينسج من الصوف، وذلك بعد إعداده للنسج بتنظيفه وغزله وصباغته، وكان البساط يزين بوحدات زخرفية جميلة كما كانت ألوانه زاهية، وكان أهل البادية يقومون بصناعته وجلبه إلى المدينة ليباع في أسواقها لميسوري الحال من الناس ليفرشوه في الشتاء في ديوانياتهم ودور نومهم فوق الحصر والبواري طلبا للدفء وللوقاية من البرد، وكان البساط يفرش أيضا على الدكات وكراسي الجلوس الخشبية الكبيرة، كما كانوا يحملونه معهم في رحلات البر أيام الربيع للجلوس عليه، وفي الصيف كان يطوى ويوضع في مكان معتدل الحرارة متجدد الهواء خوفا عليه من العثة التي تتلفه، فكان يوضع في الدور قرب فتحة الباكدير، أو ينشر في ظلال العريش على أخشاب من الچندل.

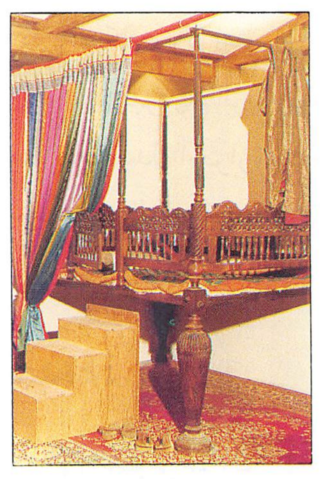
بشتختة :

هي الفونوغراف- الجهاز الآلي الذي يخرج الأصوات المسجلة على إسطوانات خاصة، وذلك عن طريق إبرة وسمّاعة، وقد يكون له بوق.


بشتختة (صندوق من خشب السيسم)

ولم يشع اقتناء هذا الجهاز في البيوت الكويتية قديما، وإنما كان يُستأجر مع عدد من الإسطوانات في مناسبات الأفراح وبخاصة الزواج، فكان يحمل إلى البيت ليقوم أحد الحاضرين بتشغيله وذلك بوضع الإسطوانة في المكان المخصص لها وتركيب الإبرة عليها بعد لفّ «الكوك» يدويا، عند ذلك ينطلق صوت المغني أو المغنية من الإسطوانة عبر بوق كبير متصل به فيثير ذلك استغراب المستمعين ودهشتهم لاسيما الأطفال.

وكانت العلامة المميّزة لهذا الجهاز تتألف من صورة بوق كبير يقعى أمامه كلب ينصت باهتمام، وهي رمز لشركة مختصة مشهورة.


سرير بلنك

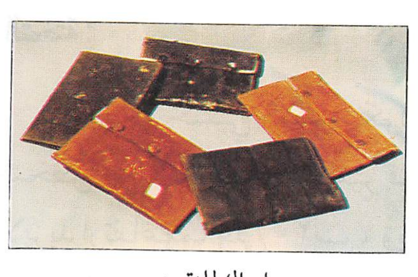
بلنكَ: (تنطق الكاف جيماً قاهرية)

هو في الأصل سرير خشبي كان يصنع من خشب السيسم أو من خشب الساج يرتكز على أربعة قوائم متينة تعلوها أعمدة خشبية مزخرفة يصل ارتفاعها إلى متر ونصف تقريبا، ويحتويها من أعلاها إطار خشبي تتصل به من كل الجوانب قطعة من القماش الخفيف الشفاف تسمى

«الكلَّة»، أما جوانبه فكانت تغطى بقطعة قماش تسمى «سْناخ» ثم صار هذا السرير يصنع من الحديد ويطلى بألوان زاهية مثل الأبيض والأزرق والوردي، ويزّين «برمامين» نحاسية عديدة وتغطيه نفس «الكلّة» المشار إليها سابقا.

بوك:

محفظة نقود جلدية لها عدة جيوب، كانت تستخدم في حفظ النقود، وتحمل في الجيوب، وكان يستعمل إلى جانبها أو بدلا منها لحفظ النقود لاسيما المعدنية منها «الخردة» كيس صغير من القماش يسمى «كيسة»- وتنطق الكاف كافاً مكشكشة- وكانت الأبواك - جمع بوك- تجلب من الخارج أو تصنع محليا على أيدي الخراريز[1] في سوقهم الذي كان يقع قرب سوق ابن دعيج.



ابواك للنقود

بياله:

فنجان مصحوب بصحن مناسب مصنوع من الصيني يزيد حجمه على حكم الاستكانة، يستعمل لشرب الحليب، ويسمى أحيانا «كوباً».

التخت:

مقعد خشبي مستطيل يتجاوز المترين طولا ونصف المتر عرضا و٤٠ سم ارتفاعا، له ظهر ارتفاعه نصف متر تقريبا يستند إليه الجالس. كان ومازال يتخذ للجلوس عليه أمام المنازل في الصيف.

---

(١) العاملون في صناعة تشكيل الجلود، ومفردها خراز.

كما كان التختان المتقابلان يتخذان سريرا مناسبا لنوم الأولاد إذا ماضمّا وربطا معاً .

والتخت أيضا طاولة متوسطة، وهو في اللغة المقعد والسرير وخزانة الثياب .

التختة :

هي مقعد خشبي صغير يتكون من قطعة خشب مبسوطة تكفي لجلوس شخص واحد، تثبت بالمسامير فوق قطعتي خشب متوازيتين ومتساويتين لايزيد ارتفاعهما على ٢٠سم، ويربطهما للتقوية خشبة مناسبة تمتد بينهما موازية لسطح الأرض، وكانت التختة تستعمل في الحمام في أثناء عملية الاستحمام للجلوس عليها، كما كانت تستخدم في المطبخ أيضا للغرض نفسه .

التريك :


تريك

اسم يطلق على المصباح اليدوي الذي يعمل بالبطارية الجافة، ويطلق على مصباح الهواء وعلى المصباح الكهربي، وهو مأخوذ من الكلمة الإنجليزية (Electric)، وتريك المعاريس عبارة عن مصباح كبير إسطواني الشكل قسمه الأسفل خزان للوقود «الكيروسين» به مضخّة ضاغطة لضخ الوقود إلى القسم الأوسط عبر ماسورة منتهية برأس كثيرة الثقوب يتدلى منها كيس حريري أبيض ناعم الملمس يتوسط زجاجة الاشتعال الإسطوانية، التي تحيط بهذا القسم، وفي

أسفل هذه الماسورة حوض صغير يوضع في قليل من الكحول (الاسبيرتو» لتسخين الماسورة التي يتحول فيها الكيروسين المضغوط بخارا ما إن يصل إلى هذا الكيس وتمسه النار حتى يشتعل وينتفخ الكيس وتشتد إضاءته ويتوهج، أما قسمه الأعلى فهو غطاء معدني دائري يغطي الفتحة العليا من زجاجة الاشتعال، ويثبت بهذا الغطاء الحامل الذي يحمل التريك به، كان من أهم لوازم الاحتفالات الليلية بالزواج، يحمله الناس ليضيء الطريق أمام المعرس والمحيطين به وهم في طريقهم إلى المسجد لأداء صلاة العشاء، وعندما يوضع التريك فوق بركة المسجد أو في وسط الحوش يعرف الناس أن هناك زواجا، فيتجمهر المصلون حول العريس، ويسرع إمام المسجد بإقامة الصلاة إيذانا ببدء مسيرة الإحتفال التي يُحمل فيها التريك أمام المعرس وصحبه في طريقهم إلى بيت العروس حيث يستقبلون بالزغاريد.

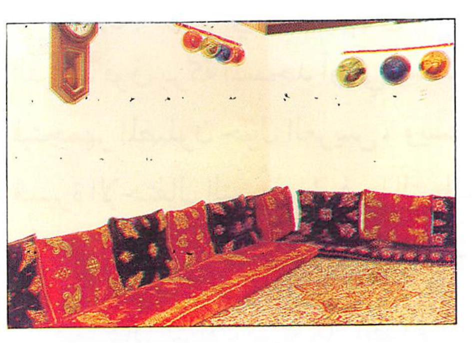
كما كان التريك يستعمل أيضا في صيد السمك ليلا في الأماكن الضحلة القريبة من الشاطئ لأن ضوءه يجذب السمك فيقوم الصيادون بطعنه بسيوف حديدية يحملونها معهم. والصيد بهذه الطريقة كان يسمى «القمبار» وتنطق القاف جيما قاهرية.

التفك: (تنطق الكاف جيما قاهرية)

هي البندقية، وقد عرف أهل الكويت عدة أنواع منها: بندقية «أم فتيلة»، و«أم إصبع» و«أم خمس» التي استعملوها للدفاع عن أنفسهم وبلدهم، ومنها «المقمع» التي كانت تدك باليد، والشوزن أم بطن، والشوزن أم بطنين، ثم الشوزن أم خمس، وأخيرا أم صجمة التي استعملوها لصيد الطيور والحيوانات البرية.

وكان أهل الكويت يحملون بنادقهم في رحلات سفرهم البرية والبحرية للدفاع عن أنفسهم ولحماية تجارتهم، كما كانوا يحملونها عند خروجهم للإقامة في البر أيام الربيع، ولم يتمكن من شراء البندقية واقتنائها إلاّ الفئة القادرة .[1]

تكْية:



مطرح ومساند

حشية يقارب طولها المتر ويغلب عليـهـا الشكل الإسطواني، يتكئ عليها الجالس أو يتخذها للنوم بديلا للمـخـدّة. وكانت تصنع من كيس من قماش «المريكن» يحشى جيدا بالقطن ثم يخاط، ويعدّ لطرفيه وجه من قماش الساتان أو يغطى الكيس الأول بكيس آخر من القماش الملوّن به تكة في أحد طرفيه تشدّ وتربط ولا تفكّ إلا عند غسله.

التوكْري:

وعاء مصنوع من شرائح وأعواد البوص أو الخيزران، يتصل به غطاء بمقبض مصنوع من المادة نفسها، تبرز منه عروة يمكن وضع قفل فيها عند الحاجة، كان يستعمل لحفظ بعض حاجيات البيت من مثل الملابس والأدوات المنزلية وغير ذلك من الأشياء، وكانت تزينه أحيانا وحدات زخرفية بسيطة.

---

(١) البندقية من الأدوات التي يكثر وجودها في المنازل قديما، وبخاصة منازل الميسورين، وذلك لكثرة الحاجة إليها كما هو موصوف أعلاه.

الجاعد :

جلد صغار الخراف (الضأن)، يتخذ للجلوس عليه، وصوفه مجعد، ويقال إن أجود أنواع الجواعد المأخوذ من الأغنام النجدية.

جرارة : (وتنطق الجيم ياء)

دُرج متحرك عادة ما يكون جزءا من دولاب أو خزانة أوصندوق «امبيت»[1]، ويستعمل لحفظ الأشياء لاسيما الصغير منها.

والجرار والجارور في اللغة صندوق صغير يُفتح بالجر.



صندوق امبيت وسلة روط

جودري :

بساط ينسج من الليف لاسيما ليف جوز الهند المعمول على شكل حبال مفتولة تتخلله زخارف متنوعة تضفي عليه بعض الملامح الجمالية، وكان يجلب من الهند ليستعمل في المنازل والمساجد والممرات.

وهناك نوع آخر منه يصنع على شكل قطع صغيرة يوضع أمام أبواب الغرف لتنظيف الأقدام قبل دخولها.

---

(١) نوع من الصناديق التي توضع في غرفة النوم لحفظ الملابس، ويكون جميل الشكل محلى بالنحاس والنجوم النحاسية الصفراء على شكل دوائر جميلة، وسمي بهذا الاسم لأنه يحتوي على خانات توضع فيه الأشياء، وكانت هذه الخانات تسمى البيوت.

الحصير:

فراش ينسج من الخوص وبعضه ينسج من الچولان، والحصير والحصيرة في اللغة بساط منسوج من الخوص أو من أوراق البردي أو الباريّ.

الخيزرانة:

هي عصا رفيعة من الخيزران تتسم بالمرونة، لها رأس بيضاوي، وإذا كانت الخيزرانة ذات رأس منحن تسمى باكورة؛ كان رب الأسرة يضعها في منزله ليخيف بها أطفاله ويؤدبهم بها إذا زاد ضجيجهم ولعبهم العنيف عن الحد.

كما كان يستعملها للدفاع عن النفس إذا تعرض منزله لأي تطاول على حرمته من الخارج. أما عصا الخيزران القوية المتينة فكانت تستعمل للتوكؤ عليها من كبار السن، أو يستعملها الشباب للدفاع عن أنفسهم إذا احتدم العراك بينهم.

كما كان للخيزرانة شأن آخر في أيدي سلطات الأمن، إذ كانت الوسيلة المفضلة لتأديب المجرمين والخارجين على القانون مما ساعد على استقرار الأمن واستتبابه في البلاد، ومن ناحية أخرى استعملها الملاّ في كتّابه لتأديب المشاغبين والمهملين من طلابه، كما استفاد منها هواة صيد الطيور في عمل صلاليب جيدة لممارسة هوايتهم في فصل الربيع خاصة.

وكانت هذه العصيّ تباع بأنواعها المختلفة في محلات تقع أمام سوق «الصراريف» أي الصرافين في ساحة المباركية، وكان أهل البادية أكثر الناس إقبالا على شرائها.

والخيزران نبات من فصيلة النجيليات مهده الأصلي الصين والهند ودول آسيوية أخرى، مشهور بكبر حجمه وسرعة نموه وقلة أزهاره ولين سوقه التي يصنعون منها الكراسي في الشرق.

الدوشق: (تنطق القاف جيما قاهرية)

فراش للنوم كان النداف [1] يقوم بعمله على وفق طلب أهل البيت الذين كانوا يستدعونه غالبا لإعداده على مرآى منهم حيث يندف القطن ويحشو به القماش المعدّ له ويخيطه بعد ذلك فيصبح الدوشق عندئذ صالحا للاستعمال، وكانت هناك أنواع عدة منها ما يخصص للجلوس عليه في الديوانية أوللنوم.

والدوشق في اللغة هو الفراش «فارسية».

الراديو:

هو الجهاز المعروف، وقد كان بدء ظهوره في الكويت سنة ١٩٣٣م أو سنة ١٩٣٤م وظل انتشاره محدودا ومقصورا على الموسرين حتى منتصف الأربعينيات من هذا القرن، وبعدها شاع اقتناؤه على المستوى الشعبي.

وكان «الراديو» يوضع في الديوانية ويجتمع حوله الرجال ليستمعوا إلى ما كان يبثه من مواد إذاعية خاصة بأخبار الحرب العالمية الثانية التي كانت إذاعتا لندن وبرلين تحرصان على إذاعتها أولا فأولا.

وحرصا على التقاط الإرسال من المحطات بوضوح كان ينصب للراديو هوائي «إيريال» على السطح، وكان هذا الهوائي «الإيريال» يتألف من سلك دقيق له عروتان خزفيتان يمتد بينهما، ويربط طرفاه إلى أعلى عصوين غليظتين

---

(١) هو الذي يندف القطن بضربه وترقيقه، ويسمى في بعض البلاد: المنجّد.

طويلتين توضع كل منهما في زاوية من زوايا البيت، ويتدلى من وسط هذا السلك، سلك آخر يتصل بالراديو فيساعد على تنقية الصوت وسهولة التقاط إرسال المحطة الإذاعية المطلوبة، والأهالي ينطقون الكلمة بدون ياء فيقولون: رادو.

الرمامين:



صف اللماعيات بين صفين من الرمامين

(واحدتها رمّانة) وهي كرات زجاجية لمّاعة في حجم التفاح أو الرمان ذات ألوان جميلة متعددة، لكل واحدة منها عروة يمر خلالها خيط يعلق في أعالى النوافذ أو الرواشن داخل الغرف، خاصة في أيام الزواج الأولى، فإذا ما سقطت عليها الإضاءة أعطت بريقا جميلا.

وقد تعلق هذه الرمامين من عراويها في مسامير بارزة مدقوقة في عارضة خشبية ملونة مثبتة فوق النافذة أو الروشنة، داخل الغرفة.

الزل:



زولية

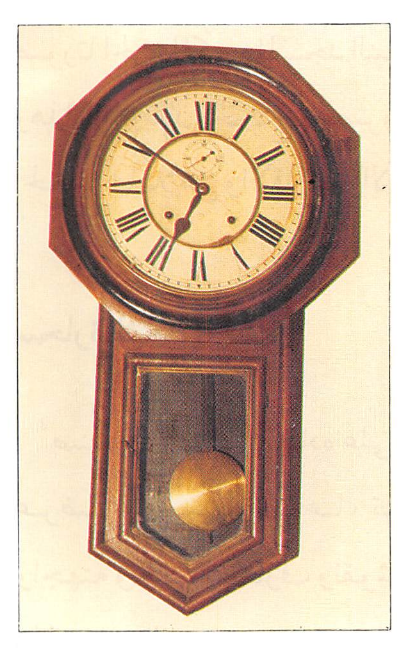
هو السجاد، وواحدته «زولية»، وكان يصل إلى الكويت قديما من إيران، من أنواعه؛ العربي، والتركي، والعباسي، والشيرازي، والبخاري.. الخ.

وسرعان ما وصلت إلى الكويت منه أنواع أوربية كثيرة منها الإنجليزي، والإيطالى، والأمريكي، والبلجيكي . . . . الخ، وشاع استعمالها لارتفاع سعر السجاد الإيراني .

والديوانية هي المكان المميّز الذي كانت الزولية تفرش فيه دون غرف البيت الأخرى، وكان الزل يباع في سوق خاصة به اسمها «سوق الزل» .

ساعة حائط :

كانت إلى جانب ساعة الجيب في بعض البيوت ساعة حائط كبيرة لها رقاص دائم الحركة تصدر عنه دقات رتيبة، ولها مفتاح «كوك» يتم ملؤها به، ويصدر عنها صوت مسموع كلما انقضت ساعة من الزمان[١]، وكانت تعلق إما في غرفة نوم رب الأسرة وزوجته أو في الديوانية .


ساعة حائط

وكان في الكويت قديما سوق خاصة لإصلاح الساعات يسمى «سوق الساعات» يقع في شارع الأمير قرب مسجد الفارس .

وكانت معظم الساعات في ذلك الوقت سويسرية الصنع .

---

(١) كلمة الملء هنا مجازية، فالمقصود أن هذا المفتاح يطوي شريطا داخل الساعة، ويظل يفقد هذا الطيّ شيئا فشيئا، وبذلك يحرك العقارب، فاذا انتهى توقفت الساعة عن العمل حتى تعاد هذه العملية مرة أخرى، ويسمى هذا الشريط : زنجيل، أما الكوك فقد جرت عليه تصريفات فيقال مثلا : فلان كوّك س ساعته، وكانوا يقولون عن الشخص الروتيني في عمله : مكوّك، أي يسير على وتيرة واحدة كأنها مفروضة عليه بواسطة الكوك، وقد تغير هذا النظام في الساعات الحديثة .

سجادة الصلاة : (وتنطق الجيم ياءً)

لم يكن بيت من بيوت الكويت القديمة يخلو من سجادة أو أكثر للصلاة، وكانت سجاجيد الصلاة هذه تصنع من مواد أولية بسيطة؛ فمنها ما كان ينسج من أعواد الأسل الرقيقة أو من نبات الكولان أو من الخوص، إلى جانب السجاجيد المخملية الملونة التي كان يزين قسمها العلوي من ناحية السجود صورتا الحرم المكّي والمسجد النبوى الشريف أو أية زخارف إسلامية أخرى، وهذا النوع كان الحجاج يحضرونه معهم من مكة والمدينة بعد تأديتهم فريضة الحج هدايا للأهل والأقارب والأصدقاء.

سحارة الثياب :

صندوق خشبي أبعاده على وجه التقريب؛ ١٠٠سم طولا، و٤٠ سم عرضا و٥٠ سم ارتفاعا، تزين واجهته وجانبيه زخارف ونقوش، ولإكساب السحارة مزيدا من القوة كان تغطي من الخارج بصفائح «الشينكو» وكانت تستعمل - أيضا - لتخزين بعض المواد الغذائية كالدهن وغيره.



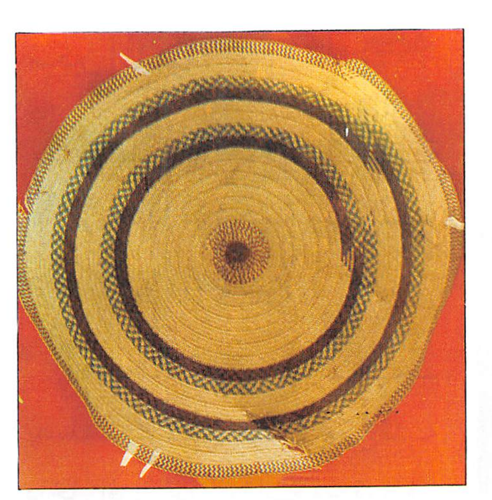
كبت

السراج : (وتنطق الجيم ياء)


سراي / فنر

ويسمى : الفنر ؛ مصباح نفطي كان يستعمل قديما في الكويت ، له خزان معدني يوضع فيه الكاز «الكيروسين» ، وبه فتيلة تغطي طرفها الخارج من الخزان لمبة زجاجية تحمى شعلة الفتيلة من الهواء ، ويعلو هذه اللمبة حامل معدني متحرك يستخدم في نقل السراج .

السفرة :


سفرة خوص

حصيرة مستديرة من الخوص يصل قطرها إلى أربعة أقدام تقريبا ، ولها عروة تعلق منها على الجدار ، كانت الصحون وأوانى الطعام المعدّة للأكل تُصَفُّ فوقها ، وكانت أحيانا تحمل إلى البحر لغسلها عند اتساخها ، وكان بعض صانعي «السفر» يعني بزخرفتها بألوان ونقوش مختلفة ليضفى عليها مسحة من الجمال .

كما كانت السفرة تستعمل لتجفيف الربيان والجراد وبعض الأعشاب ، وكثيرا ما كانوا يستعملونها لصيد القطط ، وذلك بلفها على هيئة اسطوانية وربط كيس من الخيش في أحد طرفيها ثم وضع بعض بقايا السمك أو اللحم في داخلها لجذب القطة فيسرعون إلى إغلاق الفتحة وإسقاط القطة في الخيشة .

والسفرة في اللغة هي ما يبسط عليه الأكل، أو المائدة وما عليها من الطعام.



وعاء لحفظ الفناجيل

السفط:

وعاء أسطواني من النحاس الأصفر طوله حوالي ٣٠سم وقطره حوالي ٦ سم وله غطاء يتصل به مصنوع من النحاس أيضا، كانت فناجين القهوة توضع فيه لحفظها من الكسر، ويسميه أهل البادية «مطارة».

سكين إكْليميَّة:



سكين

(وتنطق الكاف في الكلمة الأولى كافا مكشكشة وفي الثانية جيما قاهرية)

وهي سكين صغيرة الحجم نصْلها فولاذي حاد، يمكن ثنيه داخل إفريز على مقاسة محفور في مقبضها الخشبيّ أو الجلدي الذي غالبا ما يكون مرصعا بوحدات زخرفية بسيطة كالنقط أو النجوم الملوّنة، وكان يحُرص على حملها لاستعمالها في أغراض عدّة من مثل ذبح الطيور، وقطع الخيوط، وتقشير بعض الثمار، وللدفاع عن النفس.

سلّة روط :



سلة روط

سلة بغطاء، منسوجة من شرائط الأسل، وأغـــصـــان العنب، أو الرمان، تتألف من قسمين أحدهـما بمثابة الوعـاء توضع فيـه الثـيـاب، والآخــــر يعلـو الأول ويكون له غطاء، ويكاد القسمان يتساويان في سعتيْهما وفي شكليهما عدا بعض الفـروق البـسيطة ، فـمن ذلك أن الغطاء تعلوه دائرة قطرها ٢٥سم وارتفـاعـهـا ٢٠سم من المادة التي صنعت منها السلّة، وذلك لتسهيل مسك الغطاء وتحريكه .

ولم يكن البيت الكويتي القديم يخلو من هذه السلال التي كانت النسـاء يستخدمنها لحفظ الملابس وأشياء أخرى، وكن يضعنها فوق الصندوق المبيَّت حتى غدت وكأنها جزء مكمل له .

الشرشف :

ملاءة ملوّنة أو بيضاء مطرزة تتخذ غطاء فوق الفراش، وكان هذا الاسم يطلق أيضا على القطع الصغيرة من القماش أو قطع الشرشف نفسه التي تغطي بها مواعين الطعام لحفظها من الحشرات أو التلوّث، كما كان يطلق أيضا على

غطاء الميز المستدير «الطاولة» الذي كان سائدا في ذلك الوقت، ويسمى القماش المطرز الحواشي أيضا «شرشف».

والشرشف في اللغة ملاءة تبسط فوق الفراش لتقيه الأوساخ.

شومي:

عصا غليظة قصيرة نوعا ما، وتؤخذ غالبا من أصلب أنواع الخشب. أو من قطعة مردي[١]، أو تستخلص من سعف النخل، وتستعمل للدفاع عن النفس، وكانت أيدى الأشقياء لاتخلو منها.

صندوق حبال:
(ويسمى صندوق مشربك)

صندوق خشبي تتراوح أبعاده ما بين ١٥٠ سم طولا و٦٠ سم عرضا و٥٠سم ارتفاعا، تحيط بكل جوانبه طبقة من نسيج حبال جوز الهند على شكل شبكة عدا الجانب الأعلى «الغطاء»، وللصندوق عروتان من جانبيه يسهلان حمله، ويوجد على جانبيه من الداخل أدراج ومخابئ لوضع الأشياء الثمينة بداخلها.

شكل شبكة عدا الجانب الأعلى «الغطاء»، وللصندوق عروتان من جانبيه يسهلان حمله، ويوجد على جانبيه من الداخل أدراج ومخابئ لوضع الأشياء الثمينة بداخلها.

وكان البحارة يحملون هذا الصندوق معهم في أسفارهم ليضعوا فيه أغراضهم وأمتعتهم الخاصة، ولهذا سمى «صندوق السفر».

---

(١) عصاة غليظة.

صندوق حديد:


صندوق حديد

كان يصنع من صفائح الحديد المطلية بالقصدير تعلو جوانبه وغطاءه بعض الزخارف، وله ثلاثة مقابض لحمله؛ اثنان على الجانبين، والثالث في أعلاه من ناحية القفل.

عُرفت منه أشكال وأحجام مختلفة، وتعددت استعمالاته من حفظ الثياب والأوراق الهامة والنقود إلى حفظ بعض مواد الطبخ، وبعض أدوات العمل الموجودة في المنزل من مثل القدوم والمنشار والمطرقة، وكان يحمل مع بعض المسافرين لوضع الحاجات فيه لمتانته ولأن به قفلا يمكن إغلاقه به.

عدة التحسونة[1]:

على الرغم من أن «المحسِّن - الحلاق» وهو الذي كان يقوم بقص شعر الرأس واللحية وتحسين اللحى المطلقة كان متعارفا عليه في الكويت قديما فإن ذلك لم يمنع بعض الشباب من اقتناء «عدة التحسونة» ليقوموا هم بحلاقة لحاهم بأيديهم بدلا من «المحسن». وكانت هذه العدّة تتألف من مرآة «منظرة» ذات قاعدة ترتكز عليها، ومن قطعة صابون مبرومة طولها حوالي ١٥سم،

(١) التحسونة في اللهجة: الحلاقة.

ومن فرشاة صغيرة، ومن إناء معدني مجوف يوضع فيه الماء الساخن، وأخيرا نوع من الأمواس شاع استعماله آنذاك.

الفَلّة:

نوع من أنواع شراشف السرير؛ منها ما كان يتخذ من قماش قطني سميك ملوّن، ومنها ما كان محشوا بالقطن ومنجدا على شكل دوائر أو مربعات من قماش ملون تنتهي جوانبها بكشاكش من القماش الملون أيضا، ومنها أيضا ما كان يتخذ من الساتان المبطن المطرّز بالتيل الذهبي أو الفضي، ولم يكن هذا النوع ميسورا إلاّ للأثرياء وأصحاب اليسار لتكلفته الكبيرة التي كانت تتجاوز قدرة الناس العاديين الذين كانوا يكتفون باستعارتها لفرشها فوق سرير العروسين زيادة في تزيينه وتجميله.

قُفَص النوم: (تنطق القاء جيما قاهرية)

قفص مستطيل يُصنع من أعواد الجريد التي كانت تعّد لهذه الغاية، وذلك بعمل ثقوب فيها على وفق مقاسات محددة وفي أماكن معينة ليسهل شبكها معا من خلال هذه الثقوب، وكانت جرائد القوائم التي يرتكز عليها هذا القفص وجرائد الجهات الأربع التي تعلوها قوية متينة وكان هذا القفص يتخذ سريرا للنوم، ولم يكن هذا النوع شائعا.

قنفهْ:

كرسي وثير، كان يحشى بالقطن أو بالقش، ويغلف بقماش ثمين قد يكون مزخرفاً بنقوش زاهية.

ولم يقبل على اقتناء هذا الكرسي إلا ذوو اليسار من الناس . وقد تكون كلمة «قنفهْ» تحريفا للكلمة الفرنسية (Canape') .

قوطي الخياطة : (وتنطق القاف جيما قاهرية)

وهو علبة توضع فيها مستلزمات الخياطة والحياكة والتطريز البسيطة التي تحتاج إليها المرأة في إنجاز حاجات أفراد أسرتها ، وكانت هذه العلبة موجودة في كل بيت .


قوطي خياطة به جميع أدوات الخياطة

وفيما يلي أهم محتويات هذه العلبة :

١- إبر الخياطة العادية ذات القياسات المتعددة .

٢- إبرة قحافي (تنطق القاف بالجيم القاهرية) ، وهي إبرة معدنية رأسها معقوف للداخل ومقبضها أكثر سماكة من رأسها وطوله ٢٠ سم تقريبا ، ولها غطاء معدني أيضا وكانت تستعمل لحياكة القحافي جمع قحفية وهي : الطاقية .

٣- إبرة كرخانة وهي إبرة معقوفة الرأس بيد خشبية طولها ٢٠ سم تقريبا ، وتستعمل للتطريز بالزري والحرير .

٤- أزرار الثياب بمقاساتها وألوانها المختلفة التي قد تلزم ملابس أفراد الأسرة إلى جانب وجود أزرار «الطباقي» المعدنية التي يتكون الواحد منها من جزئين يدخل أحدهما في آخر عند الإطباق .

٥- كلاّب ثياب (وتنطق بالكاف المكشكشة): وهو دبوس معدني متعدد الأنواع والقياسات يستعمل لشبك الثياب وإغلاق فتحات الملابس في حالة عدم وجود أزرار فيها وكان أكثر أنواعه شيوعا الكلاب ذا الشعبتين.

٦- خيوط متعددة الألوان ملفوفة على بكرة أو كور[١] أو وشيعة:

أ- والبكرة قطعة مبرومة من الخشب طرفاها أكثر سماكة من وسطها الذي تلفّ عليه الخيوط، ويخترقها ثقب اسطواني يتيح وضعها في المكان المخصص لها في ماكينة الخياطة. وبعد نفاد الخيوط الملفوفة عليها كان الأطفال يتخذونها في ألعاب عديدة لهم.

والبكرة في اللغة آلة أو أسطوانة من الخشب تلف عليها الخيطان.

ب- والكور أسطوانة كرتونية بسمك الإصبع وطوله تقريبا، تلف حولها الخيوط، أو هو شريحة من الكرتون على شكل فراشة مع زيادة طول ما بين طرفيها لتلف حوله الخيوط بنظام حتى لاتتشابك فيكون فكها صعبا، وقد ضرب المثل للأمور المعقدة المتشابكة بقولهم «كور مخلْبص» أي متشابك.

جـ- وشيعة وهي ربطة من الخيوط الملفوفة بشكل متناسق يساعد على استعمالها بسهولة.

والوشيعة في اللغة خشبة يلفّ عليها ألوان الغزل، واللفيفة أيا كانت، والقصبة يجعل فيها النسّاج لُحْمة الثوب للنسيج.

٧- خيط زري وهو خيط قطني مغلف برقائق الذهب كان يجلب من الهند ويباع بالتولة، وكل تولة كانت تعمل على شكل وشيعة، وأنواع الزري مختلفة وأسعاره تتفاوت بتفاوت نسبة الذهب وعياره فيه.

---

(١) الكور نوع من البكرات ولكنه أكبر، وهناك نوع من الكيران هو عبارة عن أنبوبة مصنوعة من الورق المقوى بطول حوالي ستة سنتيمترات تلف عليها الخيوط.

وكانت هذه الخيوط تستعمل عادة لتزيين العباءات وبعض ملابس النساء، و«زري» كلمة فارسية أصلها «زر» بمعنى ذهب، وأضيفت الياء للنسب.

٨- كشتبان:

وهو قمع من المعدن يضعه الخياط على إصبعه ليقيه وخز الإبرة.

٩- المقصّ:

هو أداة قص الثياب المعروفة، وكان أشهر أنواعه مقص سنجر.

١٠- ميبَر - مخْيَط - دَفْرَه: وهي مسميات لإبر أكبر من إبر الخياطة العادية ويصل طولها إلى حوالي خمس بوصات وتستعمل لخياطة الأشرعة والخيام وأكياس الخيش ونحوها، وكذلك في إعادة شد المساند والمطارح بعد تنجيدها.

والمئبر في اللغة الإبرة الكبيرة وجمعه «مآبر» والمخْيط هو الإبرة أيضا أو آلة الخياطة.

الكاروكة:

سرير خشبي خاص بالأطفال يشبه الأرجوحة تكتنف قوائمه وعوارضه بعض الوحدات الزخرفية البسيطة، ويغطي أحيانا بملاءة من القماش الرقيق الشفاف لحماية الطفل من الحشرات والهوام، وكان يصنع محليا، وقد استعيض عنه حاليا بأسرّة معدنية وخشبية مزخرفة مستوردة من الخارج.



كاروكة خشب

كبت :


كبت ثياب

خزانة حديدية أو خشبية تستعمل لحفظ الملابس أو الكتب أو الأواني ونحوها، ولها باب أو أكثر، ومقسمة من الداخل إلى عدة أقسام تفصل بينها رفوف من مادة الكبت نفسها، وكانت الخزائن الخشبية تزين عادة برسومات ووحدات زخرفية جميلة، وكان يثبت على أحد مصراعى بابها من الخارج مرآة كبيرة.

كرخانة :

إطار خشبي دائري يثبت عليه القماش المراد تطريزه، ويشدّ بحزام مطاطي ليمنع تحركّه، أو يثبت بدلا من الحزام المطاطىّ بإطار خشبّي ثان يمكن توسيعه وتضييقه ببراغي ويوضع حول الإطار الأول المثبت عليه القماش ويشدّ عليه.

والكرخانة كلمة فارسية تعنى «المعمل».

كُرْفايَه :

سرير للنوم من الخشب أو الحديد.

الكَمْبَلْ :

بطانية يُتدثَّرُ بها في الشتاء البارد، وجمعها «كنابل».

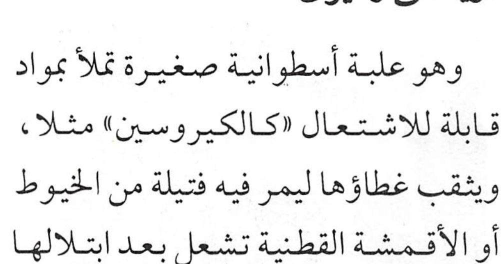
عرف أهل الكويت الكمبل الجيشي غير المنقوش ذا الألوان الغامقة الذي كان يستورد في «فردات» أي «بالات»، كما عرفوا الكمبل «المْبكَّر»، والكمبل «المقَلَّم» وغيرها من الأنواع الأخرى..

كنديري :

(ويسمى زهيوى) :



سراي زهيوى



وهو علبة أسطوانية صغيرة تملأ بمواد قابلة للاشتعال «كالكيروسين» مثلا ، ويثقب غطاؤها ليمر فيه فتيلة من الخيوط أو الأقمشة القطنية تشعل بعد ابتلالها بتلك المواد ، وكما كان يتخذ من إحدى القناني الفارغة وسيلة للإضاءة ، وذلك بملئها إلى منتصفها بمادة قابلة للاشتعال من مثل «الكيروسين» أو الزيت ثم يلقى فيها بفتيلة قطنية تبدأ من الفوهة وتنتهي في قاع الزجاجة فتمتص الوقود وتصبح قابلة للاشتعال وقت الحاجة إلى استعمالها .

لالة :

تسمية أطلقت على نوع من المصابيح يسمى سراج أبو لاله ، وكان هذا يتكون من خزان زجاجي للوقود تعلوه فتحة مستديرة لها حافة مثبت عليها حامل الفتيلة التي تتدلي داخل خزان الوقود «الكيروسين» ، والتي يتحكم فيها لولب لرفعها أو خفضها وفق الحاجة ، ويعلو هذا الحامل زجاجة أسطوانية شفافة رقيقة منتفخة من الوسط لتزيد من توهج شعلة الفتيلة عند اشتعالها تسمى «لمبه» ، وكان لهذا المصباح حامل حديدي يتكون من جزئين أحدهما يحيط بخزان الوقود من وسطه والآخر خلف المصباح يمسك بالجزء الأول ويكون بمثابة مشبك له كما يستخدم لتعليقه على الحائط ويتوسط هذا الجزء دائرة معدنية لامعة تعكس الضوء فتضاعف توهجه(١) .

(١) توجد صورة لهذا السراج على الدينار الكويتي .

اللماعيات :


اللماعيات إلي الأسفل والرمامين إلى الأعلى

قوارير زجاجية رقيقة متعددة الأشكال والأحجام مزركشة بوحدات زخرفية جميلة كانت تستورد من الهند، وتعدّ من أدوات الزينة اللازمة لغرفة العروسين، كانت تصفّ متجاورة في الروشنة لتعكس ضوء المصباح وتزيد الإضاءة في الغرفة، وتضفي عليها جمالا، ولها ارتباط من حيث الاستعمال مع الرمامين التي مرَّ ذكرها.

ليفة :

قطعة من الليف تؤخذ من قشرة جوز الهند أو من الحبال توضع في فوهة دلة القهوة لتمنع خروج الهيل وغيره عند صبها وتقديمها إلى الشاربين.

والليف في اللغة هو قشر النخل الذي يجاوز السعف وما شاكله والواحدة «ليفة».

محماس :

وعاء مقعر من النحاس أو الحديد ذو مقبض طويل، كان يستعمل لتحميص حبوب القهوة الخضراء، وذلك بوضع هذه الحبوب في الوعاء بعد وضعه على النار وتحريكها بقضيب حديدي طويل مرقّق النهاية يسمى «مخباط» أو «يد المحماس» وذلك حتى تتحمص وتصبح جاهزة للاستعمال.

وقد شاع استعمال نوع آخر من المحاميس من الحديد وشكله اسطواني، به فتحة توضع من خلالها حبوب القهوة وتغلق بإحكام وتخترقه يد حديدية يدار بها فوق النار لتقليب الحبوب وتحريكها بداخله، وذلك بعد وضعه على منصبة خاصة به.



محماس

المخدة:

المخدة أو الوسادة ما يضعه الإنسان تحت رأسه عند النوم، أو يتكئ عليه عند الجلوس إذا لم يكن بجانبه مسند أو «تكْيه» (١). منها ما هو كبير لاستعمال الكبار؛ ومنها ما هو صغير لاستعمال الصغار.

كانت المخادّ أو الوسائد تحشى بريش الطيور أو بالقطن أو بقصاصات الخرق التي لالزوم لها في البيت، أما مخدة الرضيع فكانت تكسى بقماش ناعم الملمس.

وكانت الوسادة عادة تغلف بغطاءين؛ الأول كيس من قماش «المريكن» توضع فيه الحشوة؛ والآخر من القماش الساتان أو الملّون.

والوساد والوسادة في اللغة هي المخدّة والمتكأ، وكل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجر.

---

(١) حشية صغيرة، مر ذكرها في ص ١٠٩. يتكئ عليها الجالس.

مدّة أسل:

هي حصيرة مستطيلة دقيقة الصنع ناعمة النسج لايتجاوز عرضها المتر، وقد تطول حتى يصل طولها ستة أمتار، وقد تصغر لتكون سجادة صلاة لفرد واحد. تصنع من أعواد الأسل الدقيقة جدا التي كانت تنبت وتنمو بكثرة في مستنقعات المياه العذبة الموجودة في المناطق المجاورة للكويت(١).

وكانت مدة الأسل تجلب من هذه المناطق أيضا لتفرش في المساجد للصلاة، وفي الديوانيات تحت الزل أو البسط، وأحيانا كانت تفرش في الصيف على الدكة.

المسند:

حشية قطنية توضع عادة في الديوانيات وغيرها من الأماكن ليتخذها الجالس وراء ظهره وليرتكز عليها.

المصباح الكهربىّ:

كان البيت الكويتي القديم حتى منتصف الثلاثينيات من هذا القرن يضاء بمصابيح توقد بالكيروسين مثل الزهيوى، واللالة، والسراج، والتريك الذي كان يستخدم في مناسبات الأفراح خاصة.

وفي الأول من أبريل عام ١٩٣٤م بدأ إدخال التيار الكهربىّ لعدد محدود من البيوت والدكاكين، وتلا ذلك تأسيس «شركة كهرباء الكويت المحدودة»

---

(١) في منطقة كاظمة، بجوار البحر، توجد منطقة تسمى الاوسلة ينبت فيها هذا النوع من النبات، ومنه أخذت اسمها.

وهي شركة أهلية تولت مهمة تزويد السكان بالتيار الكهربىّ لفترة من الزمن، ولكنها لم تتمكن من تلبية الحاجة المتزايدة إلى الكهرباء الناتجة عن التزايد السكاني المتنامى في البلاد، مما دفع الحكومة إلى تأسيس دائرة الكهرباء التي بدأت في إنارة الشوارع العامة في الكويت بإنارة ساحة الصفاة في يونيو ١٩٥٢م.

وأدّى تغيير مصدر الطاقة إلى استخدام أدوات جديدة، فبدأ استخدام المصباح الكهربى في الشارع، ثم في البيت.

أما الأماكن التي كانت تضاء في البيت فهى حجرات النوم والديوانية والليوان والحمام والمرحاض والباب من الخارج حيث كان يعلق فوقه كشاف ذو غطاء أسطوانى من الزجاج ويحيط بالمصباح غطاء حديدي ملبس يشبه القبعة لحماية المصباح من المطر أو أية تقلبات جوية أخرى، أما مصابيح الحجرات فقد كان الواحد منها يعلق في وسط الحجرة ويكلله غطاء معدني يسمى «كبّوس» يزيد من جماله وإضاءته، وكان مفتاح الإضاءة الداخلي كبيرا مستديرا في الغالب ومصنوعا من الصيني، وغطاؤه إما من النحاس الأصفر أو من البلاستيك السميك الأسود، وكان العدّاد، الذي أطلقوا عليه اسم «الميتر»، يركب عادة في الدهليز، وقد جرت العادة على إحاطته بصندوق خشبي يحفظه من العبث والكسر والغبار.

مْضَرَّب:

فراش محشو بالقطن منجد على شكل مربعات متقاطعة. كان النداف يستخدم في صنعه الأقمشة الملوّنة إما في محله وإما في بيوت الزبائن، وكان المضرَّب يُتخذ فراشا أو لحافا.

والمُضَرَّبة في اللغة كساء أو غطاء كاللحاف ذو طاقين بينهما قطن.

المطرح:

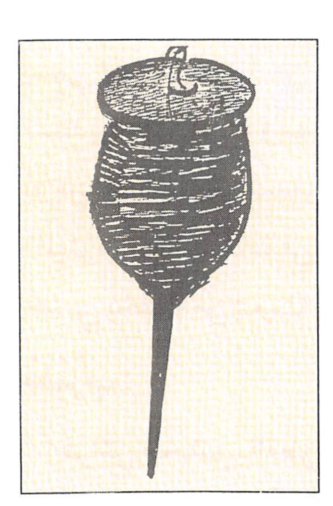
فراش للجلوس محشو بالقطن، يتراوح طوله بين متر ونصف المتر وثلاثة أمتار، وهو أقل في العرض من الدوشق [1]، يفرش في الديوانيات، وعلى الدكة، والكراسي الطويلة، وعليه المساند أو بدونها.

وكان اللون الخاكي أو الزيتي هو السائد في ألوان أقمشة المطارح ومساندها كما كان بعض الناس يخيطون للمطرح وجها ثانيا من القماش الملوّن لتزيينه وتجميله ومثل هذه المطارح كانت تفرش في دار العروسين أيام زفافهما، وكان الندّاف أو القطان هو الذي يقوم بتنجيد المطارح والمساند.

والمطرح في اللغة هو المفْرَشُ.

المغزل:

أداة بسيطة لغزل الصوف تصنع من الخشب، وتتكون من قطعتين؛ إحداهما عصا مبرومة لايزيد طولها على ٣٠ سم، في أعلاها مشبك صغير من الحديد؛ والأخرى مستديرة وبها ثقب في وسطها تدخل فيه العصا إلى نهايتها تقريبا، وعند الاستعمال يربط طرف الصوف المراد غزله بالمشبك الحديدي ثم يبرم المغزل ليدور بسرعة فيفتل الصوف لمسافة معينة، عندئذ يلف ما فُتل على المغزل ثم تعاد الكرة مرات أخرى.



المغزل

---

(١) الدوشق، وتنطق القاف جيما قاهرية، نوع من الفرش، ينام عليه، مر في ص ١١١.

وكانت النساء والفتيات حضريات وبدويات هن اللاتي يقمن بعملية الغزل ثم يبعن غزلهنّ في سوق الغزل القريب من سوق واجف. والمغزل في اللغة هو ما يغزل به الصوف ونحوه.

مقعدة:

هي كيس مربع من قماش «المريكن» لاتزيد قياساته عن ٦٠×٦٠سم، كان يحشى بالقطن أو ببقايا الخرق وقصاصاتها حتى يبلغ سمكه ١٠سم تقريبا.

وكان هذا السمك سرعان ما ينخفض إلى النصف تقريبا بعد الاستعمال.

وكان يعدّ لهذه المقعدة كيس آخر من قماش ملّون ليكون غطاء لها يقيها من الاتساخ، وكان استعمالها في البيت مقصورا على الكبار؛ يجلسون عليها في أثناء أدائهم بعض الأعمال المنزلية، أو يجلسون عليها للراحة. كما كان أصحاب المهن من مثل الصاغة والخياطون والخرازون يستخدمون المقعدة للجلوس عليها.

مكينة خياطة:

ماكينة الخياطة وقد عرفت قديما في الكويت، وكانت تدار باليد، وتوضع على كرسي خاص بها يسمى كرسي بومجرّ (وتنطق الجيم ياء) أو بوجرارة (وتنطق الجيم ياء أيضا)، وذلك لوجود جارور به

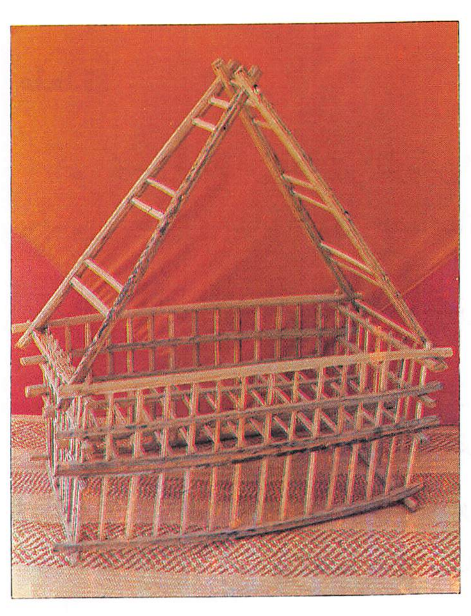


ماكينة خياطة سنجر

يضعون فيه لوازم الخياطة من خيوط وأزرار وكلاليب وأبر وغيرها .

ويسمى أحيانا : كرسي المكينة .

المَنَزْ :



منز جريد للأطفال

قفص كان يصنع من جريد النخل على شكل سرير صغير يتخذ للأطفال .

والمنز في اللغة هو مهد الصبي .

النشْرَة :

شرشف يوضع فوق الفراش ، ويتخذ من القماش الملوّن أو الأبيض الخالص الذي تعلوه أحيانا وحدات زخرفية مطرزة بخيوط ملونة تكسبها رونقا وجمالا .

أدوات المياه

إتْنكَهْ «كُوطى كاز» : (تُنطق الكافان جيما قاهرية)

صفيحة مصنوعة من رقائق الحديد المطلية بالقصدير سعتها أربعة جالونات أو ١٨,٥ لترا كانت تجلب بها مشتقات النفط من الهند وعبدان قبل اكتشاف النفط في الكويت، وكانت توضع في مستودع خاص بها يسمى «كازخانة» ثم توزع على المستهلكين.

وكان السقّاء يستخدم التنكة الفارغة في نقل الماء من البركة العمومية إلى المنازل، وكان أصحاب عَربات نقل الماء الخشبية يستخدمون التنكة في نقل الماء المجلوب من شط العرب إلى المنازل، واستعملها البناؤون والبحارة في عملهم أيضا.[1]

البرمة :

هي وعاء فخاري مبروم ومجوف يتسع لحوالي خمسة غالونات، كانت البرمة تملأ صيفا بالماء بقصد تبريده لوجود مسام فيه تساعد على ارتشاحه وتغطى بصحن أو ما يسد مكانه لحفظ الماء من التلوث أو سقوط حشرات فيه. وقد كانت قديما تصنّع في الكويت مع غيرها من الأواني الفخارية في مكان قريب من مقبرة الشرق القديمة، كما كانت تجلب من الدول المجاورة.

والبرمة في اللغة هي القدر من الحجر.

(١) إذا كانت الصفيحة بدون غطاء، وُضعت لها قطعة من الخشب معترضة، بحيث تمسك التنكة منها، وفي هذه الحالة تسمى التنكة : زيله.

تبْ :

هو دلو الماء الكبير المصنوع من الألمونيوم أو الحديد المطلي بالقصدير، له عروة على شكل نصف دائرة في أعلاه يحمل بها، كان يجلب من الخارج غالبا.

تعددت مجالات الإفادة من التَّب؛ في استعمال الماء داخل البيت؛ وفي نقل البنائين للجصّ في أثناء عملهم؛ وفي نقل رجال الإطفاء للماء من أجل إطفاء الحرائق. . الخ.

وهناك نوع آخر من «التبوب» كان مطليا بالمينا من الداخل والخارج ويستعمل في عمل «الشربت» في مناسبات الأفراح والأعياد.

الحِبّ:

هو زير من الفخار مخروطي الشكل ذو قاعدة دائرية صغيرة نوعا ما وفوهة مستديرة واسعة؛ منه الصغير ومنه الكبير، اتخذ لوضع ماء الشرب فيه لما للفخار من خاصيّة ترشيح الماء وتبريده، أما ماء الرشح فقد كان يتجمع في إناء موضوع تحت الحب اسمه «اللّيّان» ليسقى منه الدجاج فيما بعد، وإنْ كان ماؤه أنظف من ماء الحب، لو وضع في إناء نظيف واعتنى بنظافة الحب من الخارج.

وكان حجم الحب يتناسب طرديا مع عدد أفراد الأسرة؛ فكلما زاد العدد اتسع الحب وكبر حجمه، وقد يكون في البيت إذا كان كبيرا واسعا أكثر من حب واحد، وكان الحبّ يوضع فوق كرسي خاص به في مكان حسن التهوية بعيد عن أشعة الشمس ليظل الماء فيه باردا مستساغا وكان يغطي بغطاء خشبي مستدير ذي مقبض لحفظ مائه من التلّوث.

والحب في اللغة هو الجرّة الكبيرة أو الخابية.

دلو :

وعاء من التنك أو الجلد يستخرج به الماء من البئر بعد ربطه بحبل متين طويل يمرّ فوق بكرة تسمى المحالة تنصب أعلى البئر ، وهو أصغر من التب .

الزمزمية :

هي قارورة معدنية مغطاة باللبّاد يحمل فيها المسافر الماء ، كما كان الجنود يحملون معهم الزمزميات .

وقد كان الحجاج قديما يحضرون كميات من ماء زمزم معهم معبأة في قوارير معدنية صغيرة أسموها زمزميات واحدتها زمزمية .

والزمزمية في اللغة هي سقاء صغير يحمل فيه المسافر الماء .

الشَّترْ :

وهو قطعة كبيرة من القماش السميك الذي تصنع منه الخيام وأشرعة السفن ، تكاد مساحتها تساوى مساحة حوش المنزل ، موصولة من زواياها الأربعة بحبال قوية ، كل حبل منها مشدود إلى بكرة مثبتة في الجدار لتساعد على رفعه وقت الحاجة وكانت الحبال تربط في أخشاب الأسقف المطلة على الحوش ، أو إلى أعالى الأعمدة الموجودة فيه أو إلى أوتاد كانت تدق تحت البكرات التي أشرنا إليها .

وكان يتوسط قطعة القماش ثقب يتدلى منه أنبوب من نفس قماش الشتر به بعض الأثقال بقصد توجيهه إلى فتحات الأوانى التي كانت توضع تحته من مثل البيب أو التانكي - أو توجيهه إلى فتحة البركة ، وذلك لتسهيل انسياب

ماء المطر مباشرة إليها حفظا له من التبعثر والضياع نظرا لقيمته ولمواصفاته الصحية لكونه لم يلامس سطوحا أخرى غير سطح «الشتر».

الغرشة:

هي في الأصل جرة صغيرة كانت تصنع من الطين الجيري ويستعملها الخاصة من مثل النوخذة في السفينة والملا القديم لتبريد الماء ولايشرب منها غيرهما، وهي مستعملة في البيوت أيضا؛ توضع على كرسي خاص إلى جوار البرمة، وتغطي بقماش خفيف، وأحيانا يحاك لها غطاء خاص من خيوط بيضاء تتفنن بنات المنزل في صنعه.

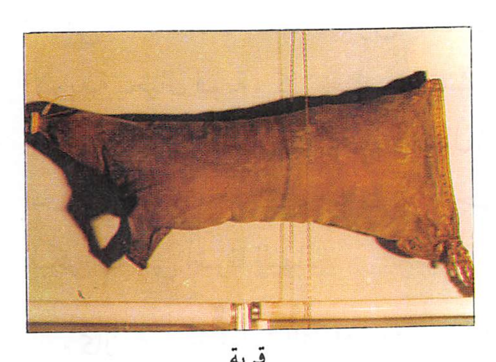
والغرشة كلمة فارسية تعني جّرة الشاه أو الجرة الملوكية، وأصبحت تطلق فيما بعد على القناني الزجاجية والخزفية[١].

القدح: (وتنطق القاف جيما قاهرية)

وعاء أسود متخذ من أصداف بعض الحيوانات البحرية يجلبه البحارة الكويتيون عند عودتهم من سفراتهم إلى الهند وإفريقيا، وكان يستعمل في شرب الماء.

قرْبة (وتنطق جرْبة)

وعاء من الجلد بأحجام وسعات متفاوتة له فم تملأ منه يسمى «عنبوز» كان السقّاؤون يستعملونه لنقل الماء على ظهورهم أو ظهور الحمير والجمال.



قربة

(١) تسمى الغرشة في مصر: القُلَّة، ويوجد - في الكويت - نوع صغير منها كان الأطفال يأخذونه معهم إلى المدارس الأهلية من أجل شرب الماء الذي يأخذونه بها من منازلهم.

قص : (تنطق القاف جيما قاهرية)

إناء من الفخار يصب فيه الماء لتشربه الدواجن، وغالباً ما كان يؤخذ من بقايا حب أو برمة أو غرشة بطل استعمالها إما لكسر فيها أو لقدمها .

كراسي أوانى الشرب :

هي كراسي خشبية خاصة كان النجارون المحليون يصنعونها، ويفتحون فيها عدة فتحات مختلفة المقاييس لتوضع فيها أوانى الشرب، وكان الواحد من هذه الكراسي يسمى باسم الآنية التي توضع فوقه من مثل ؛ «كرسي الحب» أو «كرسي البُرْمة» أو «كرسي الغرشة»، أو «كرسي الماء» إذا كان لأكثر من نوع .

وكان «الحبّ» ينفرد بكرسي خاص به لكبره واتساعه، أما البرمة وغرشة واحدة أو غرشتان فكانت تجتمع على كرسي واحد أكبر من كرسي الحب، وكانت جوانبه تغطي بشرائح خشبية متقاطعة تتخللها فراغات للتهوية . ويوضع تحت كل آنية وعاء فخاري تتساقط فيه المياه الراشحة من تلك الأوانى وتسمى هذه النقط المتساقطة «الناقوط» .

مطارة :

قارورة معدنية مغطاة باللباد توضع فيها السوائل ساخنة أو باردة فتحافظ على درجة حرارتها لمدة طويلة نسبيا، ثم تطورت فصارت تتألف من قارورة زجاجية مزدوجة



مطارات ثلج

لاتتأثر بالعوامل الخارجية، وتحافظ على درجة حرارة ما بداخلها ثابتة مدة لاتقل عن ٢٤ ساعة.

والمطَرَةُ في اللغة هي القربة من المعدن يغشاه اللباد (المنجد).

مطارة ثلج:

هي قارورة زجاجية مزدوجة ذات غطاء محكم محاطة من الخارج بغلاف معدني ملون مثبت به من أعلاه حامل، وتستعمل لحفظ الثلج صيفا.

مطارة شراع:

قربة مصنوعة من قماش الكتان السميك الذي كان يتخذ في السابق أشرعة للسفن، كانت تتخذ وسيلة لتبريد الماء الذي يوضع فيها فيتسرب بعضه إلى الخارج من خلال مسام القماش فيتبخر فيبرد الماء الذي في داخلها.

المغراف:

وعاء معدني يستخدم لغرف الماء وشربه، وله يد يمسك بها.

ملمص:

(ويسمى أحيانا عوقدة)

عدد من الكلاليب الحديدية المتحركة تعلق في حلقة يربط بها حبل لإخراج الدلاء الواقعة في الآبار ونحوها.

وكان بعضهم يقتني الملمص ويجعله وقفا على من يستعيره عند الحاجة إليه.



ملمص

الأدوية الشعبية

تمرية :

لمعالجة الأورام، وهو عبارة عن خليط من الدهن والتمر والملح يوضع ساخنًا على موضع الأورام أو الآلام .

حلبة :

بذور بنية اللون تغلى بالماء وتشرب لعلاج برد الصدر ، وتشربه النفساء من أجل إدرار اللبن .

الحلتيت :

هو صمغ راتنجي يُستعمل في الطب ، يقول عنه الجوهري[1] «الحلتيت صمغ الأنجوذان ، والأنجوذان في القاموس نبات يقاوم السموم ، يجمع صمغه - الحلتيت - بأن يشرط أصله وساقه فيسيل منهما ، وهو صنفان ؛ مُنْتن وطيب ، وأجوده ما كان يميل إلى الحمرة ، وإذا مزج بالماء كان لونه إلى البياض ، ومن منافعه العلاجية أنه يحلل الرياح ويطردها ويقلع الثواليل المسمارية ، وينفع في علاج البواسير والمغص وقروح الأمعاء وعضة الكلب والهوام وخصوصا العقرب ، ويقوي الباه ويدر البول والطمث» .

ويقال إن البعض يسميه «صبغة ريح» أما أهل البادية فيسمونه «أبو كبيد»

---

(١) انظر : كتاب لسان العرب ، مادة حلت .

(تنطق الكاف كافا مكشكشة) وكانوا يستعملونه علاجًا لطرد الغازات وهضم الطعام وتطهير الجروح دهنًا بعد إذابته في الماء لكيلا «تستشم»، واشتمام الجروح هو تعرضها للروائح العطرية التي تزيد من تورمها، وكذلك كانوا يربطون قطعة صغيرة منه في طرف غترة «المريوح» المصاب بنزلة برد -ليشم رائحتها العفنة فتساعده على الشفاء.

دهن الريح:

نوع من الدهان يشبه ما يسمى اليوم (فكس)، يمسح به موضع الألم.

زعتر:

(لآلام البطن)

نوع من الأعشاب يجفف لهذا الغرض، ويوضع في ماء مغلي.

زيت الخروع:

زيت يستخلص من بذور ثمار شجيرات الخروع بعد عصرها، لم يخل بيت في الكويت قديما من قنيّنة «غرشة» زيت الخروع، إذ كانوا يعدونه على المستويين الطبي والشعبي من أنجح المواد المسهلة وأحسنها وأقلها ضرراً لجسم الإنسان، كما كان يستعمل في علاج كثير من الحالات المرضية الداخلية والخارجية من مثل إزالة الثآليل، وإدرار الحليب، وإطالة شعر الأطفال، وعلاج النزلات الصدرية والبواسير وتعب القدمين. وكان يشفي تقرحات الجلد ويطيل رموش العين، ويزيل احمرار العين وتهيجها، كل ذلك من أقوال المجربين.

سنطرنى:

مادة برتقالية اللون تخلط بالثوم وقليل من المرّ ثم يشمها الأطفال للسيطرة على آثار تغيير الجو عند دخول المواسم.

الصبر:

مادة راتنجية تستخرج من بعض الأشجار مثل مادة المرّ، وتستخدم لعلاج آلام البطن والإمساك.

العشرج:

نبات يسمى بهذا الاسم يؤخذ ورقه جافا، ويغلى بالماء ثم يشرب وهو مضادٌّ للإمساك.

الفوطن:

نوع من الأعشاب يجفف ويستعمل للكحة عن طريق وضعه في ماء مغلي وشربه مثل الشاي.

القرمز:

عبارة عن نوع من الأكحال يخلط بالماء أو بماء الورد، تمسحُ به العيون ويقطر بها، علماً بأن لون القرمز أحمر قان، وينسب إليه اللون القرمزي.

لسان الثور:

ورق صغير الحجم من شجر ينبت في خارج الكويت، لونه أزرق، يغلى بالماء ثم يشرب علاجًا للكحة.

المرّ :

هو صمغ شجر ، مر الطعم ، يستخرج من شجرة شائكة من فصيلة البخوريات تنمو في الحبشة وجنوبي الجزيرة العربية ، وهو دواء نافع للسعال ولسع العقرب وطرد الديدان من الأمعاء .

وقال عنه داود الأنطاكي في التذكرة ، إنه يحاكي الميعة السائلة ويسمى المر الحبشي ، وهو ركن عظيم في المراهم والأكحال على اختلاف أنواعها ، وهو أيضا طارد للرياح ، مدر للطمث ، ويؤخذ مع مركبات الحديد في حالات فقر الدم كما يستعمل رشوشا لعلاج الجروح المتقيحة ، ويدخل في تركيب بعض المسهلات ليمنع المغص الذي قد تسببه عقب تناولها ، ولكنه قد يضر المثانة ويسقط الأجنة .

وفي البيت الكويتي كان المرّ يتخذ لعلاج بعض الأمراض الباطنية حيث يدق ويؤخذ قليل منه لطرد الغازات المعوية .

المسمار : (القرنفل)

وهو من المواد النباتية المعروفة في مجالات البهارات ، وهو هنا يستعمل لعلاج آلام الأسنان .

المقل : (تنطق القاف جيما قاهرية)

هوفي الأصل صمغ له خواص المر يجمع من على أشجار الدوم ، وهو أحد مواد العطارة ذات المنفعة العلاجية التي استفاد منها الإنسان منذ القدم فهو كما ذكر ابن البيطار يزيد القوة الجنسية ، وينفع في علاج أوجاع قصبة الرئة وأورامها ، وفي علاج السعال المزمن والبواسير والثآليل ، وكان المقل يحرق

كالبخور في البيت بقصد تطهيره وقتل ما فيه من حشرات وتطييب رائحته، وكانت تعمل منه، مع الجفت والملح الفارسي، أو نقيا، تحاميل تعطى للمرأة الوالدة أيام نفاسها، وذلك لعلاجها مما تحدثه بها الولادة من آثار ومضاعفات.

وفي مكة يطلقون اسم المقل على ثمار أشجار الدوم وتعرف عند العطارين باسم «المقل المكى»، والمقل في الهند هو «المر الكاذب»، أما مقل اليهود فهو المقل الأزرق والجدير بالذكر أن المقل النقي شديد المرارة أما المغشوش بالصمغ العربي فضعيف المرارة، وإذا استعمل مع البخور كان ضعيف الرائحة أيضا.

والمقل في اللغة هو حمل أو ثمر شجرة الدوم، وصمغ شجرة يتداوى به.

الهليلية:

حبوب سوداء اللون هي بذور لنبات معين، وتستعمل دواء مضاداً للإمساك، وتقطر بالعين مع ماء الورد.

أدوات النظافة وموادها

إبريق : (وتنطق القاف جيما)

هو إناء مجوف صنعه الإنسان من أكثر من مادة، واستعمل في أكثر من غرض، وكان يستخدم لغسل الأيدي والوجه وللوضوء والطهارة في الحمامات ودورات المياه.

ومن أنواعه: الإبريق الفخاري المستورد من الدول المجاورة، والإبريق النحاسي المصنوع من النحاس الأحمر أو الأصفر محليا أو مستورداً من الهند، والإبريق المصنوع من الألمنيوم، والإبريق المصنوع من صفائح التشينكو وهو أقل الأنواع استخداماً، وأخيراً انتجت المصانع إبريقًا من مادة البلاستيك.

إسفنيك :

هو الفنيك المادة المطهرة المعروفة التي تستخرج من الزيوت الحاصلة من تصفية قطران الفحم الحجري، وعرف في الكويت بحالتيه السائلة والصلبة، وإن كانت الثانية هي الأكثر رواجا بين الناس، فقد كان يتم تشكيله فيها على هيئة كرات بيضاء صغيرة توضع بين طيات الثياب لاسيما الصوفية منها لتحميها من العثة وأخطارها، وكان الباعة الجوالون يحملونه معهم إلى جانب أشياء أخرى وينادون عليها للبيع في الأسواق.

إمْغَسَلْ:

وعاء من النحاس ذو شكل دائري تتوسطه فتحة تفضي إلى الجزء الأسفل

منه والذي هو عبارة عن قاعدة مجوفة يتجمع فيها الماء المستعمل، وعادة ما يكون مع «المغسل» إبريق من النحاس أيضا يتناسب معه من حيث الشكل والتصميم مما يدل على أن هاتين القطعتين؛ «المغسل والإبريق» تكمل إحداهما الأخرى.

حجر الحمام:

قطعة سوداء من الحجر المخرم خشن السطح حجمه كحجم قبضة اليد كانت المرأة تحكّ به قدميها لتنظيفهما في أثناء استحمامها حتى تزيل عنهما تلك الطبقة الجافة من الجلد وتعيد إليهما نعومتهما وطراوتهما.

چويت:

مسحوق أزرق غامق يذاب في الماء وتنقع فيه الثياب البيضاء بعد غسلها فيعطيها زرقة خفيفة ويزيد من تألق لونها الأبيض.

وقد جلب الكويتيون هذا المسحوق - في البداية - من الهند لاستعماله مع الملابس البيضاء، ويبدو أنه يشبه ذلك الصباغ الأزرق المستخرج من ورق نبات النيل الذي يعرف في مصر وبلاد الشام باسم «النيلة».

الريتة والأشنان:

مادتان من مواد الغسيل استعملتا إلى جانب مساحيق أخرى، والريتة ثمار نبات سوداء كروية الشكل تشبه ثمار البندق، كانت تستعمل مسحوقة مع الماء البارد لغسل الملابس الصوفية لتحول دون انكماشها.

أما الأشنان فهو شجر من الفصيلة الرَمْرامية ينبت في الأرض الرملية، كان

يستعمل هو أورماده في غسل الثياب والأيدي (المعجم الوسيط)، وهو أنواع ألطفها الأبيض ويسمى «خرء العصافير» والأصفر ويسمى «الغاسول». وقد غسل أهل الكويت قديما بالأشنان ثيابهم وأيديهم عوضا عن الصابون، وكذلك أسقية اللبن، كما أضافوه إلى الباجيلا في أثناء سلقها ليسرع في إنضاجها، واتخذوه مادة علاجية مدرّة للبول ومطهرة للمعدة من الأحماض والغازات.

الصابون:

هو المادة المعرفة المستعملة في غسل الملابس أو لغسل الوجه واليدين وسائر الجسم، وكان يصنع بإضافة أحد الزيوت إلى بعض القلويات كالصودا، ثم أضيفت له بعض الروائح العطرية، وروعي تنويع أحجامه كما غُلّف بأغلفة جميلة مناسبة.

وأول من صنع الصابون في الكويت السيد هاشم عبد الرحمن البدر القناعي وذلك سنة ١٩٣٥م، وكان يصدره إلى البلدان المجاورة في أثناء الحرب العالمية من مثل البحرين ودبي والمملكة العربية السعودية.

وبالإضافة إلى ذلك كان هناك «صابون أبو ديك» ذو القالب الطويل المستورد من الهند لاستعماله في غسل الملابس، و«صابون رقّي» (١)، و«صابون امَّسك» (بكاف مكشكشة) أي ذو الرائحة الطيبة نسبة إلى المسك، وكان يستعمل في غسل الوجه واليدين.

---

(١) يسمى في بعض البلدان صابون غار؛ إذ ان المادة الأساسية فيه من ورق شجر الغار، وقد سمي باسم الرقي (القاف جيم قاهرية) لانه أخضر اللون، فظن الناس عندنا أنه مصنوع من الرقي وهو البطيخ الأحمر.

الطشت:

هو الوعاء الذي تغسل فيه الملابس، وكان يصنع في البدء من النحاس ثم صار يصنع من الحديد المطلي بالقصدير، وأخيرا صار يصنع من الألمنيوم.

طين خاوة:

هو طين لونه أخضر فاتح، كان يجلب من الدول المجاورة، ويباع عند الحواج وهو العطار، وعند البقالين، وكانت النساء يقبلن على استعماله أكثر من الرجال اعتقادا منهن أنّ غسل الشعر به يطيله ويزيده نضارة ولمعانا، وبعض الحوامل كن يأكلنه في أثناء وحمهن، ويقلن إنه يبرد الكبد والمعدة، لذا فقد كان يُنصح من يعاني من «الحارج» أي حموضة المعدة الزائدة بتناوله، وكان يستعمل مذابا في الماء دهانا ملطفا شافيا لالتهابات الجلد التي قد تصيب الأطفال الرضع.

قيصري: (تنطق القاف جيما قاهرية)

وعاء معدني مجوف تثنى أطرافه العلوية إلى الخارج لتساعد على جلوس الأطفال عليه لقضاء حاجتهم.

لقن: (وتنطق القاف جيما قاهرية)

يطلق هذا الاسم على الطشت، وأحيانا على إناء يشبهه مصنوع من الفخار له عدة استعمالات منزلية، وقد سبق لنا وصف الطشت في موضع آخر.

المخمة :


مخمة حوش مصنوعة من خوص النخيل

هي في اللغة المكنسة ، وجمعها مخام ، وكانت تصنع من نبات العرفج أو من خوص النخيل . والخمُّ في اللهجة هو الكنس .

المسهالة :

وعاء معدني مغطى بطبقة من الصيني توضع فيه سوائل غسل البطن التي يتم تفريغها عن طريق أنبوب مطاطي يتصل به وينتهي بالشرج وتعرف بالحقنة الشرجية .

وكانت المسهالة موجودة في بعض بيوت الفريج ، وكانت تستعار عند الحاجة إليهامثل الملمص أو الرحا .

المفراكة :

هي الليفة التي يستعملها المستحم في تنظيف جسده وفركه في أثناء الاستحمام ، وقد عرف أهل الكويت منْها أنواعا عدة من أكثرها استعمالاً :

١ - ليفة الحبال ، وهي عبارة عن كيس من نسيج خيوط الليف المتشابكة والخشنة نوعا ما ، طوله قدم تقريبا ، ويتصل به من طرفيه عروتان كبيرتان من الخيوط نفسها لتزيد من طوله فيتمكن المستحم من استخدام هذا الكيس في تنظيف ظهره بسهولة ويسر ، وكان هذا الكيس ينقع في الماء قبل استعماله فترة من الزمن ، وذلك لتليينه والتقليل من خشونته .

٢- ليفة القطن، وهي أيضا كيس مصنوع من خيوط القطن السميكة المتشابكة في حجم كف اليد تقريبا أوأكبر قليلا، ويتصل به أيضا عند طرفيه عروتان صغيرتان من خيوطه نفسها. وكان هذا النوع من المفارك يستعمل للأولاد عند استحمامهم لأنّ خيوطه أقل خشونة من النوع الأول.

٣- ليفة الكيسة، وهي كيس في حجم كف اليد تقريبا ومخاط من قماش الصوف الخشن قليلا المبطن بقماش قطني من جميع جهاته إلا جهة واحدة تسمح بإدخال يد المستحم فيه وفرك جسمه به في أثناء الاستحمام.

العطور وأدواتها [1]

حِقّ:


حِق

وعاء خشبي مستدير، له غطاء محكم في أعلاه عروة صغيرة، مزيّن من الخارج بزخارف جميلة، وكان يستعمل لحفظ البخور، وبعض الحليّ الخفيفة. والحُقُّ والحُقَةُ في اللغة وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما، وحُقُّ الطيب هو وعاؤه.

العنبر:

هو مادة عطرية شاع استعمالها في الكويت طبيًا علاجا للنساء والرجال على حد سواء. كما شاع استعمالها في خلطات العطر أيضا.

وهي شمعية الشكل، تُنتج في أحوال غير عادية داخل القناة الهضمية لحوت العنبر، وتطفو بالبحار الاستوائية على شكل كتل صفراء أو سوداء أو رمادية أو مرقّشة[2].

وأجود العنبر من حيث المصدر ما كان يجلب من عُمان، أما من حيث النوع فكان الأجود الأشهب فالأزرق ثم الأصفر فالفستقي ويأتي الأسود في المرتبة الأخيرة.

---

(١) سبق أن ذكرنا في بداية الكتاب عددًا من أنواع العطور واستعمالاتها، وهذه بقية الأنواع.

(٢) انظر: الموسوعة العربية الميسرة، باشراف محمد شفيق غربال - المجلد الثاني ص ١٢٤٠، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت.

وقد عرفت المرأة العربية منذ العصر الجاهلي العنبر عطرا ولكن استعمال الجيد منه ظل مقصورا على الطبقة الثرية نظرا لغلاء ثمنه .

وفي الكويت كان العنبر عنصرا عطريا مهما في خلطات الطيب التي كانت النساء ذوات الخبرة يقمن بإعدادها ، وكان بعض الأثرياء يضعون قطعة من العنبر أسفل فنجان القهوة من الخارج ، وعند صب القهوة الساخنة يتصاعد أريج العنبر ويختلط برائحة القهوة الزكية فينعش من يشربها ، ويعد ذلك نوعا من التكريم الزائد له .

كما كان العنبر يذاب مع الزعفران والكركم في ماء الورد بعد غمس سكين محمي إلى درجة الاحمرار في هذا المزيج ويسقى منه الخائفون والمرعوبون علاجا لهم .

المبخر - المبخرة

وعاء لحرق البخور متعدد الأشكال والأنواع ، فمنه المعدني ، ومنه الفخاري ومنه الخشبي المصفح برقائق بعض المعادن كالنحاس ، ويسمى النوع الفخاري : المقبس .

ويطلق اسم «المبخرة» على برج خشبي يقوم على أربع قوائم ارتفاعها (٨٠سم) تقريبا تتسع عند القاعدة وتضيق في الأعلى . وكانت الملابس توضع فوق هذا البرج ويحرق البخور تحتها لتمتص رائحته الطيبة .

وكان البيت الكويتي القديم لا يخلو من وجود واحد من هذه الأنواع .



نماذج لأنواع من المباخر



مرش

المرش:

قمقم كروي من النحاس تزينه وحدات زخرفية جميلة وله عنق طويل ينتهي برأس صغيرة فيها عدة ثقوب تسمح بمرور قطرات ماء الورد الذي يوضع فيه لنثره على الحضور في حفلات الأفراح والأعياد.

المسك :

هو نوع من الطيب اعتقد القدماء خطأ أن مصدره دم الغزال، ولكنه في الحقيقة من إفراز ذكر غزال المسك عند نضوج قوته الجنسية، وهو حيوان مجتر له أربع معدات، وبره خشن غليظ كأنه الشوك، وليس له ذيل ولا قرون، ويظل يفرز المسك مغلفا بكيس غشائي حتى يبلغ شيخوخته.

ولكشف غش المسك يندى بالماء ويترك قليلا فإذا تصاعدت منه رائحة كريهة كان مغشوشا، ولا فائدة ترجى منه عندئذ، والمسك المتعارف عليه في الكويت هو الأسود الذي يكاد يكون عاملا مشتركا في معظم خلطات الطيب المعروفة لدى نساء الكويت، والنوع الأبيض من المسك لا يستعمل إلاّ لتطييب أجساد الموتى إلى جانب الكافور ومواد عطرية أخرى.

أما أجوده من حيث المصدر فهو الخراساني فالصيني ثم الهنديّ، وعلاقة المرأة العربية بالمسك قديمة تعود إلى العصر الجاهلي، ونلمح ذلك في شعر بعض شعراء ذلك العصر من مثل امرئ القيس الذي قال :

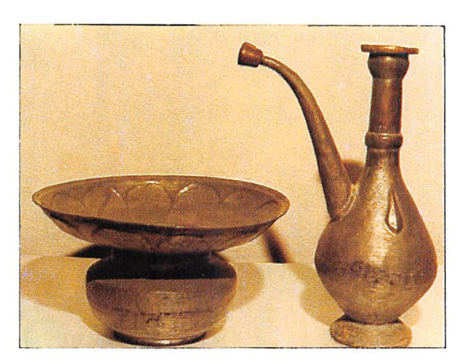
وتُضْحي فَتيْتُ المِسْكِ فوق فراشها نؤومُ الضحى لم تَنْتطقْ عن تفضُّلِ[1]

وظلّ المسك في العصور الإسلامية المتعاقبة عطر المرأة المفضل غير أن استعماله انحصر في نساء الطبقة العليا بسبب ثمنه الباهظ، وقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تمتدح المسك وتصفه بأنه من أطيب الطيب، وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله «لو كنت تاجراً ما اخترت غير المسك، إنْ فاتني ربحه لم يفتني ريحه».

(١) ديوانه ص ١٧ - المعلقة.

المصبّ:

إناء زجاجي يشبه الإبريق، له أشكال وألوان زاهية متعددة وكان يستخدم - قبل معرفة المرش - في صب ماء الورد في أكف الحاضرين في المناسبات السعيدة.





مصب ومغسل

أدوات الزينة النسائية

البُغْمَة:


ذهب «بغمة أم سمك»

هي قلادة ذهبية تزينها وحدات زخرفية متنوعة تطوق بها المرأة عنقها في مناسبات الأفراح والأعياد، وأشهر أنواعها التي عرفتها النساء في الكويت، «بغمة أم السِّمَكْ» و«أُم العَواميدْ»، وبغمة «مورِّدَه»، و«مَقْمشة» و«مطوّسَة» وكلها أسماء مرتبطة إلى حد بعيد بالوحدات الزخرفية التي تزين هذه البغمات.

وقد راج اقتناء النساء هذه البغمات، وقلما وجدت امرأة لا تحتفظ بواحدة منها وخاصة إذا كانت هديتها يوم زواجها.

والبُغمةُ كلمة تركية جمعها «بُغُم» وتعني قلادة النساء.

التركية (تنطق بكاف مكشكشة):

وهي أقراط ذهبية أو فضية، منها الصغير ومنها الكبير، تعلقها الفتيات والنساء في آذانهن للزينة بعد ثقب شحمتْي الأذنين.

وأنواعها كثيرة منها تركية «أم برغي» و«أم حَلْقة» و«أم وَرْده» وتركية «دَقّة البيذانَة» و«دَقّة الفَرّارَة» إلى آخر هذه الأسماء التي تتجاوز الخمسة عشر اسما.

ويقال إن تركية (بالكاف المكشكشة) تحريف لفظي لكلمة «تركية»، وأن

الأتراك قد اشتهروا بصياغة نوع من الأقراط شاع استعماله بين الناس فنسبوه إليهم، ولكن اللهجة الكويتية لم تنطق قط كلمة تركيا والأتراك والترك بالكاف المكشكشة، مما يوحى بإمكانية وجود سبب آخر لهذه التسمية، وخاصة وأن الأقراط قديمة جدا بحيث تسبق صلتنا بالأتراك، وعلاقة المرأة العربية بالأقراط قديمة، وقد وصفوا المرأة طويلة العنق بقولهم: «بعيدة مهوى القرط»، فلابد أن يكون مصدر هذا الاسم غير المصدر الذي قيل إنه جاء منه.

الحِجِل (تنطق الجيم ياءً):

هو حلية ذهبية أو فضية تلبسها النساء في الرجل كالسوار في اليد، ومنها نوع مزخرف يسمى «حجل تفْخ»، ونوع آخر غير مزخرف اسمه «حجل صَمْت» أو «سادة».

ويبدو أن رنة «الحجول» أطربت الشاعر زيد الحرب فقال مترنما:

لي منَّه اقْبَلْ ثُمْ رنِّت حْيولَه　　　　يَسْمَعَه الأول مع التّالي

والحَجْلُ والحِجْلُ والحِجِلُ في اللغة هو الخَلْخال أو القَيْد.

الخاتم:

حلية من الذهب أو الفضة دائرية الشكل تزين بها المرأة على امتداد عمرها أصابعها، وقد تفنّن الصاغة في إنتاج نماذج عديدة من الخواتم، بعضها بسيط خال من النقوش والزخارف، وبعضها الآخر مزيّن بفصوص من الأحجار الكريمة أو مرصع بحّب اللؤلؤ ناصع البياض، ومن أشهر أنواعها خاتم «مرامي» و«خنْصر» و«بُنصر» و«فَتْخَه» و«رَشم»، وكان خاتم الرشم بما عليه من نقوش وكَتابات يتخذ لحماية لابسه من الإَصابة «بالنزول» أي حلول الجن بالجسد وفق اعتقادات شائعة عند بعض الناس في ذلك الوقت.

وقد عرف الناس أنواعا من الخواتم صنعت من معادن رخيصة من مثل النحاس والرصاص كان الصغار غالبا هم الذين يلبسونها، أما الرجال فكانوا يلبسون خواتم الفضة، وذلك وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم رجال أمته عن لبس الذهب.

الخزامة:

هي حلية نسائية ذهبية كانت المرأة تضعها في أحد جانبي أنفها بعد ثقبه خصيصا لها.

ومن أنواعها خزامة «قرنفلة» و«أم درباحة» و«أم عروَه»، وهي أسماء أوْحَتْها أشكالها التي صيغت عليها، وقد تصغر بحيَث لا تتجاوز طرف الأنف، وقد تكبر فتصل إلى حافة الشفة العليا، وكانت الفتيات الصغيرات والنساء يحرصن على التزين بها.

وفي اللغة خزم البعير جعل في جانب منخره الخزام أو الخزامة، والخزام والخزامة حلقة من الشعر توضع في ثقب أنف البعير يشد بها الزمام.

خصور:

هي أساور منظومة من قطع متسقة الشكل متقاربة الحجم من بعض الأحجار الكريمة كالكهرمان والمرجان كانت النساء في الكويت تزين بها معاصمهن وبخاصة البدويات، وذلك لرخصها من ناحية ولتعوّد البدويات على التزين بها من ناحية أخرى، أما بالنسبة للحضريات فلم تكن هذه الأساور مقبولة للزينة.

الخلخال:

حلية كالسوار تلبسها الفتيات الصغيرات في أرجلهن، وتزينها أجراس صغيرة تصدر رنّة جميلة عند المسير، وكانت قلة من النساء تلبس الخلخال من الحجم الأكبر والزخارف الأكثر.

والخلخال في اللغة حلية تلبس في الرجل. (المعجم الوسيط).

طاسة الحلى (وتسمى طاسة الصوغ):

علبة نحاسية مستديرة، متعددة الأحجام، لها غطاء تثبته بها عروة جانبية، تزينها أحيانا وحدات زخرفية جميلة محفورة على جوانبها أو على غطائها، كانت تجلب من الهند، وتستعمل لحفظ الذهب والمجوهرات والأشياء الثمينة.

كلاَّب ذهب (تنطق بالكاف المكشكشة):

هو مشبك ذهبيّ صغير في الغالب، وقد يكون كبيراً مزدانا ببعض الأحجار الكريمة لدى الموسرات من النساء.

كانت المرأة تثبته في أحد طرفي «ملفعها»[1] لشدهما على الرأس جيدا بشبكه بقماشهما، وكان الكبير منه يتخذ، إضافة إلى ما سبق، وسيلة للزينة والتباهي.

الماشة:

دبوس حديدي أسود اللون ذو شعبتين مضغوطتين بإحكام، تستعمله النساء والفتيات لمسك شعورهن بعد مشطها وتصفيفها.

---

(١) غطاء من القماش الأسود الخفيف يلف على رأس المرأة.

وتأخذ الماشات الذهبية شكلا آخر، وذلك بوضع زخارف تعلو الشعبة العليا من الماشة، وفي هذه الحالة تسمى «فركيتة»، وقد تأتي الفركيتة من مادة غير الذهب بحسب إمكانات مقتنيتها.

مضعد:

هو سوار ذهبي تلبسه النساء والفتيات في معاصمهن بعدد متعارف عليه بينهن يتراوح بين ٦ و١٢ سوارا.

تعددت أشكاله وأسماؤه تبعاً لطريقة صياغته وللوحدات الزخرفية أو للأحجار الكريمة التي تزينه، فمن أسمائه التي تجاوزت العشرة: مضاعد دقة الباجلة، ومضاعد دلق سهيل، ومضاعد سف الحصير، مضاعد شحم ولحم، مضاعد حط فخذه على فخذه.

و«مضعد» في اللغة محرفة عن كلمة «معْضاد» وتعني الدُّمْلُج أي السوار، لأنه يكون في العضد، (المنجد - مادة عضدَ).

* * *

يضاف إلى ذلك عدد من أدوات الزينة المستعملة قديما مثل القبقب، والهامة، والتلول والسروح والمرتهش والشميلات والمرامي، وكلها تصنع من الذهب، وتتزين بها المرأة في المناسبات المهمة.

أدوات الزينة الرجالية

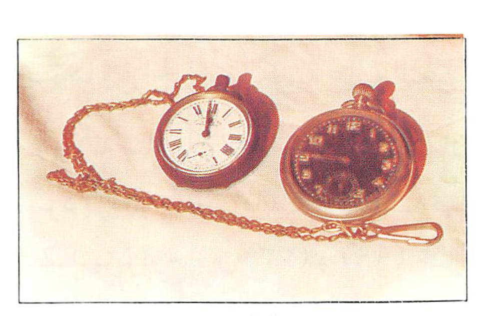
حيسة :

خاتم رقيق ليس له فص يشبه الدبلة المستعملة اليوم، وتكون الحيسة غالبا من الفضة .

الخاتم :

خاتم فضي خاص بالشباب تعلوه «في مكان الفص» وحدة زخرفية على هيئة إحدى الوحدات الزخرفية التي تميز أوراق اللعب، مثل الكَلَفْس والحاس والسبيت والديمَن أو أي وحدة زخرفية أخرى، وقد كان الصغار والكبار على حد سَواء يلعبون بالخاتم لعبة المحيبس المشهورة .

ساعة :

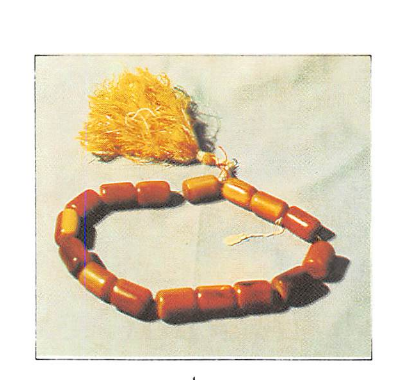

ساعة جيب

لم يكن استعمال الساعة شائعا، ولم تكن أنماطها وطرزها متعددة ولاكثيرة، وكان المعروف منها الساعة المستديرة ذهبية اللون أو فضيته، وكان لها غطاء يفتح بزر معين، ولها زر آخر لملئها حتى تظل مستمرة في العمل، وتحيط بهذين الزرين عروة متحركة تتصل بها سلسلة ذهبية أو فضية على وفق لون الساعة

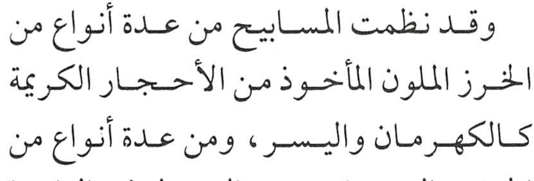
تشبك نهايتها الأخرى بفتحة من فتحات أزرار الدشداشة أو السديري، بينما توضع الساعة في جيب صغير أعد لها خصيصا، ولم يكن يحملها أو يقتنيها إلا كبار السن من الرجال.

المسباح:

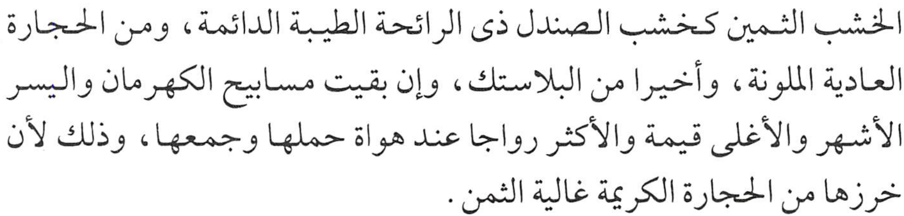
هو السُّبْحَة، وهي خرزات منظومة في سلك كانت تستخدم للتسبيح بعد الصلاة وبين الصلوات كما كان بعض الشباب يستعملونها للتسلية والتلهى.



مسباح



وقد نظمت المسابيح من عدة أنواع من الخرز الملون المأخوذ من الأحجار الكريمة كالكهرمان واليسر، ومن عدة أنواع من

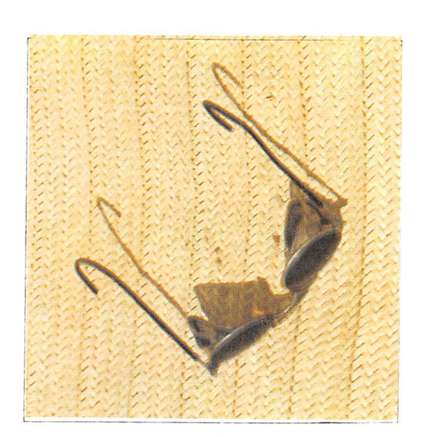


الخشب الثمين كخشب الصندل ذى الرائحة الطيبة الدائمة، ومن الحجارة العادية الملونة، وأخيرا من البلاستك، وإن بقيت مسابيح الكهرمان واليسر الأشهر والأغلى قيمة والأكثر رواجا عند هواة حملها وجمعها، وذلك لأن خرزها من الحجارة الكريمة غالية الثمن.

ولأنه يمتاز بألوان محببة، فالكهرمان لونه أصفر ورائحته طيبة، واليسر لونه أسود يزداد جمالا إذا طعم بمسامير صغيرة من الفضة، أما عدد خرز المسباح فقد يتراوح بين (٣٣) و (٩٩) خرزة، وإن كان العدد الأول هو الرائج والمطلوب على مستوى أكثر الناس.

وقد كان المسباح من متممات زينة العريس ومكملات وجاهته في ليلة زفافه، وبخاصة «مسباح الكهرب» أي الكهرمان الأصفر المعروف بطيب رائحته.

النظارة:


نظارة

(وتسمى الششمة) - وكان استعمالها مقصورا على كبار السن من الرجال والنساء، وبخاصة الطبيّة منها. أما النظارات الشمسية التي يغلب عليها اللونان البني والأسود فكانت تستعمل لوقاية العين، وكانت تزود على الجانبين بعد العدسة مباشرة بواق من الجلد الرقيق لمنع الغبار من الوصول إلى العين.

الماشية المنزلية وأعلافها وما تعلق بها

أعشاب الربيع :

هي الأعشاب التي كانت تنبت في البر وتتغذى عليها الماشية التي كان بعض الناس يصطحبونها معهم عند خروجهم إلى البر من مثل العرفج والثمام والربلة والحوذان وأصابع العروس والخبيز والحميض وغيرها .

وكانت هذه الأعشاب تنقل بكميات كبيرة إلى المدينة وتباع في ساحة الصفاة لتقدّم علفا للماشية في أثناء فصل الربيع ، وتخزن كميات منها تكفى الماشية طوال فصل الصيف .

الباقلا : (وتنطق القاف جيما قاهرية)

الباقلا التي كانت تتخذ طعاما للحيوان تختلف من حيث الشكل وتاريخ الانتاج عن تلك التي يطبخها الناس ويأكلونها أما هذه فكانت تجرش وتخلط بالشعير أو تقدّم خالصة علفا للماشية لاسيما الأبقار ليزداد إدرار حليبها ، كما كانت «الباقلا» عنصرا مهما في إعداد طعام الأبقار المعروف «بالفخارة» أو «الفخار» .

البرسيم : (الجَتْ)

هو البرسيم الذي يُعدُّ الغذاء الرئيسي للمواشى والدواجن ابتداء من شهر نوفمبر حتى شهر مايو ، وذلك لعلو قيمته الغذائية التي تفى بحاجات المواشي خلال هذه الفترة من السنة ، إلى جانب رخص ثمنه وتكاليف إنتاجه وكونه

محصولا غير مجهد للتربة، بالإضافة إلى صلاحيته للتجفيف والتخزين لاستعماله علفا للماشية وقت الحاجة.

كان يباع في سوق خاصة به تسمى «سوق الجت»، وذلك بالمدور أو الأوقية.

البقرة:

حيوان أليف لبون مجتر من الفقريات ذوات الأربع، اقتناها الإنسان عبر التاريخ لمنافعها العديدة والكثيرة، لذا حرص بعض أهل الكويت على اقتنائها في بيوتهم لتكون مصدرا للحليب ومشتقاته من لبن وزبدة وسمن وغيرها، فكانوا يأخذون منها ما يحتاجون إليه ثم يبيعون الباقي أو يهدونه إلى من هم في حاجة إليه.

كانت الأبقار الموجودة في الكويت قبل الخمسينيات صغيرة الحجم قليلة الحليب إذا ما قيس إنتاجها بإنتاج أبقار هذه الأيام.

أما غذاؤها فكان يتألف من الجت والقصيل والجولان والتبن المخلوط بالشعير أو بجريش بعض الحبوب الأخرى. ومن الفخار أو «الفخارة» المكون من نوى البلح المطبوخ مع النخالة، ومع غيرها من الحبوب مثل الفول والفاصوليا الجافة، وفي الربيع من الحشائش البرية التي كان يحضرها بعض أهل البادية من البر معبأة في أكياس لبيعها في ساحة الصفاة بالمدينة لأصحاب الماشية، ورغم أن البقرة في بلدان أخرى كانت تسخر في الحرث وجر العربات وغير ذلك فإن الإفادة منها في الكويت كانت مقصورة على إدرار الحليب وإنتاج الصغار.

التبن :

هو ما تهشم من سيقان القمح والشعير بعد درسه ، ويعدّ علفا جيدا للماشية إذا أُضيف إليه مقدار مناسب من الحبوب من مثل الشعير والباجلا المجروشة ، وكان يجلب إلى الكويت من الدول المجاورة إضافة إلى بعض الإنتاج المحلي . وكان يخلط أيضا مع طين البناء ليعطي اللبن والجدران مزيدا من القوة والمناعة .

الجَلّة : (وتنطق الجيم ياء)

هو بعر الجمال ، كان بعض الأهالي يجمعونه ويعبئونه في أكياس من الخيش يحملونها إلى ساحة الصفاة حيث يشتريه الناس وبخاصة الخبازون ليستعملوه وقودا في تنانيرهم ، وذلك لشدّة الحرارة التي كانت تصدر منه عند احتراقه .

والجِلّة والجَلَّةُ في اللغة هي البَعْر والروث .

خثى :

هوروث البقر ، كان يجمع ويجفف في الشمس ويتخذ وقودا أو سمادا للأرض .

وفي اللغة خَثَى البقرُ أو الفيلُ خَثْيا ؛ رمى بما في بطنه من الرَوْث ، والخَثَى هو الروثُ وجمعها «أَخْثاء» و «خُثِيٌّ» .

خيَّة :

عروة من الحبال تدفن في الأرض وتتخذ لربط الحيوان .

والأُخيةُ والآخيَةُ في اللغة هي حبل يدفن في الأرض مثنيا فيبرز منه شبه حلقة تشدّ فيها الدابة . أو هي عروة تثبت في أرض أو حائط وتربط بها الدابة .

ربْقة : (تنطق القاف جيما)[1]

حبل تربط به الماعز بعد وضعه في عنقها ، والربقة مكونة من جزءين أحدهما الذي يوضع في عنق الماعز أو غيرها من حيوانات المنزل والثاني حبل ممتد مربوط في وتد ، وتجمع بينهما حديدة تسمى المجول (وتنطق الجيم ياء) وهذه الحديدة تصنع محليًا وهي بطبيعة صنعها تسمح للبهيمة بالحركة دون أن يلتف الحبل على أرجلها أو عنقها .

الرزة :

هي ركيزة من الخشب تدق في الأرض تربط بها الماشية أو تعلق عليها بعض الحاجات المنزلية وإذا كانت هذه الركيزة غير مثبتة في الأرض فإنها تسمى رفادة حيث يرفد بها الباب لمزيد من قوة الإغلاق .

رسن :

هو زمام يحيط برأس الدابة أو رقبتها ينتهي بسلسلة معدنية أو حبل قد يصل طول الواحد منهما إلى المترين تقريبا ، والهدف من استعماله هو سهولة السيطرة على الدابة وتوجيهها الوجهة التي يريدها صاحبها ، أو ربطها به في حالة وقوفها خشية ضياعها إذا ما تركت هائمة على وجهها .

والرسن أنواع ؛ منه ما هو مصنوع من الحبال ؛ ومنه ما هو مصنوع من الجلد ؛ ومنه ما قد يتخذ من السدو وخلافه ، وذلك وفقا لنوع الدابة .

---

(١) في حين نطقها ربجة للمفرد ، فإنها تنطق للجمع ارْبَقْ مع نطق القاف جيما قاهرية .

والرسن في اللغة هو الحبل المعروف، ويقال رمى برسنه على غاربه، أي خلى سبيله ولم يمنعه مما يريد، وهو أيضا ما كان من الأزمّة على الأُنُف (المعجم الوسيط).

رَشْمة:

اللجام يتخذ للخيل وبعض الدواب.

سخلة (العنز):

هي الأنثى من المعز، وقد حرص أهل الكويت قديما على اقتنائها للانتفاع بحليبها وشعرها ونتاجها من صغار الماعز، وذلك لأنها من أكثر الحيوانات الزراعية تناسلا، فقد تلد ثلاث مرّات كل سنتين، ويصل ما تضعه في المرة الواحدة إلى خمسة صغار.

ومن أشهر أنواعها العنز العربية والعارضية والبربرية الشبيهة بالغزال التي جلبوها من إقليم بربرة في الصومال.

وللعنز صفات تميّز بعضها عن بعض بحسب الألوان وحسب السنّ، فالصغيرة تسمى «جفرة»، وهي كلمة عربية فصيحة، وذات اللون الأحمر على جانبي وجهها تسمى «عَطْرَهْ».

الشعير:

هو نبات عشبي حبّي من فصيلة النجيليات، مهده الأصلي آسيا، ويزرع في البلدان المعتدلة المناخ، ويمكن تحويله إلى دقيق للخبز لأنه يماثل القمح في قيمته الغذائية، ولكن الخبز الذي يصنع منه عسير الهضم لكثرة مافيه من ألياف

عما في خبز القمح، ولهذا كان الشعير يتخذ علفا للحيوان؛ إما خالصا وإما مخلوطا مع أعلاف أخرى مثل التبن أو الباقلا المجروشة.

كما كان الشعير يزرع في الجهراء وفيلكا وغيرهما من المناطق الصالحة للزراعة.

الشمالة:

كيس من القماش كان يوضع فيه ضرع الشاة أو النعجة، ويربط كيلا يتمكن ابنها من رضاعته حفاظا على لبنها.

والشمال في اللغة شيء كالمخلاة يغطي بها ضرع الشاة.

العرفج:

شجرة معمرة تنبت في التلال والأراضي الرملية، يبلغ ارتفاعها أحيانا حوالي المتر وكذلك محيطها، جذعها خشبي ذو قشور وأغصانها فضية وأوراقها المخملية الملمس خضراء صغيرة ومستطيلة نسبيا، أما نوارها الذهبي فيظهر في أواسط الربيع، وكانت تتخذ قبل أن تجف علفا للماشية أما بعد جفافها فكانت تتخذ وقودا، إذ يعمد الحطابون عندئذ إلى احتطابها وجمعها في حزم كبيرة، ومن ثم تحميلها على الجمال لإيصالها إلى من يحتاج إليها في المدينة.

وحزمة العرفج كانت تسمى «بَنَّة» إذا كان العرفج مقطوعا مع جذوعه، أما إذا قطع بدونها فيسمى وقتها «غفاف» لأنه غُفَّ غفًا[١] بواسطة المنجل.

---

(١) الغف: هو قطع العرفج من أعلاه، وهي كلمة مستعملة في أشياء كثيرة لما يشبه ذلك، ويذكر بهذه المناسبة أن الحطابين قاموا في أوائل الاربعينيات بجلب العرفج بواسطة اللوريات (السيارات الكبيرة) وحفاظا على بقاء هذا النوع من النبات أمر أمير البلاد الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح بمنع جلب العرفج الذي يقتلع من جذوره، وسمح بجلب القفاف فقط، وقد كانت لفتة مبكرة إلى الاعتناء بالبيئة.

والعرفج في اللغة هو نبات سهلي .

الفخارة :

ويسمى أيضا : «الفخار»

هو طعام مطبوخ كان يعد قديما للأبقار من نوى التمر المنقوع في الماء، والشوار «النخالة»، والباقلا المجروشة، والشعير مع كمية مناسبة من الماء، كانت توضع جميعا في وعاء معد لهذا الغرض وتطبخ على النار ثم تقدّم للأبقار، وقد مر بنا وصفه كثيراً في هذا الكتاب .

قـدّ :

حبل من الجلد تخرز به النعال والقرب، وتربط به اللوازم من مثل شداد البعير ونحوه، وهو معروف عند سكان البادية .

والقدّ في اللغة هو السير يُقَدُّ من الجلد لخصف النعال أو نحو ذلك (المعجم الوسيطَ)

القصيل : (وتنطق القاف جيما قاهرية)

هو ما اقتطع من الشعير أو من الزرع الأخضر قبل أن يظهر عليه البذر، وذلك لعلف الدواب، وفي الكويت كان هذا الاسم يطلق في الغالب على مجزوز الشعير الذي كان يزرع في المزارع المحيطة بمدينة الكويت وفي مناطق أخرى غيرها، وكان يباع في سوق الجت علفا للماشية بالمدور [1] .

(١) تجمع كمية من القصيل على شكل باقة وتربط برباط متخذ من سعف النخيل الغضّ وهذه هي ما يسمى المدور، وهو يسمى بذلك الاسم لأن الرباط مستدير عليه .

الكولان : (وتنطق الكاف كافا مكشكشة)

هو نوع من البردي، والبردي نبات مائي من الفصيلة السعدية تسمو ساقه الهوائية إلى نحو متر أو أكثر، ويوجد بكثرة في منطقة المستنقعات وعلى ضفاف الأنهار، أعواده مثلثة تعلوها الأزهار والبذور.

وكان يقّدم علفا للحيوانات، وصنعوا منه الحصران، كان يباع في الفرضة على السيف، وكان المشترى يضعه في خيشة يحملها معه لهذا الغرض.

مِجْول : (وتنطق الجيم ياء)

هو حلقة حديدية صغيرة تتصل بها عروة حديدية أخرى حرة الحركة، كانت تستعمل لمساعدة الماشية المربوطة على الدوران والتحرك بسهولة، وذلك بربط الأولى «الحلقة» في الحبل الذي يطوق عنق الدابة، وربط الثانية «العروة» في الحبل المتصل بالوتد المدقوق في الأرض. وعادة ما تلف بعض الخرق على الحبل المطوِّق للدابة، وذلك لوقايتها من الآثار التي قد يسببها الحبل في رقبتها.

وقد جاء اسم المجول من الجولان، إذ أن البهيمة بواسطته تستطيع الجولان حولها دون عائق. وقد مر بنا ذكر المجول عند الحديث عن الربقة في ص١٦٠.

المطعم:

هو مقطع من جذع النخلة يجوّف ليأخذ شكل قارب صغير يقدّم فيه للأبقار الطعام المكوّن من خليط التمر القديم ونوى التمر المنقوع في الماء والشعير والباجيلا المطبوخ على النار والمسمى «الفخار» أو «الفخارة»، وذلك بعد أن يبرد.

والمطعم في اللغة هو موضع الأكل.

نعجة : (وتنطق الجيم ياء)

هي الأنثى من الضأن اقتناها أهل الكويت قديما مثلما اقتنوا العنز، ولكن بدرجة أقل، وذلك للانتفاع بحليبها ومشتقاته وبصوفها وبنتاجها من صغار الضأن. والنعجة معروفة بهدوئها وكسلها على نقيض العنز النشيطة دائمة الحركة، لذلك كانوا يصفون الرجل الخامل الكسول متداعى الهمة بأنه «سنسون نعجة» أي مخاطها المتدلى من أنفها.

الوتد :

قطعة من الخشب، مبرومة أو مضلعة، مدببة الرأس، قد تطول أو تقصر على وفق الحاجة. وكانت الأوتاد مرزوزة [1] في جدران البيت أو في أرضيات أحواشه لاسيما حوش البقر والغنم «ذاك الحوش»، وكانت الأوتاد التي في الجدران تستخدم في تعليق بعض أدوات البيت عليها من مثل السفرة والزبيل والكاشونة وغيرها.

كما كانت حبال الشتر تربط بها عند رفعه في الشتاء، أما الأوتاد المدقوقة في الأرض فكانت الحيوانات تربط بها. وكان الناس يستخدمون الأوتاد في تثبيت خيامهم عند خروجهم إلى البر وذلك بربط حبالها في هذه الأوتاد بعد دقها في الأرض، وقد استعملوا أيضا أوتادا حديدية معقوفة الرأس أو مكورته لهذه الغاية.

والوتد في اللغة هو مارُزَّ في الحائط أو الأرض من خشب ونحوه.

---

(١) مغروزة.

خاتمة

وبعد؛ فهذا مجمل الحديث عن البيت الكويتي القديم، وهو حديث عن النوع الوسط من البيوت القديمة الذي لايرقى إلى مستوى بيوت كبار القوم ولايهبط إلى المستوى الفقير إذ أن النوع الوسط هو الأكثر شيوعا، وهو الذي يمثل حقيقة ما نريد ولو أننا تحدثنا عن كافة المستويات لدخلنا في تفصيلات كثيرة، ولأدخلنا على القارئ الكثير من الخلط، وبخاصة لمن هو بعيد نسبيا عن تلك الحقبة التي قصدنا الحديث عن البيت الكويتي فيها، ومع ذلك فنحن هنا نؤكد أن هذه الفروق في المظاهر السكنية لم يكن لها - آنذاك - من أثر على حياة الناس، ولا على تقاربهم وتآلفهم، مما يذكر لهم بالخير ويجعلهم مثالا يحتذى للأجيال اللاحقة، فقد عُرف هذا الوطن وعُرف أبناؤه دائما على صورة جميلة من حسن التعايش، والتعاون وقد أشرنا إلى بعض من ذلك في حينه.

أما أنواع المباني، والأدوات، والأمور الأخرى التي وجدنا أنها مرتبطة بالبيت الكويتي، ولها صلة كبيرة بموضوع بحثنا، فقد كان لها مجال كبير في هذا الكتاب إذ ضم فصل المفردات الحديث عن كثير من هذه الأمور، وإن كنا قد أغفلنا بعضا مما يراه القارئ ضروريا، فإن ذلك لابد وأن يكون لأحد سببين: أحدهما ألا يكون الأمر متعلقا بموضوع بحثنا، أو أنه حديث العهد، والثاني هو ما تفرضه طبيعة الإنسان من المرور على بعض الأمور دون أن يدرك أهميتها لذلك فرطنا ببعض الأشياء فليعذرنا القارئ الكريم.

على أن مثل هذا الكتاب لايتم منذ الطبعة الأولى فلابد أن تلحق به استدراكات في الطبعات القادمة تغطي ما يكون قد اعتراه من قصور، وتتلافى النواحي التي لم يستطع كاتبه أن يلم بها. ولكننا نرى الانتظار والتردد وعدم تقديم جهدنا هذا بحجة احتمال التقصير فيه، لهو أجحاف بحق القارئ، وحق الوطن الذي يدعونا إلى تسجيل كافة ما يتعلق بأبنائه الماضين، وحفظ ذكرهم وذكر أعمالهم.

ويجدر بنا هنا أن نؤدي واجب الشكر للأخ الأستاذ عبد اللطيف عبد الرزاق الديين، فقد قرأ مسودة هذا الكتاب وأبدى بعض الملاحظات المفيدة عليه، فأخذت كلها بالاعتبار.

وأخيراً نأمل أن يجد قارئنا ما يفيده ويعيده إلى ماضي أهله الكرام، ونتمنى أن نكون قد قدمنا عملا هو أقرب ما يكون إلى ما تطمح إليه نفوسنا.

محتوى الكتاب

ردمك : ١-٢٥-٣٢-٩٩٩٠٦